

جهود الصنهاجي في النحو التعليمي ومواقفه النحوية بين مذهبي البصرة والكوفة
من خلال كتاب الآجرومية

رسالة الماجستير

إعداد :

مولانا أحسن الفكر

رقم التسجيل: ٢٠٠١٠٤٢٢٠٠٠٤



قسم تعليم اللغة العربية

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج

٢٠٢٢

جهود الصنهاجي في النحو التعليمي ومواقفه النحوية بين مذهبي البصرة والكوفة

من خلال كتاب الآجرومية

رسالة الماجستير

مقدمة إلى جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الماجستير

في تعليم اللغة العربية

إعداد:

مولانا أحسن الفكر

رقم الجامعي : ٢٠٠١٠٤٢٢٠٠٠٤

المشرفان

د. نور قمري الماجستير

أ. د. فيصل محمود آدم

١٩٨٤٠٧٠٢٢٠١٦٠٨٠١١٠٩٥

رقم التوظيف: -

قسم تعليم اللغة العربية

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٢

الاستهلال

قال الله تعالى:

﴿ أَمْ يَأْنٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾

(سورة الحديد : ١٦)

(مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى أَحَبَّ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ أَحَبَّ الرَّسُولَ الْعَرَبِيَّ
أَحَبَّ الْعَرَبَ، وَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ أَحَبَّ الْعَرَبِيَّةَ الَّتِي بِهَا نَزَلَ أَفْضَلُ الْكِتَابِ عَلَى أَفْضَلِ الْعَجَمِ
وَالْعَرَبِ، وَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبِيَّةَ عُنِيَ بِهَا وَتَأَبَّرَ عَلَيْهَا وَصَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَيْهَا، وَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ،
وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِيمَانِ، وَآتَاهُ حُسْنَ سَرِيرَةٍ فِيهِ، اعْتَقَدَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ
الرُّسُلِ، وَالْإِسْلَامُ خَيْرُ الْمَلَلِ، وَالْعَرَبُ خَيْرُ الْأُمَمِ، وَالْعَرَبِيَّةُ خَيْرُ اللُّغَاتِ وَالْأَلْسِنَةِ)

أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)

الإهداء

أهدي هذه الرسالة إلى:

والدي ووالدتي

سيدي الوالد طبراني، سيدي الوالدة المرحومة داريني، سيدي الوالدة أوريث بوروانينسيح

✽ رب اغفر لهم وارحمهم كما ربوني صغيرا ✽

سيدي الشيخ محمد مسروري عبد المغني وسيدي الشيخ مخلص هاشم

سادتي ومشايخي بمعهد الحكمة الثاني

سادتي ومشايخي بجامعة الإمام الشافعي

أخي الكبير وأختي الصغيرتين

وإلى الذين يحرصون على تعلم اللغة العربية

موافقة المشرف

بعد الاطلاع على رسالة الماجستير التي أعدها الطالب:

الاسم : مولانا أحسن الفكر

الرقم الجامعي : ٢٠٠١٠٤٢٢٠٠٠٤

العنوان : جهود الصنهاجي في النحو التعليمي ومواقفه النحوية بين مذهبي

البصرة والكوفة من خلال كتاب الآجرومية

باتو، ١٢ سبتمبر ٢٠٢٢ م

المشرف الأول،



أ. د. فيصل محمود آدم

رقم التوظيف : -

باتو، ١٢ سبتمبر ٢٠٢٢ م

المشرف الثاني،



د. نور قمري

رقم التوظيف : ١٩٨٤٠٧٠٢٢٠١٦٠٨٠١١٠٩٥

اعتماد

رئيس قسم تعلم اللغة العربية

د. شهداء

رقم التوظيف : ١٩٧٢٠١٠٦٢٠٠٥٠١١٠٠١

اعتماد لجنة المناقشة

إن رسالة الماجستير بعنوان : جهود الصنهاجي في النحو التعليمي ومواقفه النحوية بين مذهبي البصرة والكوفة من خلال كتاب الأجرومية التي أعدها الطالب:

الاسم : مولانا أحسن الفكر

الرقم الجامعي : ٢٠٠١٠٤٢٢٠٠١٩

قد قدمها الطالب أمام لجنة المناقشة وقررت قبولها شرطا للحصول على درجة الماجستير في قسم تعليم اللغة العربية، وذلك في يوم الإثنين، ٩ يناير ٢٠٢٣. وتكون لجنة المناقشة من السادة:

رئيس ومناقش التوقيع.....	د. شهداء، الماجستير رقم التوظيف: ١٩٧٢٠١٠٦٢٠٠٥٠١١٠٠١
مناقشة خارجية التوقيع.....	د. ليلي فطرياني، الماجستير رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢
مشرف ومناقش التوقيع.....	أ. د. فيصل محمود آدم رقم التوظيف: -
مشرف ومناقش التوقيع.....	د. نور قمري، الماجستير رقم التوظيف: ١٩٨٤٠٧٠٢٢٠١٦٠٨٠١١٠٩٥

اعتماد

عميد كلية الدراسات العليا



مؤيد بن محمد بن المصطفى

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٣٢٠٠٠٠٣١٠٠١

إقرار أصالة البحث

أنا الموقع أدناه

الاسم : مولانا أحسن الفكر

رقم الجامعي : ٢٠٠١٠٤٢٢٠٠١٩

العنوان : جهود الصنهاجي في النحو التعليمي ومواقفه النحوية بين مذهبي البصرة والكوفة
من خلال كتاب الأجرومية

أقر بأن هذا البحث الذي أعددته لتوفير شرط من الشروط للحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، حضرته وكتبته بنفسه وما زورته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد أنه من تأليفه وتبين أنه فعلا ليس من بحثي فأنا أتحمّل المسؤولية على ذلك، ولن تكون المسؤولية على المشرف أو على كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج.

هذا، وحررت هذا الإقرار بناء على رغبتني الخالصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

مالانج، ٥ يناير ٢٠٢٣ م.



الطالب،

مولانا أحسن الفكر

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا صلاة تفتح لنا أبواب الرضا واليسير وتغلق بها أبواب الشر والتعسير أنت مولانا فنعم المولى ونعم النصير، أما بعد.

فقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾، وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿من لم يشكر الناس لم يشكر الله﴾. لقد تمت بتوفيق الله وعنايته كتابة هذا البحث بعنوان "جهود الصنهاجي في النحو التعليمي ومواقفه التعليمية بين مذهبي البصرة والكوفة من خلال كتاب الأجرومية دراسة وصفية تحليلية" لتكملة شرط من الشروط للحصول على الدرجة العليا في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج.

بهذه المناسبة يود الباحث أن يقدم أجزل الشكر والتقدير لكل من ساعده في إتمام هذه الرسالة على كل إرشاداته وتوجيهاته، من هؤلاء:

١. فضيلة مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج، أ.د. زين الدين، الماجستير.
٢. فضيلة عميد كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج، أ.د. واحد مورني، الماجستير.
٣. فضيلة رئيس قسم تعليم اللغة العربية لدرجة الماجستير الدكتور شهداء، الماجستير.
٤. فضيلة المشرف الأول أ.د. فيصل محمود آدم، الماجستير و المشرف الثاني د. نور قمري، الماجستير الذين قاما بإشراف الباحث على كتابة هذا البحث العلمي.

٥. سيادة المدرسين بقسم تعليم اللغة العربية لدرجة الماجستير الذين زودوا الباحث بالعلوم النافعة.


٦. ساداتي ومشاخي بجامعة الإمام الشافعي الذين لهم الفضل الكبير عليّ في فهم الإرث النبوي وتربية المنهج الإسلامي.

٧. والديّ المحبوبان الذان قاما بتوجيهي إرشادي وتربتي.

٨. جميع الإخوة في قسم تعليم اللغة العربية لدرجة الماجستير على مساعدتهم في إتمام هذا البحث خاصة لمن كان معي من الإخوة في فصل A للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١.

فيقول الباحث لهم جميعاً: جزاكم الله أحسن الجزاء وجزاكم الله خيراً كثيراً، عسى الله أن ينفع بكم البلاد والعباد ويجعل هذا البحث بكم نافعاً لجميع القارئین والمهتمين بتعليم اللغة العربية.

مالانج، ٥ يناير ٢٠٢٣ م.

الطالب،

مولانا أحسن الفكر

مستخلص البحث

مولانا أحسن الفكر، ٢٠٢٢. جهود الصنهاجي في النحو التعليمي ومواقفه النحوية بين مذهبي البصرة والكوفة من خلال كتاب الأجرومية. رسالة الماجستير، كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرفان: (١) أ.د. فيصل محمود آدم، (٢) د. نور قمري الماجستير.

الكلمات المفتاحية: الأجرومية، النحو التعليمي، المذهب.

يعد علم النحو أحد الفروع اللغوية الذي لا بد منه في فهم اللغة العربية. وذلك لأن النحو هو علم تعرف به القواعد السليمة التي تختص بأواخر الكلمات العربية. وفي نشأة هذا العلم، دون التاريخ أنه وقع الخلاف بين العلماء النحويين في بعض المسائل النحوية. هذه الخلافات في الآراء النحوية حصلت بين أئمة النحو حيث يمثلون عن فرقهم التي تسمى بالمذهب أو المدرسة النحوية. لكن، بغض النظر عن وقوع هذه الخلافات فإن الطلاب المتدئين في دراسة النحو لا يقرّر لهم كتب من المطولات في النحو حيث يتناول الكلام فيه أوجه الخلافات في مسائل النحو، بل يختار لهم المدرس الكتب النحوية التعليمية التي تبسط النحو بسطا وتعرض مسائله عرضا واضحا. ومن أمثلة الكتاب الدراسي في النحو التعليمي التي طارت سمعته بين طلبة العلم كتاب للإمام ابن آجروم الصنهاجي مشهور باسم "الأجرومية". فمن هنا انجذبت رغبة الباحث لدراسة هذا الكتاب من ناحية موقف مؤلفه والعناصر التعليمية التي أداها فيه.

حاول الباحث من خلال بحثه على إجابة سؤالين من الأسئلة المتعلقة بأجرومية الإمام الصنهاجي، (١) ما موقف الإمام الصنهاجي بين مذهبي البصرة والكوفة في كتاب الأجرومية؟ (٢) كيف تتم المبادئ التعليمية في كتاب الأجرومية للإمام الصنهاجي.

يعد هذا البحث من نوع الدراسة المكتنية منهجا ويصمم على أساس المدخل الكيفي الذي يتم تحليله بمنهج الوصف التحليلي. فيقوم الباحث بجمع البيانات على أسلوب التوثيق، وذلك بمراجعة المصادر الكتابية التي تتعلق بمحور البحث. وأما البيانات لهذا البحث فهي تتكون من البيانات الأولية وهي كتاب الأجرومية للمؤلف نفسه، والبيانات الثانوية وهي كل مصدر كتابي للعلماء والخبراء المتخصصين في النظريات التعليمية. فيقوم الباحث بعد ذلك بوصف البيانات المتعلقة بالمبادئ التعليمية وبالمسائل الخلافية وصفا تحليليا.

أما نتائج البحث فعلى القسمين: (١) من ناحية المذهب النحوي الذي مشى عليه الإمام الصنهاجي في مقدمته، فإنه يقف موقفا مع الكوفيين ويرى بآراءهم وانتسب إليهم. (٢) وأما من الناحية التعليمية فيتم كتاب الأجرومية بستة المبادئ التعليمية التي هي شرط من شروط الكتاب الدراسي الجيد، وهي: واقعية، بسيطة، واضحة، تراكمية، مألوفة، غير تقنية، فعلى هذا فكتاب الأجرومية كتاب نحوي تعليمي جيد.

ABSTRACT

Maulana Ahsanul Fikri. 2022, As-Shanhaji's Efforts In Grammatical Pedagogics And His Nahwu Opinion Between The Schools Of Basrah And Kufah In The Book Al-Ajurrumiyyah. Thesis. Master Of Arabic Language Education Study Program, Postgraduate Of The State Islamic University Of Maulana Malik Ibrahim Malang. Supervisor: 1) Prof. Dr. Faisal Mahmoud Adam, MA. 2) Dr. Nur Qomari, M. Pd.

Keywords: *Al-Ajurrumiyyah, Nahwu Ta'limi, Madzhab Nahwu*

Grammar is one of the linguistic branches that is essential in understanding the Arabic language. This is because grammar is a science by which you know the sound rules that are specific to the endings of Arabic words. In the emergence of this science, history recorded that there was disagreement between grammatical scholars in some grammatical issues. These differences in grammatical opinions took place between the imams of grammar, as they represent their sect, which is called the school of grammar. However, regardless of the occurrence of these differences, beginner students in the study of grammar do not decide for them books of lengthy grammar, in which the speech deals with aspects of differences in grammar issues. An example of a textbook on educational grammar, which has gained reputation among students of knowledge, is a book by Imam Ibn Ajrum al-Sunhaji, known as "Al-Ajrumiyah". Hence, the researcher's desire to study this book attracted him in terms of the position of its author and the educational elements he performed in it.

Through his research, the researcher tried to answer two of the questions related to the Ajurrumiyyah of Imam Al-Sunhaji, (1) What is the position of Imam Al-Sunhaji between the two sects of Basra and Kufa in the book of Al-Ajurrumiyyah? (2) How are the educational principles in the book Al-Ajrumiyah of Imam Al-Sunhaji.

This Research Is A Literature Research Designed To Use A Qualitative-Based Research Approach With Analytical Descriptive Research Methods. By Using The Documentation Instrument, The Researcher Collected Sources Consisting Of Two Types, Premier Sources In The Form Of The Book Al-Ajurrumiyyah, And Secondary Data In The Form Of Works By Scholars And Experts Related To Nahwu Issues And Pedagogical Theory. Then The Researcher Tries To Describe Analytically The Pedagogical Elements In The Book And Describes The View Of The Author Of The Book Regarding Nahwu Problems.

As for the results of the research, it is divided into two parts: (1) In terms of the grammatical doctrine that Imam Al-Sunhaji walked on in his introduction, he takes a stand with the Kufans and sees their opinions and is affiliated with them. (2) As for the educational aspect, the book of Al-Ajrumiyah is completed with six educational principles that are a condition of a good textbook, namely: realistic, simple, clear, cumulative, familiar, and non-technical. Therefore, the book of Al-Ajrumiyah is a good educational grammar book.

ABSTRAK

Maulana Ahsanul Fikri, 2022. Upaya As-Shanhaji Dalam Gramatikal Pedagogis Dan Pandangan Nahwunya Antara Madzhab Basrah Dan Kufah Dalam Kitab Al-Ajurrumiyyah. Tesis. Program Studi Magister Pendidikan Bahasa Arab Pascasarjana Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: 1) Prof. Dr. Faisal Mahmoud Adam, MA. 2) Dr. Nur Qomari, M. Pd.

Kata Kunci: *Al-Ajurrumiyyah, Nahwu Ta'limi, Madzhab Nahwu*

Ilmu nahwu merupakan salah satu cabang kebahasaan yang harus dipelajari dalam memahami bahasa arab. Hal ini dikarenakan ilmu nahwu adalah kaidah gramatikal yang mengatur tatacara dalam membaca kalimat-kalimat berbahasa arab. Di dalam ilmu nahwu, terdapat beberapa perbedaan pandangan dalam memahami kaidah-kaidah bahasa arab. Perbedaan ini terjadi diantara pakar-pakar ilmu tersebut yang seringkali diwakili oleh kelompok besar yang disebut madzhab atau madrasah nahwu. Namun dalam pembelajaran nahwu bagi para pemula, kitab-kitab besar yang membahas tentang perbedaan-perbedaan kaidah ini tidaklah diajarkan untuk mereka, melainkan kitab-kitab nahwu pedagogis lah yang selalu dianjurkan bagi para pemula. Salah satu kitab pedagogis yang fenomenal dikalangan pemula adalah kitab aj-ajurrumiyyah karya al-imam as-shanhajiy. Hal inilah yang menarik perhatian peneliti untuk mengkaji kitab al-ajurrumiyyah dalam kaitanya dengan perbedaan madzhab dan teori pedagogis didalamnya.

Penelitian ini berusaha menjawab dua pertanyaan besar terkait kitab al-ajurrumiyyah karya al-imam as-shanhajiy, (1) bagaimana susunan unsur-unsur pedagogis dalam kitab al-ajurrumiyyah. (2) apa madzhab nahwu yang dianut al-imam as-shanhajiy dalam kitab al-ajurrumiyyah.

Penelitian ini merupakan penilitian pustaka yang dirancang menggunakan pendekatan penelitian berbasis kualitatif dengan metode penelitian deskriptif analisis. Dengan menggunakan instrument dokumentasi peneliti mengumpulkan sumber yang terdiri dari dua jenis, sumber premier berupa kitab al-ajurrumiyyah, dan data sekunder berupa karya-karya ulama dan pakar terkait masalah nahwu dan teori pedagogis. Kemudian peniliti mencoba mendiskripsikan secara analitis unsur-unsur pedagogis dalam kitab dan memaparkan pandangan pengarang kitab terkait masalah-masalah nahwu.

Adapun hasil dari penelitian ini adalah: (1) dari sisi pandangan nahwu atau madzhabnya, as-shanhaji lebih cenderung berpihak kepada madzhab kufah dalam kitabnya. Serta mengikuti pendapat-pendapat ulamanya. (2) adapun dari aspek pedagogis, kitab al-ajrumiyah dilengkapi dengan enam prinsip pendidikan yang merupakan syarat buku bahan ajar yang baik, yaitu: realistik, sederhana, jelas, kumulatif, akrab, dan non-teknis. Oleh karena itu, kitab al-ajrumiyah merupakan kitab tata bahasa pendidikan yang baik.

محتويات البحث

أ	الاستهلال.....
ب	الإهداء.....
ج	موافقة المشرفين.....
د	اعتماد لجنة المناقشة.....
هـ	إقرار أصالة البحث.....
و	شكر وتقدير.....
ح	مستخلص البحث.....
ك	محتويات البحث.....

الفصل الأول: الإطار العام والدراسات السابقة

أ	خلفية البحث.....
ب	أسئلة البحث.....
ج	أهداف البحث.....
د	أهمية البحث.....
هـ	الدراسات السابقة.....
و	تحديد المصطلحات.....

الفصل الثاني: الإطار النظري

١٥	المبحث الأول: الكتاب التعليمي.....
١٦	المبحث الثاني: النحو التعليمي والنحو العلمي.....

١٦	١ . مفهوم النحو التعليمي
١٨	٢ . الفرق بين النحو التعليمي والنحو العلمي
١٩	٣ . مبادئ النحو التعليمي
٢٣	المبحث الثالث: التعريف بكتاب الأجرومية
٢٣	١ . المتن
٢٤	٢ . الشرح
٢٤	٣ . الحاشية
٢٥	المبحث الرابع: التعريف بالإمام الصنهاجي
٢٥	١ . اسمه ونسبه وكنيته ولقبه
٢٦	٢ . مولده
٢٧	٣ . شيوخه وتلاميذه
٢٩	٤ . مؤلفاته
٣٠	٥ . وفاته
٣١	المبحث الخامس: مفهوم الموقف والتعريف بالمذهبيين
٣١	١ . معنى الموقف
٣١	٢ . التعريف بالمذهبيين
٣٢	أ . مذهب البصرة
٣٤	ب . مذهب الكوفة
	الفصل الثالث: منهجية البحث
٤٠	أ . مدخل البحث ومنهجه
٤١	ب . البيانات ومصادرها

- ج. أسلوب جمع البيانات ٤٢
د. أسلوب تحليل البيانات ٤٢

الفصل الرابع : عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

- أ. المبحث الأول: عرض البيانات وتحليلها ٤٤
١. موقف الصنهاجي النحوي ٤٤
٢. المبادئ التعليمية في المقدمة الآجرومية ٩٠
ب. المبحث الثاني: مناقشة النتائج ٩٩
أ. موقف الصنهاجي في النحو ١٠٠
ب. جهود الصنهاجي في المبادئ التعليمية ١٠٢

الفصل الخامس : الخاتمة

- أ. خلاصة البحث ١٠٥
ب. التوصيات ١٠٦
ج. الاقتراحات ١٠٧

قائمة المصادر والمراجع

السيرة الذاتية

الفصل الأول

الإطار العام والدراسات السابقة

أ. خلفية البحث

إن أشرف ما عني به طالب العلم بعد كتاب الله عز وجل والحديث النبوي لغات العرب وآدابها وطرائف حكمها، لأن الله تبارك وتعالى اختارها واصطفها من بين سائر اللغات لخير عترة، وأشرف أمة. فاللغة العربية سلم السلامة لفهم معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، إذ هي أصبحت وعاء لهذه المعجزة الإلهية. فمن أراد أن يتطرق إلى فهم هذه الرسالة الجليلة فينبغي بل لا بد أن يتطرق السبيل إلى فهم اللغة، وما هناك سبيل أولى بأن يسلك به أولاً لفهم هذه اللغة إلا سبيل دراسة علم النحو، قال الجلال السيوطي في "شرح ألفيته": (وقد اتفق العلماء على أَنَّ النَّحْوَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ لِاسِيْمَا التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَكُونَ مَلِيًّا بِالْعَرَبِيَّةِ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ وَلَا تُفْهَمُ مَقَاصِدُهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ قَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَذَلِكَ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).^١

والنحو كسائر العلوم طورا ونشأة، فإن المتأمل في التواريخ والسير يجد أن العربية في بداية الإسلام كانت على أعلى المراحل اللغوية وذروتها، وذلك بنزول القرآن الذي أعجز عن الإتيان بمثله كل الإنسان ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾^٢. وهكذا تقررت ملكتهم في ألسنتهم واستمروا على سجيتهم إلى أن توسعت بقعة الإسلام، ودخل بينهم الأعاجم، فاختلفوا بهم،

^١ الهري، محمد الأمين بن عبد الله الأزمي العلوي. (٢٠٠٩). الكوكب الوهاج والروض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج. دار المنهاج - دار طوق النجاة. بيروت: لبنان. (ط١). ج: ١. ص: ١٧٨.

^٢ سورة الإسراء: (٨٨).

وامتزجت العربية بلغتهم إلى أن كثر اللحن وفشا الغلط. وهذه الظاهرة هي التي شغلت بال العلماء بتدوين علم النحو.

نشأ النحو أول أمره صغيراً كشأن كل علم. اتفق العلماء على أن واضع علم النحو من رجالات عصر الإسلام، لكنهم اختلفوا واضطرب اختيارهم متقدمين ومتأخرين فيمن هو الواضع؟ على أن هذا الاختيار لا يعدو في الواقع أن يكون إما للإمام عليّ كرم الله وجهه، أو لأبي الأسود الدؤلي. والمختار منهما أن واضع النحو هو أبو الأسود الدؤلي بأمر من الإمام عليّ كرم الله وجهه حيث قال له: (انحُ هذا النحو! وأضف إليه ما وقع إليك).^٣ فوضع أبو الأسود منه ما أدركه عقله، ونفذ إليه تفكيره. واستمر الشأن إلى أن أصبح له تلاميذ يأخذون منه في البصرة والكوفة. فالأبي الأسود الفضل الوافر في بدأ الغرس الذي نما وترعرع وازدهر على كر الزمان بإضافة اللاحق إلى السابق ما استدركه وما ابتدعه. قسم محمد الطنطاوي أطوار النحو إلى أربعة: (١) طور الوضع والتكوين (بصري) (٢) طور النشوء والنمو (بصري وكوفي) (٣) طور النضج والكمال (بصري وكوفي) (٤) طور الترجيح والبسط في التصنيف (بغدادى وأندلسي ومصري وشامي).^٤ فالنحو بغض النظر عن أطواره المذكورة له مدرستان سابقتان (البصرة والكوفة) هما أصل للمدارس النحوية كلها.

ثم يبدأ عهد جديد في النحو بأن يظهر ويتكاثر كتب ومؤلفات في النحو يقصد بها تعليم المبتدئين، وهذا النوع يسمى بالنحو التعليمي. فالنحو التعليمي وقع موقعا مهما في مجال تعليم اللغة لا سيما في عصرنا اليوم، دلت على ذلك عناية الباحثين به وجهودهم في هذا المحور. ومن ثم تعددت الأبحاث والمجلات التي تناولت موضوع النحو العلمي والنحو التعليمي، منها كتاب للدكتور دوجلاس

^٣ محمد الطنطاوي، (١٩٩٥)، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، القاهرة: دار المعارف، ط (٢)، ص: ٢٣-٢٨

^٤ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص: ٣٤-٣٦

براون. ذكر فيه أن النحو التعليمي وصف نحوي للغة، وضع لهدف خاص هو المساعدة في تعليم هذه اللغة، والنحو العلمي لم يوضع كي يكون نحواً تعليمياً قط. وخير نموذج للنحو التعليمي كتاب روبرت كرون "بنية الجملة الإنجليزية"، حيث عرضت فيه الأنماط النحوية الأساسية في اللغة الإنجليزية في شكل قواعد مصحوبة بتدريبات للمتعلم. ومعظم كتب تدريس النحو التي تستخدم في دروس تعليم اللغات الأجنبية كتب من النحو التعليمي. أما النحو التحليلي الذي يسمى أحياناً "النحو العلمي" فهو يحاول أن يفسر بنية اللغة دون الإشارة إلى التعليم أو التدريج، أو مستويات الصعوبة أو سلاسة الشرح.^٥

وهناك من يشير إلى أن النحو التعليمي لدى العرب بدأ مبكراً، مصاحباً لنشوء النحو العربي، أي منذ القرن الثاني الهجري. الذي وصلنا منه كاملاً كتاب سيبويه وما تضمنه هذا الكتاب من الآراء نسبها المؤلف إلى أستاذه الخليل بن أحمد وغيره، وأن الناحية التطبيقية الوظيفية في النحو شغلت بال النحاة العرب الأقدمين، والدليل على ذلك أن العلماء وضعوا إلى جانب كتبهم المطولة في النحو العربي مختصرات للمبتدئين من المتعلمين لغايات تعليمية محضة، نحو الزجاج (٣١١هـ) الذي وضع كتاب "الموجز في النحو"، والزجاجي (٣٤٠هـ) صاحب كتاب "الجملة في النحو"، كما أن الطناحي أشار إلى أن النحو المنظوم يعد أيضاً من النحو التعليمي وهو قديم في وضعه، وذكر أن أقدم ما وصلنا من هذا النحو المنظوم أرجوزة قديمة في النحو وضعها أحمد بن منصور اليشكري (٣٧٠هـ).

وعلى الرغم من هذا تتابعت تأليفات النحاة لغرض التعليم والتيسير إلى أن أتى الإمام ابن آجروم الصنهاجي بمقدمته في النحو. فهو الإمام الكامل والنحوي الفاضل، وصفه الأمير الأندلسي إسماعيل بن الأحمر بقوله: (كان فقيهاً متفنناً،

^٥ براون، دوغلاس، (١٩٩٤ م). أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان. دار النهضة

أستاذًا، نحويًا، لغويًا، شاعرًا، بصيرا بالقراءات، ولم يكن في أهل فاس في وقته أعرف منه بالنحو).^٦ وله دور مهم في تعليم النحو وتيسيره للمبتدئين من خلال مقدمته الآجرومية. يعد كتاب الآجرومية أشهر الكتب النحوية وأكثرها تناولا بين الطلبة في المعاهد والمدارس الإسلامية شرقا وغربا لا سيما في إندونيسيا، أملى فيه الإمام الصنهاجي المبادئ النحوية والأسس اللغوية التعليمية حيث يسيغ لكل المبتدئين حفظها وفهم مقاصدها. لكن بصرف النظر عن ذلك كله فإن للنحو مذاهب كما أن للعقيدة والفقهاء وغيرهما من فنون العلم مذاهب. وقد مر في الفقرات السابقة أن الأصل في مذاهب النحو يعود إلى المذهبين الكبيرين البصرة والكوفة وأن الأكثر منهما نقلا وقوة هو مذهب البصرة.

فتبادر إلى ذهن الباحث ما يكثر الكلام عنه بين طلبة العلم في المدارس الإسلامية من موقف الإمام الصنهاجي في آجروميته من هذين المذهبين؟ هل كون مقدمته مقبولة في كثير من المدارس دليل على انتسابه إلى مذهب البصرة فيكون بذلك أن النحو التعليمي الجيد هو ما يوافق المذهب الراجح أم لا؟!، وكيف تتم جهود الإمام في الأسس التعليمية في كتابه هذا حتى تلقته الأمة قديما وحديثا بالقبول؟. فمن هنا انطلقت رغبة الباحث إلى أن يدرس كتابه الآجرومية الذي يعد أشهر الكتب النحوية من حيث موقفه فيه بين مدرستي البصرة والكوفة و جهوده في النحو التعليمي دراسة وصفية تحليلية.

ب. أسئلة البحث

بناء على عنوان البحث المقترح، تكون أسئلة البحث في هذا البحث كما

يلي:

^٦ إسماعيل بن أحمر. (١٩٨٧ م). نثر الجمان في شعر من نظمنا وإياه الزمان. تحقيق: محمد رضوان الداية. مؤسسة

١. ما موقف الإمام الصنهاجي بين مذهبي البصرة والكوفة في كتاب الأجرومية؟
٢. كيف تتم المبادئ التعليمية في كتاب الأجرومية للإمام الصنهاجي؟

ج. أهداف البحث

يهدف هذا البحث لعدة الأهداف، منها:

١. لمعرفة موقف الإمام الصنهاجي بين البصرة والكوفة من خلال كتاب الأجرومية
٢. لوصف جهود الإمام الصنهاجي في المبادئ التعليمية في كتاب الأجرومية

د. أهمية البحث

أراد الباحث من كتابة هذا البحث تقديم مساهمة علمية في مجال النحو حيث ينفع لنفسه قبل الآخرين بنفائس علوم العلماء وينفع للمجال العلمي. وفمن هنا يرى الباحث أن لهذا البحث أهميات وفوائد تنحصر في فئتين (النظرية والعملية):

١. الفوائد النظرية

يرى الباحث أن هذا البحث له أهمية من حيث النظرية، فإنه من خلال التحليلات النحوية ومقابلة أقوال العلماء سواء علماء النحو أو علماء متخصصين في نظريات النحو التليمي يقدر على كشف النظرية المستخدمة في كتاب الأجرومية للإمام الصنهاجي. وأضيف إلى ذلك فإن البحث ينفع للقارئ بتوسعة معلوماتهم في علم النحو

٢. الفوائد العملية

وأما الأهمية من ناحية العملية فإنها بعد دراسة النحو التعليمي وتأديته في كتاب الأجرومية يتمكن الباحث وغيره من القارئ من أن يأتي بالملاحظة في الكتاب المذكور من الحيثية التعليمية. فإن الكتاب عظيم المنفعة وكثير البركة، دلت

على ذلك جهود العلماء اللاحقين بعده بكتابة الشروح والحواشي المبيّنة له. فيستطيع كل من يريد كتابة المقرر في النحو التعليمي أو يريد أن يختار مقرا في النحو للتعليم أن يرجع إلى نتيجة هذا البحث ويقلدها في ناحية النحو التعليمي، أو يرجع إليها ويزيد عليها ما يراه حسنا وينقص ما لا يراه مناسبا لأحوال المتعلمين اليوم. فالبحث على كل حال مفيد للمجالات العلمية العملية.

هـ. الدراسات السابقة

الدراسات والبحوث السابقة التي لها علاقة بمحور هذا البحث هي:

١. محمد علي مستعان (٢٠٢١) بعنوان "جهود نووي الجاوي في الجاوي، دراسة وصفية تحليلية عن ترجيحاته بين آراء النحويين من خلال فتح غافر الخطية". كتب هذا البحث للحصول على شهادة الماجستير جامعة شريف هداية الله جاكورتا، ونهج الباحث في كتابته على منهج الدراسة الوصفية التحليلية. وذلك بترجيح آراء الإمام نووي الجاوي في كتابه "فتح غافر الخطية على الكواكب الجلية في نظم الأجرومية" بدليل نحوي قوي. ويقوم البحث أيضا بسرد النحو التعليمي الذي يعتمد الإمام نووي عليه في كتابه. وخلاصة هذا البحث تكون في أربع النقاط المهمة نذكرها بإيجاز:

أ. التزم نووي الجاوي بتقسيم الأبواب بحسب ورود المباحث في المنظومة، حاصرة مجاله التنظيمي داخل تلك الأبواب عن طريق التحكم في عرض المادة. وقد يخرج عن تسلسل الناظم داخلها، مع كثير من الإضافات التي قصد بها الشارح استكمالاً للباب، وكذلك استدرك الشارح على الناظم في مسائل كثيرة فيما يراه مخالف الصحة أو النقصان، وأكثر أيضا من التنبيهات المفيدة والترجيحات بين آراء النحويين في رؤيته الرجحان.

ب. فتح غافر الخطية يعتبر من كتب النحو التعليمي الذي اتبع المنهاج القديم في التصنيف.

ج. فترجيحات نووي الجاوي في الكتاب منحصرة في عشر مسائل.

د. من هذه الدراسة يظهر أن إيراد نووي الجاوي الخلافات النحوية في كتابه لم يناسب للمبتدئين، حبذا لو نحاها عن كتابه الذي في مضمونه قواعد اللغة العربية القيمة.

٢. حربز عبد القادر (٢٠١٨) بعنوان "أسس النحو التعليمي عند ابن آجروم من خلال مقدمته". كتبت هذا البحث خير تامه الماجستير ووفاء. هذا البحث مقدم لرسالة الماجستير في جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي في الجمهورية الجزائرية. تركز هذا البحث على محاولة الإمام الصنهاجي في تيسير النحو من خلال كتابه "المقدمة الآجرومية". اعتمد هذا البحث على منهج البحث الوصفي التحليلي التاريخي. نتائج هذا البحث تنحصر في بعض النقاط: إبراز الجهد الذي قام به ابن آجروم من خلال مقدمته، فقد كان من أبرز الكتب النحوية في القرن التاسع الهجري و ما بعده، وقد كانت غايته تقديم أفضل كتاب نحوي يستعان به المعلم و المتعلم للغة، و طريقة سهلة وبسيطة إبراز وجوه التبسيط في هذه المقدمة وهي: سهولة العبارة وشددة الاختصار، و التبسيط بالأمثلة لتسهيل الدرس النحوي.

اعتمد ابن آجروم في تأليفه المقدمة مجموعة من الدعائم الأساسية زادت في سهولتها، وهي الفهم العميق للمؤلفات النحوية الأصلية واقتباس القواعد الأصلية في أبسط صورة لذا، مع التخلص من الشروح و الحواشي والتقارير التي تثقل كاهن المعلم و المتعلم، وتزيده صعوبة و غموضا.

٣. زارية فطرياني (٢٠١٦) بعنوان "تحليل المذاهب النحوية في كتابي الآجرومية والنحو الواضح والاستفادة منها في تعليم النحو" قدمت هذا البحث

لاستكمال شرط من شروط استلام شهادة الماجستير في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج. يعد هذا البحث بحثاً كيفياً ويعتمد في منهجه على المنهج المكتبي. وخلاصة هذا البحث تنحصر في نقطتين:

أن المذهب النحوي الموجود في كتاب الآجرومية هو مذهب الكوفة نظراً إلى ست الموضوعات التي حللتها الباحثة كلها تدل على آراء الكوفيين. أما المذهب النحوي في كتاب النحو الواضح هو المذهب البغدادى. والدليل على هذا هو تسع الموضوعات التي قامت الباحثة بتحليلها، أكثرها يميل إلى آراء البصريين وبعضها يميل إلى آراء الكوفيين.

٤. محمد معروف (٢٠١٠) بعنوان "اختلاف الآراء النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة". كتب هذا البحث للحصول على درجة سرجانا في جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج، ومشى في كتابته على منهج الدراسة التحليلية الوصفية. ويستنتج من هذا البحث أن أسباب الاختلاف بين مدرسة البصرة والكوفة منها الاستنباط الذي تتبعه المدرستان في السماع والقياس والتعليل والموقع الجغرافي والموقف السياسي والتنافس العلمي وإثبات الذات والعصبية الإقليمية وطريقة التفكير.

٥. آفاق للعلوم (٢٠١٧) بعنوان "المقاصد التعليمية في متون النحو العربي، دراسة في متن الآجرومية". كتبه د. عبد القادر بن زين. تنتهي هذه الدراسة إلى أن الناظمين الأوائل جعلوا منظوماتهم مناسبة للمبادئ والطرائق التعليمية الحديثة التي تهدف إلى إنجاح العملية التعليمية. وذلك بالنظر إلى طبيعة المتعلم. فهذا البحث يقوم بكشف الأسس التعليمية التربوية ضمن كتاب الآجرومية. وفي آخر البحث أشار الباحث إلى المقاصد التعليمية كاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين ومداركهم العقلية، وكمرعاة مبدأ التدرج والتيسر والانتقال من الجزئيات إلى الكلّيات وغيرها التي هي أجزاء النحو التعليمي.

جدول

الدراسات السابقة وبيان علاقتها بهذا البحث

الرقم	عنوان البحث	وجه الاتفاق	وجه الاختلاف
١.	"جهود نووي الجاوي في الجاوي، دراسة وصفية تحليلية عن ترجيحاته بين آراء النحويين من خلال فتح غافر الخطية". محمد علي مستعان، رسالة الماجستير في قسم تعليم اللغة العربية جامعة شريف هداية الله جاكرتا ٢٠٢١، رسالة	تحليل الكتاب النحوي من حيثة تعليمية	موضوع البحث، فإنه يدرس كتاب فتح غافر الخطية، وأما هذا البحث فيدرس كتاب الآجرومية
٢.	"أسس النحو التعليمي عند ابن آجروم من خلال مقدمته". خير تامه، و وفاء حريز عبد القادر، رسالة الماجستير في قسم	تحليل الأسس التعليمية في كتاب الآجرومية	تركز ذلك البحث على وجوه التبسيط في الآجرومية فحسب، أما هذا البحث فيتناول ذلك الموضوع و مؤلفه بين المذهبين ومدى تأثيره في النحو التعليمي

		اللغة العربية وآدابها جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي في الجمهورية الجزائرية	
ينحصر البحث في تلك الرسالة على تحليل نحوي علمي وذلك بدراسة الآراء النحوية من حيث مذهبها عموما، أما هذه الرسالة تشمل على نحوي علمي وتعليمي	تحليل الكتاب النحوي من حيث مذهب مؤلفه وموقفه بين المذاهب النحوية	"تحليل المذاهب النحوية في كتابي الآجرومية والنحو الواضح والاستفادة منها في تعليم النحو" . زارية فطرياني، رسالة ٢٠١٦، الماجستير في قسم تعليم اللغة العربية جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج	.٣
يقوم ذلك البحث بمقارنة نحوية بين المذهبين، أما هذا البحث فيدرس تلك الآراء من خلال كتاب الآجرومية	دراسة ومقارنة الآراء النحوية المختلف فيها بين البصرة والكوفة	"اختلاف الآراء النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة". محمد معروف، رسالة ٢٠١٠، الليسانس في قسم اللغة العربية وآدابها	.٤

		جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج	
هذه الدراسة تهتم بالمقاصد التعليمية خاصة من حيث ترتيب المواد وتدرجها ولم تتدخل في الأسس التعليمية الأخرى، أما هذا البحث فيشمل على الأسس التعليمية في ضوء نظرية أولدين	دراسة أسس النحو التعليمي في كتاب الآجرومية	"المقاصد التعليمية في متون النحو العربي، دراسة في متن الآجرومية". عبد القادر، ٢٠١٧، رسالة علمية صدرت من مجلة آفاق للعلوم بجامعة الجلفة	.٥

و. تحديد المصطلحات

١. مفهوم الموقف

أصل كلمة الموقف هو (الواو والقاف والفاء) أصل واحد يدل على تمكث في شئ ثم يقاس عليه.^٧ ويختلف معنى الموقف من حيث المصطلح باختلاف استعماله، فمعنى قولهم: ما موقف فلان من كذا؟ أي ما رأيه في كذا؟، وموقف الطائفة الفلانية من مسألة كذا أي مذهبهم فيها. وأما المعنى المقصود من "مواقفه النحوية بين البصرة والكوفة" يعني وميل رأيه بين هذين المذهبين وانتسابه إليهما.^٨

^٧ ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت: لبنان، ج: ٦، ص: ١٣٥

^٨ بكر بن عبد الله أبو زيد، مهذب معجم المناهي اللفظية، دار الخي، الأردن، ص: ٣٣٦

٢. مفهوم المذهب

المذهب لغة: مكان الذهاب وهو الطريق، والذهاب: السير والمرور، والمذهب: مصدر كالذهاب، وذهب به وأذهبه غيره: أزاله، والمذهب: المتوضأ، لأنه يذهب إليه. والمذهب: المعتقد الذي يذهب إليه.^٩ واصطلاحاً: الأحكام التي اشتملت عليها المسائل شبهت بمكان الذهاب بجامع أن الطريق يوصل إلى المعاش، وتلك الأحكام توصل إلى المعاد أو بجامع أن الأجسام تتردد في الطريق، والأفكار تتردد في تلك الأحكام، ثم أطلق عليها المذهب استعارة مصرحة.^{١٠} يطلق المذهب في الحقيقة على ما ذهب إليه إمام المذهب من الاختيارات والأحكام المنسوبة إليه. وعلى هذا فالمذهب في اللغة هو ما ذهب إليه أئمة اللغة من القواعد اللغوية المستفادة من الكتاب والسنة وكلمات العرب السليمة والأقيسة اللغوية.

٣. تعريف النحو التعليمي

النحو التعليمي هو نحو يوضع أساساً لتلبية حاجات المتعلمين، ومساعدتهم على تعلم اللغة المستهدفة.^{١١}

٤. تعريف النحو العلمي

هو نحو قائم على التحليل المنطقي للبناء (النظام) بصرف النظر عن النواحي التعليمية وما تقتضيه من تبسيط وتدرج.^{١٢}

^٩ ابن منظور، جمال الدين (٢٠٠٣)، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، ج: ٦، ص: ٤٨-٤٩

^{١٠} الشرواني، عبد الحميد، العبادي، أحمد بن قاسم، (٢٠١٦)، حواشي الشرواني والعبادي على تحفة المحتاج في شرح المنهاج، دار

الحديث، القاهرة: مصر، ج: ١، ص: ٧٧

^{١١} عز الدين البوشحي، النحو التعليمي للغة العربية: مبادئه وإجراءاته (من كتاب وقائع مؤتمر مناهج اللسانيات في

تدريس اللغة العربية)

^{١٢} محمد صاري. الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج النحو لغير الناطقين بالعربية. ص: ٣٤٠ (من سجل المؤتمر العلمي

لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها)

٥. تعريف المتن (متن الآجرومية)

المتن في اللغة: الميم والتاء والنون أصل صحيح واحد يدل على صلابة في الشيء مع امتداد وطول، منه المتن: ما صُلب من الأرض وارتفع وانقاد والجمع مِتان.^{١٣} وفي اصطلاح المحدثين: ما انتهى إليه السند من الكلام،^{١٤} فالمتن على هذا المعنى هو مبادئ فن من فنون جمعت في رسائل صغيرة خالية من الاستطراد والتفصيل والشواهد والأمثلة إلا في حدود الضرورة كما الشأن بالنسبة لمتون اللغة في النحو والصرف والأصوات.

^{١٣} ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت: لبنان، دون ط، ج: (٥)، ص: ٢٩٤-٢٩٥.

^{١٤} علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار النفائس، بيروت: لبنان، ط (٢)، ص: (٢٨١).

الفصل الثاني الإطار النظري

المبحث الأول: الكتاب التعليمي

يختلف تعريف الكتاب التعليمي أو المدرسي من بحث إلى آخر، ومن التعريفات التي ترد في هذا السياق تعريف اليونيسكو للكتاب حيث يقول: الكتاب هو كل مطبوعة غير دورية تحتوي على الأقل على ٤٩ صفحة باستثناء الغلافين. وفي تعريفات أخرى يتسع مفهوم الكتاب المدرسي ليعني ما تعنيه بالمواد التعليمية، وهو بذلك يشمل مختلف الكتب والأدوات المصاحبة التي يتلقى الطالب منها المعرفة، والذي يوظفها المعلم في البرنامج التعليمي مثل شرائط التسجيل والمذكرات والمطبوعات التي توزع على الطلاب في بعض الحصص، وكراصة التدريبات، وكراصة الاختبارات الموضوعية.^{١٥} لكن، هذا المعنى الواسع لا يعني به هذا البحث، وإنما المعنى بالكتاب التعليمي هنا هو التعريف الأول. فعلى هذا فالكتاب التعليمي أو الكتاب المدرسي وقع موقعا مهما في العملية التعليمية والتربية؛ وذلك لأن من أهم المواد التعليمية التي لا يخلو أي برنامج من البرامج التعليمية منها أن يكون فيها كتاب يقرر للطلاب فيتعلمون به ويستفيدون منه بتوجيه المعلم.

ومن المعروف أن عملية التعليم تشتمل على أربعة العناصر وتقوم عليها، وهي: المعلم، الوسائل التعليمية، المواد، المتعلم.^{١٦} وقد ذكر جوني أن للمواد التعليمية وظائف مهمة في برنامج التعليم، منها:^{١٧}

- أ. تقديم تعليمات واضحة للطلاب في إدارة برنامج التعليم.
- ب. توفير المواد / الأدوات الكاملة اللازمة لكل برنامج.
- ت. تشكل العلاقة الاتصالية بين المدرسين والطلاب.

^{١٥} رشدي أحمد طعيمة. (١٩٨٥م). دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية. معهد اللغة العربية. مكة. ص: 34

^{١٦} Khoiri Abu Syairi. Pengembangan Bahan Ajar Bahasa Arab. E-Journal IAIN Samarinda. DOI:10.21093/di.v13i1.275

^{١٧} R.T. Joni, Pengembangan Paket Belajar. (Jakarta: Depdikbud. P2LPTK, 1984), hal. 4

ث. يمكن استخدامها الفردي من قبل الطلاب أنفسهم في تحقيق قدرات محددة قبل الحصة
ج. يمكن استخدامها كبرنامج إصلاحي.

بناء على هذا فالكتاب التعليمي يعد جزءا لا ينفصل عن برامج التعليم، بل لا يكاد يتصور النجاح في تعلم اللغة والوصول إلى أهداف العملية التربوية اليوم إلا بوسيلة الكتاب التعليمي الجيد. فينبغي على معلم أو مؤسسة أو مسؤول على تعيين المقرر لتعليم اللغة العربية أن يتخذ معهم معيارا من المعايير في اختيار ما يناسب مقتضى أحوال الطلاب وحاجاتهم من الكتاب التعليمي المدرسي.

المبحث الثاني: النحو التعليمي والنحو العلمي

إن التراث العربي مليئ بالكتب النحوية وبعلماء هذا الفن وبمدارسه. وإن معظم الأبحاث التي تدور حول نشأة النحو العربي ربطت ظهوره بسبب انتشار اللحن وتفشيته، وتحديد هدفه في تحصين اللسان العربي، وهذا ما جعل النحو العربي نحوا تعليميا. ولذلك ينبغي لنا أن نعرف الفرق بين النحو التعليمي والنحو العلمي حتى نتمكن من اتخاذ المقرر المناسب لتعليم النحو ولم نخطئ فيه.

١. مفهوم النحو التعليمي

وردت تعريفات عديدة في بيان النحو التعليمي^{١٨}. من أشهرها أنه نحو يوضع أساسا لتلبية حاجات المتعلمين، ومساعدتهم على تعلم اللغة المستهدفة وبفحص مجمل التعريفات، يتضح أن النحو التعليمي يستند في صياغته إلى نظرية لسانية في الكتساب ونظرية نفسية في التعلم وأوصاف لسانية للغة المستهدفة ولتعليمها^{١٩}. ويمكن بيان أهمية هذه التعريفات في الآتي:

¹⁸ Wang, "How Is Pedagogical Grammar Defined in Current Tesol Training Practice,"
Tesl Canada Journal 21 (2003): 1, oxford: university press.

¹⁹ عز الدين البوشيخي، النحو التعليمي للغة العربية: مبادئه وإجراءاته (من كتاب وقائع مؤتمر مناهج اللسانيات في تدريس

- أ. إنه يعتمد على نظرية لسانية وهي نظرية الاكتساب التي قدمها تشومسكي وهي أن الطفل يولد ولديه القدرة على اكتساب اللغة.^{٢٠}
- ب. إنه يعتمد على نظرية نفسية وتتفاوت من حيث علاقته بعلم النفس وخاصة في نظريات التعلم المقدمة في هذا المجال.
- ج. إنه يعتمد على أوصاف لسانية للغة المستهدفة ولتعليمها في جميع مراحل التعلم.

إذا النحو التعليمي له طابع الخدمة للمعلم والمتعلم، وهو يُصمَّم أساساً ليكون قابلاً للتدريس ومتضمناً لأوجه عديدة من التبسيط. فهو يركز على ما يحتاج إليه المتعلم في واقع الخطاب، ويختار المادة التعليمية المناسبة من مجموع ما يقدمه النحو العلمي، ويعدها طبقاً لأهداف التدريس. ويقوم على أسس لغوية ونفسية وتربوية، يتكون من مادة مختارة من النحو العلمي المفصل، طبقاً لمعايير تتوخى الوضوح والفائدة العملية. يحذف قدرًا كبيراً من المعلومات التفصيلية كي يناسب الاستخدام الصفي، ويقدم عرضاً مباشراً للبنية السطحية مع الإفادة في الوقت نفسه من الرؤية التحويلية، ولكنه ليس تلخيصاً للنحو العلمي.

وقد اهتمدى علماء العربية إلى أسلوب تعليمي فريد، يتمثل في المنظومات النحوية أو الألفيات كالأجرومية وألفية ابن مالك وغيرها. وهي كتب نحوية تعليمية تحتزل القواعد

^{٢٠} معظم البحوث التي أجريت في مجال اللغة، كان محورها معرفة كيفية اكتساب اللغة وكيفية تطورها وممارسة تدريسها على أسس لسانية ونفسية واجتماعية وتربوية. ففي الخمسينيات من القرن السابق كانت هناك نظريتان قد تطورتا وأصبحتا شائعتين حول كيفية اكتساب اللغة. وهاتان النظريتان كانتا متضادتين في الأفكار: الأولى النظرية السلوكية (Behaviorism) وهي التي ترى أن اللغة تتطور نتيجة عوامل أو مؤثرات بيئية (Environmental Influences) والنظرية الثانية، هي النظرية الفطرية (Nativism) وترى أن اللغة تتطور بفعل عوامل فطرية تولد مع الإنسان وتصاحبه في حياته، وهي موجودة في داخله، أما الأفكار ووجهات النظر الحديثة حول كيفية اكتساب الإنسان اللغة، فتركز الجمع أو التفاعل بين العوامل البيئية والقدرات الفطرية وهو ما يصح أن نطلق عليه النظريات التفاعلية (Interactionist Theories) التي تختلف في تفسيرها لعملية اكتساب اللغة. (Berk, 1998) للتفصيل انظر: حتاملة، موسى، نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها، كلية الدراسات العربية والإسلامية، دبي، مقال منشور في موقع مجمع اللغة العربية الأردني:

النحوية وشواهدها وشواردها في أبيات شعرية، وتجعل من حفظها ملماً إلى حد بقواعد النحو العربي. فألفية ابن مالك تقدم المبتدأ مثلاً على الشكل الآتي:²¹

مبتدأ زيد وعاذر خبر ❖ إن قلت زيد عاذر من اعتذر

وأول مبتدأ والثاني ❖ فاعل أغنى في أسار دان

فقس كاستفهام النفي وقد ❖ يجوز نحو فائز أولو الرشد

وعلى الرغم مما يمكن توجيهه من نقد لما تضمنته الألفية من القواعد والشواهد والشوارد، إلا أنها تدل على الوعي الذي صاحب النحاة بضرورة صياغة نحو تعليمي للغة العربية يساعد متعلميها على إتقان قواعدها. كما أنها أدت دوراً ملموساً في نشر الوعي النحوي بين المتعلمين والعلماء بمشاربهم المختلفة مدة من الزمان غير يسيرة.²²

٢. الفرق بين النحو التعليمي والنحو العلمي

وأما النحو العلمي فهو قائم على التحليل المنطقي للبناء (النظام) بصرف النظر عن النواحي التعليمية وما تقتضيه من تبسيط وتدرج. فهو نحو عميق، مجرد، أهدافه القريبة والبعيدة الخاصة به هي البحث والاكتشاف المستمر. ومن أبرز خصائصه أنه يقوم على نظرية لغوية تشد الدقة والتفصيل في الوصف والتفسير، وتتخذ لتحقيق هذا الهدف أدق المناهج. يحرص أنماط الجمل النحوية في لغة ما، ويقدم لها وصفاً وتفسيراً. وهو أعقد من أن يكون مادة تعليمية صالحة، تتلاءم مع أهداف التدريس، وطبيعته، وخصوصيته، لأن مشروعه التنظيري أهم من التفكير في التطبيق التربوي. وهو علم يصف الأبنية اللغوية معزولة عن سياقات استعمالها وصفاً معماً ومجرداً وتلك طبيعة عمله العلمي الدقيق.²³

²¹ ابن مالك، محمد، ألفية ابن مالك، دار التعاون، دون طبعة، القاهرة، مصر، دون تاريخ، ص: ٧

²² عز الدين البوشحي، النحو التعليمي للغة العربية: مبادئه وإجراءاته (من كتاب وقائع مؤتمر مناهج اللسانيات في تدريس

اللغة العربية)

²³ محمد صاري. الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج النحو لغير الناطقين بالعربية. ص: ٣٤٠ (من سجل المؤتمر العلمي

لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها)

فالنحو العلمي التحليلي (Analytical Scientific Grammar): نحو تخصصي ينبغي أن يكون عميقاً مجرداً، يدرس لذاته، وتلك طبيعته. وهذا المستوى من النحو - كما يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح - يعد نشاطاً قائماً برأسه، أهدافه القريبة الخاصة به هي الاكتشاف المستمر والخلق والإبداع. وهذا هو الأساس والمنطلق في وضع نحو تعليمي تراعى فيه قوانين علم التدريس.²⁴

وأما النحو التربوي التعليمي (Pedagogical Grammar): فيمثل المستوى الوظيفي النافع لتقويم اللسان، وسلامة الخطاب، وأداء الغرض، وترجمة الحاجة. فهو يركز على ما يحتاجه المتعلم، يختار المادة المناسبة من مجموع ما يقدمه النحو العلمي، مع تكييفها تكييفاً محكماً طبقاً لأهداف التعليم وظروف العملية التعليمية. فالنحو التربوي يقوم على أسس لغوية ونفسية وتربوية، وليس مجرد تلخيص للنحو العلمي. فعلى هذا المستوى، ينبغي أن تنصب جهود التيسير والتبسيط.²⁵

إذن، فالنحو العلمي شيء، والنحو التعليمي شيء آخر ونمط خاص، يتكون من مادة تربوية مختارة على غرار أسس ومعايير موضوعية، تراعى أهداف التعليم، وحاجات المتعلمين، وظروف العملية التعليمية. وعليه، فقد أخطأ كثير من المعلمين حين غالوا بالقواعد، واهتموا بجميع شواردها والإلمام بتفاصيلها، والإقبال بهذا كله على كاهل التلاميذ ظناً منهم أن في ذلك تمكيناً لهم من لغتهم، وإقداراً لهم على إجادة التعبير والبيان.²⁶

٣. مبادئ النحو التعليمي

قواعد صياغة النحو التعليمي، حسب أودلين (١٩٩٤) بصورة تكون فيها:²⁷

²⁴ محمد صاري. تيسير النحو موضحة أم ضرورة. مجلة الدراسات اللغوية: المجلد ٢ - العدد ٢. ص: ١٥٢

²⁵ محمد صاري. تيسير النحو موضحة أم ضرورة. ص: ١٥٢-١٥٣

²⁶ محمد صاري. تيسير النحو موضحة أم ضرورة. ص: ١٥٣

²⁷ Odlin, Terence. *Perspectives on Pedagogical Grammar*. Cambridge: Cambridge University Press, 1994. 340 pp.

أ. واقعية (أي غير مجردة)

يجب أن تصاغ الأمثلة المتناولة في الدروس النحوية من الواقع اللغوي، ويجب استثمارها في الواقع ولا تعتمد للحفظ، ويجري تطبيق القاعدة في الواقع اللغوي، ولكن في الوقت ذاته لا بد أن تكون معززة لقيمة محددة عند الطلاب، فعلى سبيل المثال نجد أن الأمثلة النحوية التي تكون مستمدة من الحديث الشريف والقرآن الكريم من الطبيعي أن تلامس الواقع من خلال تقديم الوعظ والنصح والإرشاد.

ب. بسيطة

يجب أن تكون القاعدة التعليمية بحسب رأي صوان مبسطة فهناك حتما بعض المفاضلة مع الحقيقة أو الوضوح. والتبسيط يمكن أن يسهم في الوضوح، كما استخدمه كمصطلح يتعلق في المقام الأول بجميع الطرق الخاصة بالشرح، والتبسيط في طريقة البناء. علي سبيل المثال، عن طريق الحد من عدد من الفئات أو التقسيمات الفرعية أو من خلال ترك التفاصيل غير الجوهرية. وأحد الأشياء التي تميز القواعد التعليمية من وجهة نظر صوان عن القواعد الوصفية هي التبسيط. وتعتبر القواعد الواضحة و البسيطة ذات قيمة من الناحية النفسية لأنها تجعل الطلاب يشعرون بأنهم يمكنهم الفهم و السيطرة على أدوات المعارف المعقدة جدا التي يواجهونها.

وأفضل نوع من أنواع التبسيط هو تحديد إطار المادة عن طريق التفاعل بين ملامح "المحدد" و "المعروف للمستمع" و بالتالي إعطاء أربعة مدركات ممكنة:^{٢٨}

(١) معروف و محدد للمستمع (النظر إلى الشمس!).

(٢) محدد لكن غير معروف للمستمع (مررت بقرية)

²⁸ I Todd, L, & Hancock, "International English Usage , Croom Helm and Over," 1986.

٣) غير محدد لكن معروف للمستمع (الأسد حيوان خطير، أسد خطير، الأسود خطرة).

٤) غير محدد و غير معروف للمستمع (إذا أراد شخص ما شيئاً ما).

ت. واضحة

في مجال الدروس النحوية يتوجب البتعاد عن صياغة أسئلة معقدة، بل يمكن استخدام أسئلة سهلة التطبيق، حتى ل يحصل تداخل في القواعد النحوية. وقد يميل المعلمون كما يرى ميشيل صوان إلى أن يكونوا جيدين في جعل الأمور واضحة حيث إن تدريبهم المهني و خبرتهم جعلتهم مهرة في تقديم المعلومات بطريقة منظمة. وذلك باستخدام أمثلة بناءة و التركيز على ما هو أهم و القضاء على الغموض.^{٢٩}

وتمت كتابة قواعد النحو التعليمية الحديثة في أغلب الأحيان من قبل أشخاص خبراء في مجال التدريس حيث وضحو الأشياء بشكل جيد مما يسهل العثور على القواعد الواضحة غير الصحيحة أكثر من العثور على القواعد الصحيحة غير الواضحة. وغالبا ما تكون القواعد غير واضحة بسبب استخدام مصطلحات غير مرضية وهذا قد يخفي حقيقة أن الكاتب نفسه لا يفهم النقطة التي يتحدث عنها مستخدما عبارات غامضة مثل التوكيد والوضوح والاعتقاد والضمير والحالة، والطريقة أو النمط الذي يمكنه إعطاء إيهام بالتفسير دون توصيل المعنى بدقة.

ومن المهم عند صياغة الشروح التعليمية أن يسأل الفرد نفسه عما إذا كان هذا المعلم يفهم المراد بالضبط من المصطلح الذي يستخدمه، و على افتراض أنه يفهم، هل يبدو على فرد حاضر أنه يفهم الأشياء كما يفهمها المعلم باعتبارها شيئاً واحداً؟

²⁹ M. Swan, "Design Criteria For Pedagogic Grammar Rules .In : Bygate M., Tonkyn, A. & Williams, E. (Eds.)," Grammar And The Language Teacher, 1994, 45-55, Longman .

ث. تراكمية

تبنى المهارات النحوية في الدروس النحوية على أساس مهارات مكتسبة، ويمكن تكرار القواعد حتى تترسخ القاعدة عند الطالب، وزيادة التطبيقات النحوية يعزز فهم القاعدة.

ج. مألوفة

تصاغ المعلومات في الدروس النحوية بطريقة مألوفة تسهل على الطالب عملية الفهم، حتى لا يشعر الطالب بالملل، والشعور بالعلاقة بين القاعدة النحوية واللغة المستعملة، يفهم من هذا أن الكلمات المتوافرة في الأمثلة النحوية ينبغي أن تكون كلمات مستعملة غير غريبة على الطالب، حتى لا يكون أمام أمرين محيرين، فيصبح في حيرة وهي أيتوصل إلى معنى الكلمة الغريبة؟ أم يفهم القاعدة النحوية المطلوبة؟

ح. غير تقنية أو بمعنى آخر غير رمزية أو حسابية

لا يمكن صياغة القواعد النحوية صياغة رياضية أو رمزية في الدرس اللغوي، ولا يمكن اعتماد التعقيد في صياغة القاعدة النحوية. وقد عبر عنها بمصطلح البخل المفهومي Conceptual Parsimony وتفسير هذا يجب الاستفادة من الإطار المفاهيمي للمتعلم، فنجد أن مبدأي البساطة والوضوح لا يكونان كافيين، فأحدهما يمكنه أن يقلل بشكل كبير من تعقيد التفسير واستخدام المصطلحات شديدة الدقة و أن تظل محتفظة بشيء من الصعوبة على غير المتخصص. عندما يتم توصيل معلومات جديدة فعالبها ما يكون هناك فجوة بين الكاتب والمتحدث و القارئ والمستمع.

ونستفيد من هذه فالنحو التعليمي *Pedagogical Grammar* يقوم على أسس لغوية ونفسية وتربوية حيث يركز على ما يحتاج إليه المتعلم، فيستثمر بعض المفاهيم أو المصطلحات النحوية لهذه النظرية -النظرية النحوية- أو

تلك، ليتخذ منها أصول، يبنى عليها منهجية تعليمية متسقة ومنظمة، تعتمد على النتائج التي توصل إليها علماء النفس والبيداغوجيا واللسانيات التطبيقي ويسمى أيضا "النحو الوظيفي"^{٣٠}.

المبحث الثالث: التعريف بكتاب الآجرومية

وقبل أن نأتي بالحديث عن متن الآجرومية أو المقدمة الآجرومية يحسن بنا أن نفهم أولا المراد الذي تعنيه كلمة المتن، إذ لا يخلو أي فن من فنون العلم من المصطلحات الثلاث -المتن والشرح والحاشية-، لأن العلماء متقدمين ومتأخرين دأبوا في تأليفاتهم على محاولة بسط الكلام وشرحه. فاصطلاحات المتن والشرح والحاشية في الحقيقة متداولة بين طلاب العلم، إلا أنها اليوم أصبحت مجهولة عند البعض القليل منهم، وذلك لعدة الأسباب كأن قل الاهتمام وقصر الفهم وكلت الهمم. ومن ثم يرى الباحث أن تضمين هذه المصطلحات في هذا البحث جدير، وتقديمها بإيجاز فيه خير، وإليك هذا البيان:

١. المتن

تقدم سرد الكلام عن مفهوم المتن في تحديد المصطلحات. فالمتن لغة: الميم والنون والنون أصل صحيح واحد يدل على صلابة في الشيء مع امتداد وطول، منه المتن: ما صَلَّبَ من الأرض وارتفع وانقاد، والجمع مِتان.^{٣١} وأما في اصطلاح المحدثين فالمتن هو ما انتهى إليه السند من الكلام.^{٣٢} يقول الكفوي: المتن: الظهر،

^{٣٠} بعيطيش، يحيى، النحو العربي بين التعصير والتيسير، بحث منشور في كتاب أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠٠١ص: ١٢٠٠ نقلا عن: بسندي، خالد، محاولت التجديد والتيسير في النحو العربي (المصطلح والمنهج: نقد ورؤية)، جامعة الملك سعود، بحث منشور في مجلة الخطاب الثقافي، العدد ٣، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨، ص: ١٣

^{٣١} ابن فارس، أبو الحسين أحمد، "معجم مقاييس اللغة"، ص: ٥٣٨.

^{٣٢} علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ص، ٢٨١.

وما ينتهي إليه السند من الكلام.^{٣٣} وعلى هذا المعنى فإن المتن عند أهل العلم يراد به مبادئ فن من فنون جمعت في رسائل صغيرة خالية من الاستطراد والتفصيل والشواهد والأمثلة إلا في حدود الضرورة كما الشأن بالنسبة لمتون اللغة في النحو والصرف والأصوات.

٢. الشرح

وأما الشرح فهو لغة الكشف، تقول: شرح الغامض أي فسره وبابه قطع.^{٣٤} وجاء في الفروق للكفوي معنى الشرح بهذا المعنى: شرحت الأمر بينته وأوضحته.^{٣٥} وعليه فإن الشرح عمل يراد منه توضيح ما كان مبهماً من المتون أو تفصيل ما أُجمل منها، ومن ثم فإن الشروح تختلف قصراً وطولاً وعسراً ويسراً.

٣. الحاشية

الحاشية: الحاشية في اللغة: واحدة حواشي الثواب وجوانبه.^{٣٦} والحاشية ما علق على الكتاب من زيادات وإيضاح.^{٣٧} وهي بهذا المعنى إيضاحات وشرح مطولة دعت إليها ظاهرة انتشار المتون والشروح وقد قصد منها حل ما يستغلّق من الشرح وتيسير ما يصعب فيه واستدراك ما يفوته والتنبيه على الخطأ، بالإضافة النافعة وزيادة الأمثلة والشواهد.

بناء على هذا البيان الموجز فإن كتاب المقدمة الآجرومية يدخل في باب كتب المتون التي تبسط في الشرح والبيان. أما اسم الكتاب الكامل فإن الإمام ابن آجروم ما ثبت منه أنه وضع له اسماً معيّناً أم لا، لذلك لم يجد الباحث ولم يطلع

^{٣٣} الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات. تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(٢)، ص: (٨٧٤).

^{٣٤} الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، الناشر: دار الهدى، الجزائر، ط(٤). ص:

(٢١٧).

^{٣٥} الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ص: (٥٣٨)

^{٣٦} الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ص: (٩٧)

^{٣٧} إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، ط(٢)، ص: (١٧٧).

على كتاب من كتب التراجم والطبقات أن صرح باسم الكتاب الكامل كما وضعه صاحبه. وغاية الأمر أن هذا الكتاب اشتهر باسم "الآجرومية" أو "الجرومية" نسبةً لمؤلفه. وتارة يضاف إليه كلمة "المقدمة" أو "متن".^{٣٨}

ذكر الإمام محمد بن جعفر الكتاني أنه لما رحل الإمام ابن آجروم إلى المشرق للحج لقي في حجة الشيخ أبا حيان فأخذ منه وروي عنه إلى أن استجازه فأجازه. ثم صنف فيه كتابه المشهور الآجرومية تجاه بيت الله الحرام. قال الإمام الراعي إنه أَلَّفَ مقدمته تجاه الكعبة الشريفة. ويقال: (إنه لما أَلَّفَها ورجع ووصل إلى البحر ألقاها فيه وقال: (إن كانت خالصة لله فلا تبتل!) فلم يبتل شيئاً منها). فهذا كتاب مبارك من أجل ما أَلَّفَ في علم النحو التعليمي، وهو قريب المرام سهل للحفظ والتفهم، كثير النفع لكل من أراد أن يقرع باب النحو، ليس بطويل ممل ولا قصير مخل. وضعها الإمام برسم ولده أبي محمد عبد الله فنفعه الله به، وانتفع به أيضاً كل من قرأه.^{٣٩}

المبحث الرابع: التعريف بالإمام الصنهاجي

يحتوي هذا الفصل على خمسة المطالب: المطلب الأول يدور حول اسمه ونسبه وكنيته ولقبه، الثاني يدور حول مولده، الثالث يدور حول شيوخه وتلاميذه، الرابع يدور حول مؤلفاته، الخامس يدور حول وفاته.

١. اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو الإمام العلامة الأستاذ المقرئ الفقيه النحوي أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود البركة الشيخ الكامل الولي الواصل الفاسي المالكي الصنهاجي

^{٣٨} السيوطي، عبد الرحمن بن كمال الدين (المتوفى: ٩١١هـ.) (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م). بغية الوعاة في طبقات

اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دمشق: سوريا. دار الفكر. ط(٢). ج: ١. ص: ٢٣٨

^{٣٩} الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقر من العلماء والصلحاء بفاس. (١٣٤٥)

المعروف بابن آجرُوم - بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشددة - .^{٤٠} هكذا ثبت اسمه بـ محمدين في أكثر كتب الطبقات والتراجم. وذكر بعض شراح الأجرومية مثل المكودي والإبياري والرشيدي وغيرهم أن اسمه محمد بن داود. وقال الحكيم محمد خضر بن عابدين بن عثمان بن محمد اللاذقي في حاشيته على متن الأجرومية إن اسمه محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن داود، بأربعة محمدين.^{٤١}

قال ابن خلكان: "أما الصنهاجي - بضم الصاد المهملة وكسرهما وسكون النون وفتح الهاء بعد الألف جيم - فهو نسبة إلى صنهاجة، وهي قبيلة مشهورة من حمير، وهي بالمغرب، وقال ابن دريد: صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك، وأجاز غيره الكسر.^{٤٢} وأما كنيته المشهورة - ابن آجروم - فقد ذكر السيوطي في البغية أنها بلغة البربر بمعنى الفقير الصوفي. وزاد عليه الرشيدي حيث قال: "ومعناه بلسان البربرية: الفقير أو الشيخ أو الفقيه أو الصوفي".^{٤٣}

٢. مولده

ولد الإمام الصنهاجي سنة اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة (٦٧٢ هـ) الموافقة لسنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف من الميلادية (١٢٧٣ م). وهي السنة التي توفي فيها الإمام ابن مالك صاحب "الألفية" في النحو، وكان مولده بمدينة فاس المغربية، فكأنه ولد خليفةً في إمامة النحو.^{٤٤} نشأ وترعرع فيها فأخذ من كبار عصره وترى بين أيديهم حتى صار عالماً متكاملًا في علمه فقام بإفادة أهلها من بعض معلوماته الواسعة. نقل عن ابن مكتوم في بغية الوعاة للسيوطي أن الإمام

^{٤٠} السيوطي، عبد الرحمن بن كمال الدين بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. (المتوفى: ٩١١ هـ). (١٣٩٩ هـ/

١٩٧٩ م). ج: ١. ص: ٢٣٨

^{٤١} حاييف النبهان. الأجرومية. تحقيق: حاييف النبهان. الكويت. دار الظاهرية للنشر والتوزيع. ط(٢). ص: ١١

^{٤٢} أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٨١ هـ). وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان. تحقيق: حسان

عباس. بيروت: لبنان. دار صادر. (١٩٧٦ م). ج: ١. ص: ٢٦٦

^{٤٣} السيوطي، عبد الرحمن بن كمال الدين. بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة. ج: ١. ص: ٢٣٨

^{٤٤} الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقر من العلماء والصلحاء بفاس. (١٣٤٥ هـ/

١٩٢٧ م). ج: ٢. ص: ١٢٧

الصنهاجي نحويّ مقرأ له معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع. وصفه شرح مقدمته بالإمامة في النحو والبركة والصلاح، يشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته.^{٤٥}

٣. شيوخه وتلاميذه

دعته همته إلى أن يتلمذ بين علماء زمانه كما هي عادة الكبار في كل عصر، إضافة إلى كونه حريصاً على العلم وأهله. وقد ذكر أصحاب كتب الطبقات أنه درس على عدد من المشايخ، منهم:

أ. الشيخ الإمام محمد بن يوسف أبو حيان النحوي الغرناطي صاحب البحر المحيط في التفسير (ت: ٧٤٥هـ)، ويُعدُّ من أشهرهم. قال الإمام محمد بن جعفر: إن الإمام ابن آجروم رحل إلى المشرق، وحج وزار، ولقي الشيخ أبا حيان وروي عنه، واستجازه وأجازته.^{٤٦}

ب. الإمام محمد بن القصاب أبو عبد الله. قال عنه ابن الجزري: هو محمد بن علي بن عبد الحق أبو عبد الله الأنصاري الفاسي، يعرف بـ "ابن القصاب" مقرأ مصدّر كامل. وقال أبو حيان: كان يقرأ القرآن بقراءته السبع، ويقرأ العربية أيضاً، وتوفي في حدود سنة تسعين وستمائة.^{٤٧}

ج. الشيخ محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الطيب أبو القاسم القيسي الضريير. وصفه ابن الجزري بأنه مقرأ ضابط عارف كامل علامة الغرب إمام حاذق.^{٤٨}

^{٤٥} السيوطي، عبد الرحمن بن كمال الدين بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. (المتوفى: ٩١١هـ). (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م). ص: ٢٣٨-٢٣٩

^{٤٦} الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقر من العلماء والصلحاء بفاس. (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م). ج: ٢. ص: ١٢٦-١٢٨

^{٤٧} عبد الرحيم بن عبد السلام نبلسي. تحقيق فرائد المعاني في شرح حرز الأملاني ووجه التهاني. تحقيق: عبد الرحيم بن عبد السلام نبلسي. كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى. ج: ١. ص: ٢١

^{٤٨} عبد الرحيم بن عبد السلام نبلسي. تحقيق فرائد المعاني في شرح حرز الأملاني ووجه التهاني. ج: ١. ص: ٢٣

د. عبد الملك بن موسى أبو مروان.^{٤٩}

وبعد أن تلقى من علماء عصره وشرب من ينابيعهم ارتوى الإمام الصنهاجي بدرر الحكم وأصول العلم فباح صيته وشاعت سمعته شرقا وغربا. فقصده طلبة العلم سواء من إهل فاس أو غيرها لينتسبوا إليه في هذا الإرث النبوي. وقد دوّنت كتب الطبقات والتراجم بعضا من العلماء الذين تخرجوا من مدرسة الإمام الصنهاجي، منهم:

أ. العالم أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن داود.

ب. العالم محمد بن بن محمد بن محمد بن داود. وهذان العالمان الجليلان هما ولدا الإمام الصنهاجي.^{٥٠}

ج. الأستاذ الفقيه النحوي أبو محمد عبد الله الوانقيلي الضرير.

د. القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المهيمن الحضرمي.

هـ. الفقيه الأستاذ المقرئ الأعراف أبو العباس أحمد بن محمد ابن حزب الله الخزرجي.

و. أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الشريسي.^{٥١}

ز. محمد بن علي بن عمر بن يحيى بن العربي الغساني النحوي.^{٥٢}

ح. الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن شعيب الجزنائي.^{٥٣}

لم تذكر كتب التراجم إلا بعضا قليلا من شيوخ الإمام الصنهاجي الذين يأخذون عنه وتلاميذه الذين يأخذون منه. ولعل السبب الداعي إلى هذا الأمر هو

^{٤٩} عبد الرحيم بن عبد السلام نبلوسي. تحقيق فرائد المعاني في شرح حزر الأمازي ووجه التهاني. ج: ١. ص: ٢٤

^{٥٠} محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. (١٣٦٠ هـ). ج: ١. ص: ٣١٢

^{٥١} عبد الرحيم بن عبد السلام نبلوسي. تحقيق فرائد المعاني في شرح حزر الأمازي ووجه التهاني. ج: ١. ص: ٤٠

^{٥٢} السيوطي، عبد الرحمن بن كمال الدين بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. (المتوفى: ٩١١ هـ). (١٣٩٩ هـ/

١٩٧٩ م.) ص: ٢٣٨

^{٥٣} الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس، سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس بمن أقتبر من العلماء والصلحاء بفاس. (١٣٤٥

هـ/ ١٩٢٧ م.) ج: ٢. ص: ١٢٦

بعد الأقطار وطول المسافة. قال الإمام السيوطي: (ولم أقف له على ترجمة، إلا أني رأيت في "تاريخ غرناطة" في ترجمة محمد بن علي بن عمر الغساني النحوي أنه قرأ بفاس على هذا الرجل، ووصفه - أعني هذا الرجل - بالأستاذ. والغساني، مولده كما تقدم سنة اثنتين وثمانين وستمائة، فيؤخذ من هذا أن ابن آجروم كان في ذلك العصر).^{٥٤} واستفاد الإمام أبو محمد بن جعفر الكتاني من كلام السيوطي أن السبب لعدم ذكر ترجمة الإمام الصنهاجي ذكرا وافيًا طول المسافة وبعد الأقطار حيث قال بعد اقتباس كلام السيوطي: (وأوجب له ما ذكر من عدم وقوفه على ترجمته - يعني الإمام الصنهاجي - بعد الأقطار بينهما، وإلا، فقد ذكروا أنه رحل إلى المشرق، وحج وزار، ولقي الشيخ أبا حيان وروي عنه، واستجازه فأجازه).^{٥٥}

٤. مؤلفاته

كان الإمام ابن آجروم الصنهاجي بحرا من بحور العلم يضرب به المثل في العالم المتكامل. فكان إماما عالما شيخا أستاذا نحويا قارئًا مقرئًا فقيها صوفيا كثر ثناء الكبار عليه. وكان لا يتوقف على التعليم بالمحاضرة في القاعة فحسب، بل أَدَّى معلوماته الظفيرة على الكتب نثرًا ونظمًا، لا سيما أنه إمام في القراءات بلا نظير. فالحديث عن مؤلفاته حقيقة ليس مما يثير الدهشة من حيث العدد، إلا أنه من النفع يغمر الكون بهجة وجمالًا، ويروي العطاش سرورا وابتسامًا. وإليك بعض الكتب - منها المنشور والمنظوم - التي شرفنا الإمام بكتابتها:^{٥٦}

أ. البارع (وهو نظم رجزيّ يقع في اثنتين وعشرين ومائة بيت، تعرّض فيه الناظم بنشر الخُلف القرائي بين ورش وقالون عن نافع المدني أصولًا وفرشًا).

^{٥٤} السيوطي، عبد الرحمن بن كمال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. (المتوفى: ٩١١هـ). (١٣٩٩هـ/ ٢٣٨ م.)

^{٥٥} الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقيروا من العلماء والصلحاء بفاس. (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧ م.) ج: ٢. ص: ١٢٦

^{٥٦} عبد الرحيم بن عبد السلام نبلوسي. تحقيق فرائد المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني. ج: ١. ص: ٤٤-٦٠

ب. التبصير في نظم التيسير (وهو نظم رجزي تكلم فيه عن "التيسير" لأبي عمرو الداني).

ج. ألفات الوصل (وهذا نظم رجزي كذلك، نظم فيه ألفات الوصل في الأسماء والأفعال).

د. روض المنافع (وهذا كتاب منشور يدور الكلام فيه عن قراءة الإمام نافع).
هـ. فرائد المعاني شرح حرز الأمامي ووجه التهاني (هذا الكتاب يقوم بشرح متن الشاطبية الذي يعتبر من أحسن المؤلفات المنظومة في علم القراءات حيث جمعت ما تواتر عن الأئمة القراء السبعة: نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمة والكسائي).

و. المقدمة الآجرومية (وهذا الكتاب الذي بين أيدينا).

٥. وفاته

وبعد حياة حافلة بالعلم في سبيل الله أسلم الإمام محمد بن محمد بن داود الصنهاجي روحه إلى بارئها سبحانه وتعالى. وذلك في يوم الأحد بعد الزوال لعشر بقيت من صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة للهجرة (٧٢٣ هـ) الموافقة لسنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف من الميلادية (١٣٢٣ م). ودُفن من الغد بعد صلاة الظهر بباب الجيزين المعروفة بباب الحمرء عن يمين باب الفتوح بمدينة فاس رحمه الله تعالى.^{٥٧} وذكر الشيخ حاييف النبهان أنه توفي يوم الاثنين، وهذا خلاف ما نصّه أغلب كتب الطبقات والتراجم - والله أعلم -.^{٥٨}

^{٥٧} الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقيروا من العلماء والصلحاء بفاس. (١٣٤٥)

هـ/ ١٩٢٧ م). ج: ٢. ص: ١٢٧-١٢٨

^{٥٨} حاييف النبهان. الآجرومية. ط (٢). ص: ١٥

المبحث الخامس: مفهوم الموقف والتعريف بالمذهبيين

اشتمل عنوان البحث على عدة الكلمات ذات المعاني العامة، منها كلمة الموقف و مذهب البصرة ومذهب الكوفة. ولذلك حاول الباحث في رابع الإطار النظري أن يأتي ببسط معاني هذه الكلمات الثلاث وتحديدها لئلا يخطئ هو والقارؤون في فهم المقصود من هذا الموضوع، لأن القاعدة تقول: (الحكم على الشيء فرع عن تصوره). وبيان ذلك مايلي:

١. معنى الموقف

أصل كلمة الموقف هو (الواو والقاف والفاء) أصل واحد يدل على تمسك في الشيء.^{٥٩} وهذه الكلمة مشتقة من فعل ثلاثي (وقف-يقف-وقوفا).^{٦٠} أما معنى الكلمة واستعمالها فيختلف معناها باختلاف استعمالها، كقولهم: وقف فلان وقوفا، أي قام من الجلوس أو سكن بعد المشي، وقف فلان الدار أي حبسها في سبيل الله، ووقف فلان على الشيء أي عاينه وفهمه.^{٦١} كذا يختلف معنى مصطلح الموقف باختلاف استعماله، فمعنى قولهم: ما موقف فلان من كذا؟ أي ما رأيه في كذا؟، وموقف الطائفة الفلانية من مسألة كذا أي مذهبهم فيها.^{٦٢} بناء على هذه المعاني فالمعنى المقصود من "موقف الإمام ابن آجروم الصنهاجي بين مذهبي البصرة والكوفة" يعني ميل رأيه وانتسابه إلى هذين المذهبين.

٢. التعريف بالمذهبيين

يحتوي هذا المبحث على لمحة يسيرة عن بيان كل من مذهبي البصرة والكوفة من بيان نشأة المذهب، ومؤسسه، والعلماء الذين يمثلونه، ومنهجه.

^{٥٩} أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، (بيوت: دار الفكر: ١٩٧٩) ص: ١١٠١

^{٦٠} محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منطور الأنصاري الرويعي الإفريقي، لسان العرب، (بيوت: دار

صادر: ١٤١٤هـ)، ج: ٩، ص: ٣٧٨.

^{٦١} مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيوزابادي، القاموس المحيط، (بيوت: مؤسسة الرسالة، للطبعة والتشريع والتوزيع:

٢٠٠٥م)، ص: ٧٩٥.

^{٦٢} كر بن عبد الله أبو زيد، مهذب معجم المناهي اللفظية، (أردن: دار الخي)، ص: ٣٣٦

أ. مذهب البصرة

(١) نشأة المذهب:

جاء في لسان العرب: "البَصْرَة حجارة رخوة إلى البياض، وبها سميت البصرة".^{٦٣} والبصرة مدينة أنشأها المسلمون عقب فتحهم للجزء الجنوبي الشرقي في بلاد العراق، وقد تم ذلك في أرجح الروايات سنة (١٤هـ / ٦٣٥م) على يد عتبة بن غزوان، بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، فقد أرسله الخليفة عمر لكي يشغل أهل الأهواز وفارس وميسان، حتى لا يُمد إخوانهم الذين كان يحاربهم المسلمون بقيادة سعد بن أبي وقاص، بعد أن مهد لذلك المثني بن حارثة الشيبان بالإغارة على الحية.^{٦٤}

فمذهب البصرة أو بعبارة أخرى مدرسة البصرة هي مدرسة نحوية نشأت وتطورت في مدينة من مدائن العراق، وهي البصرة. والبصرة كما في القاموس: الأرض الغليظة، وحجرة رخوة فيها البياض. ولعل البصرة سميت بهذا الإسم لأن الموضع الذي اختطت فيه كان يتسم بهذه الصفات. وكان إنشاؤها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٥هـ.^{٦٥}

(٢) مؤسس مذهب البصرة

ومدرسة البصرة هي التي وضعت أصول النحو وقواعده، وكل مدرسة نحوية سواها فإنما هي فرع لها وثمره تالية من ثمارها. اختلف النحويون في أول من أسس هذه المدرسة، والراجح كما اطلع عليه الباحث هو الإمام العبقرى الخليل بن أحمد الفراهيدي، توفي سنة ١٧٤هـ. وذلك لما وهبه الله من ذكاء خارق وملكمة مبتكرة وصبر نادر. ومن ثم ساعدته هذه المواهب على معرفة أسرار العربية وإدراك خصائصها وفهم نظامها وتركيب أساليبها. ومصدق ذلك

^{٦٣} ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج: ٣. ص: ٦٢. مادة (بصر).

^{٦٤} عبد الرحمن السيد، مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، مصر: دار المعارف، ص: ٢٤.

^{٦٥} رزق الطويل، الخلاف بين النحويين، (مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية: ١٩٨٥م) ص: ٢٥.

ما يقوله عنه أبو سعيد السبائي في كتاب: أخبار النحويين البصريين: "وأما الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي فقد كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتخصيص القياس فيه، وهو أول من استخراج العروض، وحصر أشعار العرب بها، وعمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة. وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين إلى العلم".^{٦٦} ويرى كثير من الباحثين أن مؤسس المذهب حقيقة هو أبو الأسود الدؤلي واضع النحو المتوفى سنة ٦٩ هـ، وعاونه في هذا العمل الخليل بعض تلاميذه الذين يُعدون بحق من أعلام المذهب البصري كنصر بن عاصم المتوفى سنة ٨٩ هـ، وعبد الرحمن بن هرمز المتوفى سنة ١١٧ هـ، ويحيى بن يعمر المتوفى سنة ١٣٩ هـ.^{٦٧} فهؤلاء التلاميذ هم الذين نشروا النحو في البصرة، وتخرج على أيديهم وأيدي تلاميذهم طبقات من أعلام النحو رفعوا بناء المذهب البصري على أسس متينة وقواعد محكمة.

(٣) أئمة البصرة

إن مذهب البصرة النحوي مذهب قديم وعظيم مشى عليه عظماء الرجال النحاة. لا يسع هذا البحث البسيط على ذكر هؤلاء الكبار لكثرتهم، إلا أن من أشهر

أئمة هذه المدرسة الذين يُعدون من أعظم علماء النحو العربي^{٦٨}

١. الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي (المتوفى سنة ٦٩ هـ).
٢. أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (المتوفى سنة ١٨٠ هـ).
٣. أبو العباس محمد يزيد الأزدي الملقب بالمبرد (المتوفى سنة ٢٨٥ هـ).

^{٦٦} مصطفى عبد العزيز السنجرجي، المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، (مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية،

١٩٨٥م)، ص: ١٦٠.

^{٦٧} مصطفى عبد العزيز السنجرجي، المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص: ١٥.

^{٦٨} مصطفى عبد العزيز السنجرجي، المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص: ٢٣-٣١.

(٤) منهج البصرة

وقد اتجهت مدرسة البصرة وجهة خاصة في أساليب البحث النحوي وطرق الاستنباط. فالبصريون يعتمدون القياس والسماع ويقفون عند الشواهد الموثوق بصحتها، الكثيرة النظائر، لذا كانت أقيستهم وقواعدهم أقرب إلى الصحة. كانوا يُؤولون ما خالف القواعد ويحكمون عليه بأنه شاذ أو مصنوع. ومن ثم كثر عندهم ما قل عند الكوفيين من التأويل والحكم بالشذوذ والضرورات. وقد استعمل البصريون القياس وفضلوه وجروا عليه وأهدروا ما عداه.^{٦٩}

ب. مذهب الكوفة.

(١) نشأة المذهب

قال قُطْرُب: سميت الكوفة من قولهم: تكوف الرمل أي ركب بعضه بعضا. والكُوفان: الاستدارة. وقال أبو حاتم السجستاني: الكوفة رملة مستديرة، يقال كأنهم في الكوفان.^{٧٠} أسست الكوفة في عهد عمر بن الخطاب بعد أختها البصرة بستة بشهور أو أكثر على اختلاف الروايات وإن كان أوثقها أنها بعد البصرة بستة أشهر، وكان تمصير الكوفة سنة ١٥هـ.^{٧١}

فمدرسة الكوفة هي مدرسة نحوية نشأت وتطورت في مدينة من مدائن العراق، وهي الكوفة. وقد جاء في القاموس المحيط الكوفة بالضم: الرملة الحمراء المستديرة أو كل رملة تخالكها حصباء، ومدينة العراق الكبرى، وقبة الإسلام وهجرة المسلمين ومصرها سعد بن أبي وقاص.^{٧٢}

^{٦٩} فخر صالح سليمان قدارة، مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه، أردن: دار الآمال، ط: ١، (١٩٩٠م)، ص: ١٥

^{٧٠} أحمد بن محمد بن إسحاق الهمدان، كتاب البلدان، بيروت: عالم الكتب، ط: ١، (١٩٩٦م)، ص: ٢٢٧

^{٧١} رزق الطويل، (١٩٨٥م)، الخلاف بين النحويين، مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، ص: ٣٨

^{٧٢} رزق الطويل، الخلاف بين النحويين، ص: ٣٨

تأخر هذا المذهب عن مذهب البصريين بنحو مائة سنة. وذلك لأن علماء الكوفة قد اشتغلوا عقب تأسيسها بعلم الفقه، والحديث، والقراءات والأدب، ورواية الشعر في الوقت الذي اشتغل فيه علماء البصرة بعلوم اللغة والنحو والكلام والفلسفة والمنطق. وقيل إن أهل الكوفة قد تأخروا إلى حدٍّ ما عن الأخذ بمظاهر الحضارة، وحرصوا على التمسك بطابع البداوة. ومع بداية القرن الثاني الهجري أخذ نحاة الكوفة يرسمون لنحوهم مذهباً جديداً له خصائصه المستمدة من الحياة الدراسية في الكوفة، وما كان هذا القرن ينتصف حتى تحددت معالم هذا المذهب بفضل أئمتة ورجاله.^{٧٣}

(٢) مؤسس مذهب الكوفة

اختلف النحويون في من أسس هذا المذهب على الحقيقة كما اختلفوا في مؤسس مذهب البصرة. والراجح أن المؤسس الحقيقي لهذا المذهب هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، وذكرت بعض المراجع أن هناك من الأئمة سبقوا الكسائي في تأسيس هذا المذهب. لكن الراجح أن أول من أسس هذا المذهب هو الكسائي.

وقد نشأ الكسائي بالكوفة وجلس إلي شيوخ العربية فيها، وفي مقدمتهم معاذ بن مسلم الهراء وأبو جعفر الرؤاسي. ثم رحل إلى البصرة ودرس على أئمتها، وفي مقدمتهم الخليل بن أحمد. وحينما علم أن أستاذه الخليل قد أخذ اللغة من بوادي الحجاز وتهامة ونجد، رحل إلى تلك البوادي، وجمع منها مادة غزيرة، ولم يدخر وسعاً في سبيل الدراسة والتحصيل، حتى قال أبو نصر الباهلي: إنه حمل إلى أبي الحسن الأَخْفَشَ خمسين ديناراً، وقرأ عليه كتاب سيبويه سرا، وعندما رجع إلى الكوفة أخذ

^{٧٣} مصطفى عبد العزيز السنجرجي، المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص: ٣٦-٣٨

ينشر علمه، ونهج منهجا خاصا دعم به مذهب الكوفيين. ومن ثم عدّه
كثير من الباحثين المؤسس الحقيقي لمذهب الكوفيين، وهكذا ذاع صيته،
وعظمت شهرته.^{٧٤}

(٣) أئمة الكوفة

ومن أشهر علماء هذا المذهب الذين تعرف بهم قواعد النحو
الكوفية وخصائصها هم:^{٧٥}

١. محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي (المتوفى سنة ١٨٧ هـ).
٢. أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائي (المتوفى سنة ١٨٩ هـ).
٣. أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمي الفراء (المتوفى سنة
٢٠٧ هـ).

(٤) منهج مذهب الكوفة

وأهم ما يميز المدرسة الكوفية من المدرسة البصرية اتساعها في رواية
الأشعار وعبارات اللغة عن جميع العرب بدويهم وحضريهم. ولم تقف المسألة
عند حد الاتساع في الرواية، بل تمتد إلى الاتساع في القياس وضبط القواعد
النحوية. ذلك أن البصريين اشتروا في الشواهد المستند منها القياس أن تكون
جارية على ألسن العرب الفصحاء، وأن تكون كثيرة حيث تمثل اللهجة
الفصحى بحيث أن تستنتج منها القاعدة المطردة. وإن الكوفيين قبلوا كل ما
جاء من العرب واعتدوا به وجعلوه أصلا من أصولهم التي يرجعون إليها ويقيسون
عليها ويستوثقون منها، حتى تلقفوا الشواهد النادرة وقبلوا الروايات الشاذة.
لأنهم كانوا رأوا احترام كل ما جاء من العرب ولو كان شاذاً.^{٧٦}

^{٧٤} مصطفى عبد العزيز السنجرجي، المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص: ٣٨

^{٧٥} الزبيدي، محمد بن الحسن. طبقات النحويين واللغويين. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. مصر. ط(٢).

ص: ١٢٥-١٣١

^{٧٦} الدكتور شوقي ضيف، المدارس النحوية، القاهرة: دار المعارف، ط(٧) (١١١٩هـ). ص: ١٥٩-١٦١

ج. أسباب الخلاف النحوي بين المذهبين.

تعود هذه الخلافات النحوية بين المدرستين إلى أسباب عدة ذكرها

العلماء بالتفصيل في كتبهم، إلا أن من أهمها أربعة:^{٧٧}

١. الموقع الجغرافي

الموقع الجغرافي لمدينة البصرة، فهي تقع على مشارف البادية موطن الأساليب الفصيحة، واللغة السليمة من شوائب اللحن الدخيل. وقد استفاد نحاة البصرة من موقع مدينتهم أعظم فائدة، فكانوا يرحلون إلى البادية تارة، ويستقبلون الأعراب القادمين من البادية إلى مدينتهم تارة أخرى، ولهذا نجد كثيرا من كتب التراجم حينما تتحدث عن هؤلاء النحاة اذكر رحلتهم إلى البادية ولقاءهم للأعراب، وأخذ اللغة عنهم، ونذكر على سبيل المثال أن الكسائي سأل الخليل عن مصدر علمه قائلا: (من أين أخذت علمك هذا؟) فقال الخليل: (من بوادي الحجاز، ونجد، وحمّامة).

وهكذا نجد الموقع الجغرافي لمدينة البصرة قد ساعد علماءها على الرحلة إلى البادية، كما ساعد أعراب البادية على قدومهم للبصرة فسلمت لغتهم بلغتهم. ويضاف إلى ذلك أنّ البصرة بحكم موقعها الجغرافي على الخليج العربي جعل عملية الاختلاط بغير العرب عملية سهلة نتيجة الملاحة البحرية، وهذا بدوره جعل البصريين يتحرون الدقة في السماع اللغوي عن العرب بالإضافة إلى القياس على الكثرة المطردة. بينما الكوفة من حيث موقعها الجغرافي وهي في وسط العراق فكانت قليلة الاختلاط بغير العرب مما جعل الكوفيين يطمئنون إلى سلامة اللغة، ويضاف إلى ذلك أنّ انشغال الكوفيين بالفقه جعلهم يطبقون ذلك على النحو فدعاهم إلى التوسع في السماع والقياس.

^{٧٧} مصطفى عبد العزيز السنجرجي، المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص: ١٨-٢٠

^{٧٨} محمد معروف، بحث جامعي، (٢٠١٠)، اختلاف الآراء النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة (دراسة وصفية تحليلية).

٢. التنافس العلمي وإثبات الذات

التنافس العلمي وإثبات الذات، وهذا أمر غرزي في جبلة الناس كلّ يجب أن يجد لنفسه المكانة، والقدمة، سواء كان على مستوى المدرسة الواحدة أو على مستوى المدارس، وهذا أذكى شعلته بين المدرستين الخلفاء العباسيون الذين لعبوا دوراً هاماً في تفضيل النحاة بعضهم على بعض، وتقريبهم منهم، بالإضافة إلى إجراء المناظرات بينهم مما جعل الخلاف يدب بينهم، فالعباسيون كانوا يميلون إلى الكوفيين، ويحاولون الانتصار لهم في المناظرات التي كانت تقام مع نحاة البصرة، وقد دونت المؤلفات الكثير من هذه المناظرات مثل ما دار بين الكسائي وسيبويه، وبين الكسائي والأصمعي، وبين المازني وابن السكيت، وبين المبرد وثعلب، ومن نحاة بغداد بين الزجاجي وابن كيسان. وقد أفرد السيوطي لذلك باباً في كتابه "الأشباه والنظائر" سماه "فن المناظرات والمجالسات والمذاكرات"، كما ألف الزجاجي كتاباً سماه "مجالس العلماء" تحدث فيه عن مجالس العلم والمناظرات بين النحاة.

٣. العصبية الإقليمية

إنّ من الأسباب أيضاً العصبية الإقليمية فكل يريد القدمة لبلده، ومن الجدير بالقول: إنّ الخلاف بين البصرة والكوفة يعود إلى الأحداث الأخيرة من زمن الخلافة الراشدة، حيث بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وتولي علي كرم الله وجهه الخلافة حدث ما حدث بين المسلمين نتيجة القلة المنافقة التي أشعلت نار الفتنة، وكان نتيجة ذلك أن حدث الخلاف بين البصرة والكوفة، فقد عرفت البصرة بأن العثمانية الولاء، ويدل على ذلك أنّ عائشة رضي الله عنها، والزبير وطلحة رضي الله عنهما حين خرجوا من مكة توجهوا إلى البصرة للمطالبة بدم عثمان، بينما توجه علي رضي الله عنه إلى الكوفة، وبعد ذلك

كانت وقعة الجمل حيث تمت المواجهة بين علي والكوفيين، وعائشة والبصريين، فظاهر المواجهة بين البصرة والكوفة.

٤ . طريقة التفكير

وتفصيل ذلك أنّ حركة الترجمة عن اليونانيين والفرس نشطت مبكرة عند البصريين, ويدلل على ذلك ما قام به ماسرجويه، وابن المقفع من ترجمات، ويضاف إلى ذلك أنّ فكرة الاعتزال التي ترتبط بالعقل والمنطق، وانعكاس ذلك على الدراسات كان له دوره عند البصريين، ويقابل ذلك الفكر الشيعي عند الكوفيين، والحقيقة أنّ هذه التراكمات ظلت ترافق جميع النشاطات الأخرى.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. مدخل البحث ومنهجه

بعد تقديم المشكلات وتقريرها في الفقرات السابقة تعين للباحث أن يستعمل في بحثه منهج الدراسة المكتبية. وهي دراسة تستخدم لجمع المعلومات والبيانات بمساعدة مواد مختلفة في المكتبة مثل الوثائق والكتب والمجلات والقصص التاريخية.⁷⁹ يمكن للدراسة المكتبية أيضاً دراسة الكتب المرجعية المختلفة ونتائج البحوث السابقة المماثلة التي تفيد الحصول على الأسس النظرية المتعلقة بمحور البحث. والمدخل المستخدم فيه لإجراء البحث هو من نوع المدخل الكيفي أو بعبارة أخرى المدخل النوعي. فالمدخل الكيفي هو مدخل البحث الذي يستغني عن الأرقام العددية، وهو يتكون من الكلمات والعبارات في جميع عمليات البحث: جمع البيانات وتحليلها وعرض نتائج البحث.⁸⁰

وأما البحث النوعي (Qualitative Research).⁸¹ فهو مثل ما قال قوين بتون ومايكل كوكران أي بحث يهتم بإجابة الأسئلة التي لا يمكن إجابتها بالبيانات الكمية.⁸² ركز الباحث في هذا النوع على إجابة الأسئلة من أمثال (ماذا؟، كيف؟، لماذا؟). ولكن هذا البحث الذي بين يدينا الآن ليس بالبحث النوعي العادي الذي يعتمد كثيراً على الحوار بين الباحث والأشخاص الذين أخذت منهم البيانات. وإنما يدخل هذا البحث ضمن البحوث التي تعتمد على الكتب والمقالات. وقد سماه المجتمع الغربي بـ (Literature Based Research). وقال البعض إن هذا النوع من البحث يسمى بمراجعة النصوص (literature review).

⁷⁹ J. W Creswell, "Penelitian Kualitatif Dan Desain Riset" (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2015).

⁸⁰ سعيد اسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، بيروت: لبنان، مؤسسة رسالة، ص: (٦٣)

⁸¹ Mohammad Mulyadi, "Penelitian Kuantitatif Dan Kualitatif" (Yogyakarta: Nadi Persada, 2011), 71.

⁸² Nouria Brikci and Friends, "A Guide to Use Qualitative Research Methodology, Medecines sans Frontiers" (London School of Hygiene and Tropical Medicine UK, n.d.).

ب. البيانات ومصادرها

١. البيانات الأولية

البيانات الأولية هي المصادر الرئيسة التي تعطي وتقدم البيانات المحتاج إليها لإجراء البحث وتصل إلينا من ناحية فرد هو موضوع البحث.^{٨٣} بناء على ذلك فإن الباحث في دراسته عن جهود الإمام الصنهاجي للنحو التعليمي في كتاب الآجرومية وموقفه النحوي فيه بين البصرة والكوفة يعتمد على كتاب الآجرومية الذي هو كتاب نحوي تعليمي ألفه الإمام لتعليم المبتدئين في دراسة النحو.

٢. البيانات الثانوية

كما يعتمد هذا البحث على البيانات الأولية فإنه يعتمد أيضا يعتمد أيضا على البيانات الثانوية، وهي البيانات التي يتم الحصول عليها من المصادر الثانوية ما لم تشتمل عليها المصادر الأولية. وذكر مولونج أن هذه البيانات مأخوذة عادة من خلال الكتب والمنشورات الحكومية والتسجيلات الداخلية للمنظمة والتقارير والمجلات ومختلف المواقع ذات الصلة بالمعلومات التي يتم البحث عنها.^{٨٤} وأما البيانات في هذا البحث فمأخوذة من خلال مراجعة الكتب النحوية والمؤلفات والملاحظات والتقارير المختلفة المتعلقة بالنحو العلمي والنحو التعليمي ككتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لابن الأنباري، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري، أسس النحو التعليمي عند ابن آجروم من خلال مقدمته لخير تامه و وفاء حربز وغيرها مما له علاقة بهذا البحث.

⁸³ Isnani Kalinda, "Tesis, Pendidikan Islam Berbasis Wasathiyah 'Studi Pemikiran Muhammad Quraish Shihab Tentang Konsep Wasathiyah'" (UIN Maulana Malik Ibrahim, 2022).

ج. أسلوب جمع البيانات

للحصول على المعلومات الموثقة والبيانات المعولة يسلك الباحث لجمعها على أسلوب التوثيق، وذلك بالاطلاع على البيانات المكتبية المتعلقة بموضوع البحث.^{٨٥} هذه البيانات أو المعلومات التي يعتمد عليها البحث المكتبي تكون متوفرة على شكل مواد منشورة لعامة الناس إما بشكل مجاني أو مقابل مبلغ مادي معين، مثال مصادر هذه المعلومات أو البيانات: (التقارير الدورية أو المجلات أو الكتب). أما أساليب جمع البيانات فكما يلي:

١. جمع المؤلفات المتعلقة بالمسائل الخلافية بين مذهبي البصرة والكوفة.
 ٢. جمع المؤلفات المتعلقة بالنحو العلمي والنحو التعليمي بما فيها من شروط ومبادئ.
 ٣. جمع الأدلة والبراهين المتعلقة بآراء البصريين والكوفيين
 ٤. جمع المعلومات الموضحة لبيان كل واحد من المسائل الترجيحية.
- وهذا الجمع مهم جداً لأنه يساعد البحث في معرفة مدى جهود الإمام الصنهاجي للنحو في كتابه الآجرومية وموقفه فيه بين المدرستين.

د. تحليل البيانات

أما الأسلوب الذي يستعمله الباحث لتحليل البيانات المجموعة فهو الاستقرائي والوصف التحليلي. وهو أسلوب من أساليب البحث الذي يأخذ التركيز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تنجسم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.^{٨٦} فبعد أن تجمع البيانات قام

⁸⁵ Mardalis, "Metode Penelitian Suatu Pendekatan Proposal," (Jakarta: Bumi Aksara, 2003), 28.

⁸⁶ رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسيته النظرية وممارسة العملية، بيروت: لبنان، دار الفكر المعاصر. ط(١).

الباحث بتوصيفها وتحليلها، يعني يصف الباحث كل مسألة من المسائل الخلافية في كتاب الأجرومية حسب مذهبه معتمدا على أقوال العلماء في هذا المحور فيستخلص منها أن الإمام أكثر ميلا في آراءه إلى مدرسة ما. ثم يجلل الباحث صياغة الكتاب وفق نظريات النحو التعليمي. وتفصيل ذلك ما يلي:

١. تقديم كلام المصنف الذي وقع فيه الخلاف بين المدرستين.
٢. بيان المسألة بشكل واضح مع إيراد عدة البيان من شرح الأجرومية في بيان المسألة.
٣. بيان الأوجه الخلافية بين المدرستين بذكر آراء العلماء فيها.
٤. تصنيف كلام المصنف إلى إحدى المدرستين.
٥. تحليل كلام المصنف بالنظر إلى شروط النحو التعليمي مع ذكر الأمثلة منه.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

المبحث الأول: عرض البيانات وتحليلها

١. موقف الصنهاجي النحوي بين المدرستين

- تبين للباحث بعد قراءته واستقراءه للكتاب ست عشرة مسألة خلافية بين مدرستي البصرة والكوفة، فجمعها في خمس عشرة نقطة سيتم التحليل عليها. وهذه هي قائمة المسائل الخلافية بين مدرستي البصرة والكوفة في كتاب الآجرومية:
١. إعراب المثني وجمع المذكر السالم (هل أعربا بالحروف أو بالحركات؟)
 ٢. بناء الأمر وإعرابه
 ٣. عامل الرفع للفعل المضارع
 ٤. عامل النصب في لام كي
 ٥. عامل النصب في لام الجحد
 ٦. عامل النصب في حتى
 ٧. عامل النصب في الفاء السببية
 ٨. عامل النصب في الواو المعية
 ٩. الجزم ب كيفما
 ١٠. عامل النصب للمفعول الثاني من مفعولي ظن
 ١١. العامل لرفع خبر إن
 ١٢. عامل النصب في الاستثناء
 ١٣. الخلاف في حاشا
 ١٤. الخلاف في المنفي ب لا النافية للجنس
 ١٥. حكم المنادى (المفرد العلم والنكرة المقصودة)

(١) إعراب المثني و جمع المذكر السالم؛ هل أعربا بالحروف أو بالحركات؟

أ. متن الكتاب

قال الإمام الصنهاجي في مقدمته:

- وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم وفي الأسماء الخمسة، وهي: أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال. وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة.^{٨٧}
- وأما الياء: فتكون علامة للنصب في التثنية والجمع^{٨٨}
- وأما الياء: فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الأسماء الخمسة، وفي التثنية، والجمع^{٨٩}
- والذي يُعرب بالحروف أربعة أنواع: التثنية، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة.^{٩٠}
- فأما التثنية: فترفع بالألف، وتُنصب وتُخفض بالياء. وأما جمع المذكر السالم: فيُرفع بالواو، ويُنصب ويُخفض بالياء.^{٩١}

^{٨٧} ابن آجروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط(٢). ص:

٥٠-٤٩

^{٨٨} ابن آجروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط(٢). ص:

٥١

^{٨٩} ابن آجروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط(٢). ص:

٥٢

^{٩٠} ابن آجروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط(٢). ص:

٥٤

^{٩١} ابن آجروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط(٢). ص:

٥٥

شرح المتن:

أتى الإمام الصنهاجي من خلال هذه المواضع في الآجرومية ببيان تثنية الأسماء وجمع المذكر السالم من حيث إعرابهما وعلامته. فرأى الإمام بأن هذين الاسمين من الأسماء التي أعربت بالحروف لا غير، ومعنى الإعراب بالحروف أن هذه الحروف هي التي تكون علامة للإعراب كما هو ظاهر في كلام المصنف، فالألف أو الواو نائبتان عن الضمة والياء نائبة عن الفتحة والكسرة، ولا حاجة إلى تقدير حركة من الحركات على هذه الحروف فلا يقال أنها معربة بحركات مقدرة على الواو والألف والياء. فالتثنية ترفع بالألف وتنصب وتخفض بالياء، وأما جمع المذكر السالم فترفع بالواو وتنصب وتخفض بالياء.

قال الشيخ زيني دحلان: (وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم وفي الأسماء الخمسة) يعني أن جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة يُعرف رفعها بوجود الواو فتكون مرفوعة بالواو نيابة عن الضمة، والمراد بجمع المذكر السالم اللفظ الدال على الجمعية بواو ونون في آخره في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر نحو: جاء الزيدون ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين، فالزيدون في قولك جاء الزيدون فاعل مرفوع بالواو، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.^{٩٢}

قال الشيخ عبد الرحمن النجدي: (وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة) أي: وأما الألف، فتكون علامة للرفع، نيابة عن الضمة، في موضع واحد، في تثنية الأسماء خاصة، أي: في الأسماء المثناة. وحد المثني اصطلاحاً: لفظ دل على اثنين، وأغنى عن المتعاطفين، بزيادة في آخره، صالح للتجريد، وعطف مثله عليه، نحو: جاء الزيدان.^{٩٣}

^{٩٢} زيني دحلان، أحمد، (٢٠١٤)، شرح متن الآجرومية في علم اللغة العربية، دار المشارع، ط (٧)، ص: ٢٦-٢٧.

^{٩٣} عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، (١٩٨٨)، حاشية الآجرومية، دون طبعة، ط (٤)، ص: ٣٠.

ب. رأي المدرستين

١. مدرسة الكوفة

ذهب الكوفيون إلى أن الألف والواو والياء في التثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة في أنها إعراب، وإليه ذهب أبو عليّ قُطْرُبُ بن المستنير، وزعم قوم أنه مذهب سيبويه، وليس بصحيح.^{٩٤} فاحتجوا لقولهم بأن قالوا: الدليل على أنها إعراب كالحركات أنها تتغير كتغير الحركات، ألا ترى أنك تقول: قام الزيدان، ورأيت الزيدين، ومررت بالزيدين. وذهب الزيدون، ورأيت الزيدين، ومررت بالزيدين، فتنغير كتغير الحركات، نحو "قام زيد، ورأيت زيداً، ومررت بزيد" وما أشبه ذلك، فلما تغيرت كتغير الحركات دلّ على أنها إعراب بمنزلة الحركات، ولو كانت حروف إعراب لما جاز أن تتغير ذواتها عن حالها؛ فلما تغيرت تغير الحركات دلّ على أنها بمنزلتها، ولهذا سماها سيبويه حروف الإعراب؛ لأنها الحروف التي أعرب الاسم بها كما يقال: حركات الإعراب - أي الحركات التي أعرب الاسم بها - والذي يدل على ذلك أنه جعل الألف في التثنية رفعًا فقال: يكون في الرفع ألفًا، وجعل الياء فيها جرًّا فقال: يكون في الجر ياء مفتوحًا ما قبلها، وجعل الياء أيضًا نصبًا حملاً على الجر ويكون في النصب كذلك، وهكذا جعل الواو والياء في الجمع رفعًا وجرًّا نصبًا، والرفع والجر والنصب لا يكون إلا إعرابًا؛ فدلّ على أنها إعراب.

قالوا: ولا يجوز أن يقال "إن هذا يؤدي إلى أن يكون معربًا لا حرف إعراب له وهذا لا نظير له، وذلك لا يجوز" لأننا نقول هنا: إنما لا يجوز فيما يكون إعرابه بالحركة لا بالحرف؛ لأن الحركة تدخل في الحرف، بخلاف ما إذا كان معربًا بالحرف؛ لأن الحرف لا يدخل في الحرف، والذي يدل على ذلك الخمسة الأمثلة وهي: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ يا امرأة فإنها لما كانت معربة بالحرف لم يكن لها حرف إعراب، ألا ترى أن النون علامة الرفع كالضمة في تَضْرِبُ؟ وإذا جاز أن تكون هذه الخمسة الأمثلة

^{٩٤} الأنباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط(١). ص:

معربةً ولا حرفَ إعرابٍ لها لأن إعرابها بالحرف، فكذلك ههنا يجوز أن يكون الاسم في التثنية والجمع معرباً ولا حرفَ إعراب له؛ لأن إعرابه بالحرف.⁹⁵

٢. مدرسة البصرة

وذهب البصريّون إلى أنّها حروف إعراب. وذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرّد وأبو عثمان المازني إلى أنّها ليست بإعراب ولا حروف إعراب، ولكنها تدل على الإعراب، وذهب أبو عمر الجرّمي إلى أن انقلابها هو الإعراب، وحكي عن أبي إسحاق الزجاج أن التثنية والجمع مبنيان، وهو خلاف الإجماع.⁹⁶

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّها حروف إعراب وليست بإعراب لأن هذه الحروف إنّما زيدت للدلالة على التثنية والجمع، ألا ترى أن الواحد يدل على مفرد؛ فإذا زيدت هذه الحروف دلّت على التثنية والجمع؟ فلما زيدت بمعنى التثنية والجمع صارت من تمام صيغة الكلمة التي وُضِعَتْ لذلك المعنى؛ فصارت بمنزلة التاء في قائمة والألف في حُبْلَى، وكما أن التاء والألف حرفا إعراب فكذلك هذه الحروف هاهنا.⁹⁷

ج. موقف الصنهاجي

من خلال التحليل لهذه الأراء يرى الباحث أن المصنف في مسألة المثني وجمع المذكر السالم يميل إلى مدرسة الكوفة حيث يعرّتب الواو والألف والياء علامة للإعراب بمنزلة الضمة والفتحة والكسرة وليست بمجرد الحروف الدالة على التثنية والجمع. فإن البصريين رَوّوا أن

⁹⁵ الأنباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط(١). ص:

٢٦-٢٧"

⁹⁶ الأنباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط(١). ص:

٢٥

⁹⁷ الأنباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط(١). ص:

٢٧

هذه الحروف هي الدالة على التثنية والجمع فليست بعلامة الإعراب التي تنوب عن الحركات بل حروف الإعراب.

٢) بناء الامر وإعرابه

أ. متن الكتاب

قال الإمام الصنهاجي في مقدمته: "والأمر: مجزومٌ أبداً".^{٩٨}

شرح المتن:

قوله "والأمر مجزوم أبداً" ظاهر في أن فعل الأمر معرب بإعراب الجزم على كل أحواله. وإنما نقول إنه معرب لأن الجزم قسيم الرفع والنصب والجر، أي هي أقسام الإعراب لا البناء. فاستعمال المصنف كلمة "مجزوم" ظاهر في أن الأمر معرب؛ إذ هو يعبر عن المبني في عدة المواضع بقوله "يبنى" أو "مفتوح الآخر أبداً" وما أشبه ذلك، كقوله في اسم لا النافية للجنس "فأما المفرد العَلَمُ والنَّكْرَةُ المقصودة فَيُبْنَيْنِ على الضَّمِّ من غير تنوين" وقوله في الماضي "فالماضي: مفتوح الآخر أبداً".

قال الشيخ حسن حفظي: (والأمر مجزوم أبداً) تعبير المجزوم يا إخواني يعني أن الكلمة معربة، وهو يرى أن فعل الأمر معرب بناءً على ما يره الكوفيون، الكوفيون يرون أنه مجزوم بلام أمر مقدرة، فأنت إذا قلت "جلس" فكأنك قلت "لتجلس"، يعني كأنك تقدر قبله لاماً لتكون هذه اللام هي التي جزمته، لام أمر مقدرة، لكن البصريون لا يرون ذلك، ويرون أنه مبنيٌّ دائماً، لكن مبني على ماذا؟ مبنيٌّ على ما يُجزم به مضارعه، فإن كان مضارعه يُجزم بالسكون بُني على السكون، يُجزم بحذف النون بُني على حذف النون، يُجزم بحذف حرف العلة يُبنى على حذف حرف العلة، قال الله عزَّ وجلَّ؟ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ؟ [النحل: ١٢٥]، ؟ ادْعُ؟ فعل أمر مبنيٌّ على حذف حرف

^{٩٨} ابن آجروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط(٢). ص: ٥٩

العلة، لأنه لو كان مضارعاً لقلنا "لم يدع" فحذفنا آخره، وكذلك تقول "اجلس" مثل ما تقول "لم يجلس"، فتبنيه على السكون، وهكذا، وتقول "لم يحضروا"، وتقول "احضروا"، فيكون مبنياً على حذف النون، فهذا هو فعل الأمر.^{٩٩}

وَقَوْلُ الْمِصْنَفِ: «مَجْزُومٌ» يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ طَائِفَةٍ بَأَنَّ فِعْلَ الْأَمْرِ مُعْرَبٌ بِإِلَامٍ مَحْدُوفَةٍ، فَأَصْلُ «اجْلِسْ» عِنْدَهُمْ: «لِتَجْلِسْ»، وَلَيْسَ مَبْنِيًّا؛ فَإِنَّ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ وَالْجَزْمَ وَالْحَقْفُضَ - أَوْ الْجَرَ -: مُصْطَلِحَاتٌ لِلْمُعْرَبِ، فَتَقُولُ فِي الْكَلِمَةِ الْمُعْرَبَةِ: «يَذْهَبُ» فَعَلٌ مُضَارِعٌ مَنصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ، أَمَّا الْمَبْنِيُّ - نُحُو: «كَتَبَ» - فَتَقُولُ: «مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ»، فَمُصْطَلِحَاتُ الْبِنَاءِ هِيَ: الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالسُّكُونُ وَالْكَسْرَةُ.^{١٠٠}

ب. رأي المدرستين

١. مدرسة الكوفة

ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر للمُؤَجَّهِ الْمُعْرَبِ عن حرف المضارعة - نحو افعَل - معرَّبٌ مجزومٌ،^{١٠١} واحتجوا لقولهم بأن قالوا: إنما قلنا إنه معرَّبٌ مجزومٌ لأن الأصل في الأمر للمُؤَجَّهِ في نحو: "افْعَلْ" لِتَفْعَلْ، كقولهم في الأمر للغائب "ليفعل" وعلى ذلك قوله تعالى: "فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" [يونس: ٥٨] في قراءة من قرأ بالتاء من أئمة القراء، ذُكِرَتِ الْقِرَاءَةُ أَنَّهَا قِرَاءَةُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ طَرِيقِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَرَوِيَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ يَزِيدَ بْنِ الْقَعْقَاعِ الْمَدِينِيِّ وَأَبِي رَجَاءِ الْعُطَارِدِيِّ وَعَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ وَأَبِي التَّيَّاحِ وَقَتَادَةَ وَالْأَعْرَجَ وَهَلَالَ بْنَ يَسَافٍ وَالْأَعْمَشَ وَعَمْرُو بْنَ فَائِدٍ وَعَلْقَمَةَ بْنَ قَيْسٍ وَيَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيَّ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْقُرَّاءِ. وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ "وَلْتَزُرَّهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ"

^{٩٩} الحفظي، حسن بن محمد. (٢٠٢٠). شرح الأجرومية. (الكتاب مرقم آليا في المكتبة الشاملة): ص: ٥٠.

^{١٠٠} حازم خنفر. (٢٠٢٠). القطار النحوية على المقدمة الأجرومية. دون طبعة. ط(٢). ص: ١٨.

^{١٠١} الأنباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط(١).

أي زُرَّة، وجاء عنه -صلوات الله- عليه أنه قال في بعض مغازيه: "لتأخذوا مصافكم" أي خذوا، وقال -صلوات الله عليه- مرة أخرى "لِتَقُومُوا إِلَى مَصَافِكُمْ" أي قوموا، وقال الشاعر:

لِتَقُمْ أَنْتَ يَا بَنَ خَيْرِ قَرِيشٍ ... فَلْتَقْضَى حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ

فثبت أن الأصل في الأمر للمواجهة [في نحو افعل] أن يكون باللام نحو لتفعل كالأمر للغائب، إلا أنه لما كثر استعمال الأمر للواجه في كلامهم وجرى على ألسنتهم أكثر من الغائب استثقلوا مجيء اللام فيه مع كثرة الاستعمال فحذفوها مع حرف المضارعة طلبا للتخفيف، كما قالوا "أيش" والأصل: أي شيء، وكقولهم "عم صباحا" والأصل فيه: أنعم صباحا، من نعم ينعم بكسر العين في أحد اللغتين، وكقولهم "ويُلْمِه" والأصل فيه: ويل أمه، إلا أنهم حذفوا في هذه المواضع لكثرة الاستعمال، فكذلك ههنا: حذفوا اللام لكثرة الاستعمال؛ وذلك لا يكون مزيلا لها عن أصلها ولا مبطلا لعملها.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنه معرب مجزوم أنا أجمعنا على أن فعل النهي معرب مجزوم نحو "لا تفعل" فكذلك فعل الأمر نحو "افعل" لأن الأمر ضد النهي، وهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره، فكما أن فعل النهي معرب مجزوم فكذلك فعل الأمر.^{١٠٢}

٢. مدرسة البصرة

وذهب البصريون إلى أنه مبني على السكون.^{١٠٣} وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مبني على السكون لأن الأصل في الأفعال أن تكون مبنية، والأصل في البناء

^{١٠٢} الأنباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط(١).

ص: ٤١٤-٤١٦

^{١٠٣} الأنباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط(١).

ص: ٤١٤

أن يكون على السكون، وإنما أعرب ما أعرب من الأفعال أو بني منها على فتحة لمشابهة ما بالأسماء، ولا م شابهة بوجه ما بين فعل الأمر والأسماء؛ فكان باقياً على أصله في البناء.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنه مبني أنا أجمعنا على أن ما كان على وزن فَعَالٍ من أسماء الأفعال - كنزال، وتراك، ومناع، ونعاء، وحذار، ونظار - مبني؛ لأنه ناب عن فعل الأمر فنزال ناب عن انزل، وتراك ناب عن اترك، ومناع ناب عن امنع، ونعاء ناب عن انع، وحذار ناب عن احذر، ونظار ناب عن انظر، قال زهير:

ولأنت أشجع من أسامة إذ ... دُعِيَتْ نَزَالٍ وَجَحَّ فِي الدُّعْرِ

أراد انزل، وأنتها لأنها بمنزلة النَّزْلَةِ. ١٠٤

ج. موقف الصنهاجي

تبين للباحث بعد عرض آراء العلماء ومقابلتها أن المصنف في مسألة الأمر بين كونه معرباً أو مبنياً يقوم في صفوف الكوفيين حيث يعتبر الأمر معرباً. نعم، نجد الكثير من شراح الآجرومية يأتون في كتبهم بتأويل عبارة المتن حيث يقولون في (والأمر مجزوم أبداً) أي يعامل معاملة الجزم، والحقيقة أنه مبني، إلا أن العبارة لا تساعدهم الأمرين: الأول: أن الإمام عبر للبناء بـ "يني" و"مفتوح أبداً" و"مبني" كما تقدم، وهنا عبر عنه بـ "مجزوم"، والجزم من أقسام الإعراب. الثاني: الخلاف بين المدرستين في كون الأمر معرباً أو مبنياً واقع، فالتأويل في مثل قولهم بعيد والله أعلم.

^{١٠٤} الأنباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط(١).

(٣) عامل الرفع للفعل المضارع

أ. متن الكتاب

يقول المصنف في المتن: "والمضارع: ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع التي يجمعها قولك: "أنيث" وهو مرفوعٌ أبداً، حتى يدخلَ عليه ناصِبٌ أو جازِمٌ".^{١٠٥}

شرح المتن:

بدأ الإمام الصنهاجي في هذا الموضوع يحدد الفعل المضارع فشرع في تعريفه بقوله "المضارع: ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع"، أي هو الفعل الذي يكون في أوله حرف من حروف أ، ن، ي، ت. وهو معرب مرفوع أبداً لكونه عارياً عن العوامل الناصبة والعوامل الجارمة. فإن دخل عليه واحد من تلك العوامل حُكم بما يقتضيه من النصب والجزم، وهذا معنى قوله: "وهو مرفوعٌ أبداً حتى يدخلَ عليه ناصِبٌ أو جازِمٌ".

قال الشيخ زيني دحلان: (وهو مرفوع أبداً حتى يدخل عليه ناصب أو جازم) ورافعه تجرده من الناصب والجازم، وهو عامل معنوي لا لفظي، فإن دخل عليه عامل ناصب فإنه ينصبه أو جازم فإنه يجزمه.^{١٠٦}

قال الشيخ عبد الرحمن النجدي: (وهو مرفوع أبداً، حتى يدخل عليه ناصب أو جازم) أي: والمضارع المجرد من نوني التوكيد، ومن نون النسوة، ومن الناصب والجازم، مرفوع أبداً، ورافعه: التجرد من الناصب والجازم، لسلامته من النقص.^{١٠٧}

^{١٠٥} ابن آجروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط(٢). ص:

ب. رأي المدرستين

١. مدرسة الكوفة

اختلف مذهب الكوفيين في رفع الفعل المضارع نحو "يقوم زيد، ويذهب عمرو" فذهب الأكثرون إلى أنه يرتفع لتعريفه من العوامل الناصبة والجازمة، وذهب الكسائي إلى أنه يرتفع بالزائد في أوله.^{١٠٨} فاحتج الكوفيون بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن هذا الفعل تدخل عليه النواصب والجوازم، فالنواصب نحو: أن، ولن، وإذن، وكى، وما أشبه ذلك، والجوازم نحو: لم، ولما، ولام الأمر، ولا في النهي، وإن في الشرط، وما أشبه ذلك، فإذا دخلت عليه هذه النواصب دخله النصب، نحو "أريد أن تقوم، ولن يقوم، وإذن أكرمك، وكى تفعل ذلك وما أشبه ذلك، وإذا دخلت عليه هذه الجوازم دخله الجزم، نحو "لم يقم زيد، ولما يذهب عمرو، ولينطلق بكر، ولا يفعل بشر، وإن تفعل أفعل" وما أشبه ذلك، وإذا لم تدخله هذه النواصب أو الجوازم يكون رفعًا، فعلمنا أن بدخولها دخل النصب أو الجزم، وبسقوطها عنه دخله الرفع.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: "إنه مرفوع لقيامه مقام الاسم" لأنه لو كان مرفوعًا لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي أن ينصب إذا كان الاسم منصوبًا كقولك: "كان زيد يقوم" لأنه قد حل محل الاسم إذا كان منصوبًا وهو "فائمًا" ثم كيف يأتيه الرفع لقيامه مقام الاسم والاسم يكون مرفوعًا ومنصوبًا ومخفوضًا؟ ولو كان كذلك لوجب أن يعرب بإعراب الاسم في الرفع والنصب والخفض، يدل عليه ٢ أنا وجدنا نصبه وجزمه بنواصب وجزاء لا يدخلان على الاسم؛ فعلمنا أنه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم مثل الحاليين في النصب والجزم، فدل على ما قلنا. والذي يدل على أنه لا يرتفع لقيامه مقام الاسم أنه لو كان مرفوعًا

^{١٠٨} الأتباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط(١).

لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي أن لا يرتفع في قولهم "كاد زيد يقوم" لأنه لا يجوز أن يقال: كاد زيد قائمًا، فلما وجب رفعه بالإجماع دلَّ على صحة ما قلناه.^{١٠٩}

٢. مدرسة البصرة

وأما البصريون فيرون أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم،^{١١٠} واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مرفوع لقيامه مقام الاسم، وذلك من وجهين:

أحدهما: أن قيامه مقام الاسم عامل معنوي؛ فأشبهه الابتداء، والابتداء يوجب الرفع، فكذلك ما أشبهه.

والوجه الثاني: أنه بقيامه مقام الاسم قد وقع في أقوى أحواله، فلما وقع في أقوى أحواله وجب أن يعطى أقوى الإعراب، وأقوى الإعراب الرفع؛ فلهذا كان مرفوعًا لقيامه مقام الاسم.

ولا يلزم على كلامنا الفعل الماضي؛ فإنه يقوم مقام الاسم، ومع هذا فلا يجوز أن يكون مرفوعًا؛ لأنه إنما لم يكن قيام الفعل الماضي مقام الاسم موجبًا لرفعه، وذلك لأن الفعل الماضي ما استحق أن يكون معربًا بنوع ما من الإعراب؛ فصار قيامه مقام الاسم بمنزلة عدمه في وجوب الرفع؛ لأن الرفع نوع من الإعراب، وإذا لم يكن يستحق أن يعرب بشيء من الإعراب استحال أن يكون مرفوعًا؛ لأنه نوع منه، بخلاف الفعل المضارع؛ فإنه استحق جملة الإعراب بالمشابهة التي بينها، فكان قيامه مقام الاسم موجبًا له الرفع؛ وصار هذا بمنزلة السيف؛ فإنه يقطع في محل يقبل القطع، ولا يقطع في محل لا يقبل القطع، فعدم القطع في محل لا يقبل القطع لا يدل على أنه ليس بقاطع، فكذلك ههنا: عدم الرفع في

^{١٠٩} الأنباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط(١).

ص: ٤٣٧-٤٣٨

^{١١٠} الأنباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط(١).

ص: ٤٣٧

الفعل الماضي مع قيامه مقام الاسم لا يدل على أن قيام الفعل المضارع مقام الاسم ليس بموجب الرفع، وهذا واضح لا إشكال فيه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: "إنه يرتفع بتعريته من العوامل الناصبة والجازمة" قلنا: هذا فاسد، وذلك لأنه يؤدي إلى أن يكون الرفع قبل النصب والجزم، ولا خلاف بين النحويين أن الرفع قبل النصب والجزم؛ وذلك لأن الرفع صفة الفاعل، والنصب صفة المفعول، وكما أن الفاعل قبل المفعول؛ فكذلك ينبغي أن يكون الرفع قبل النصب، وإذا كان الرفع قبل النصب فلأن يكون قبل الجزم كان ذلك من طريق الأولى، فلما أدى قولهم إلى خلاف الإجماع وجب أن يكون فاسداً.

قولهم "لو كان مرفوعاً لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي أن يكون منصوباً إذا كان الاسم منصوباً - إلى آخر ما ذكره" قلنا: إنما لم يكن منصوباً ومجروراً إذا قام مقام اسم منصوب أو مجرور؛ لأن عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال؛ وهذا فعل؛ فلهذا لم يكن عامل الاسم عاملاً فيه.^{١١١}

ج. موقف الصنهاجي

اختلفت المدرستان في عامل الرفع للفعل المضارع، بل اختلف الكوفيون أنفسهم في سبب الرفع له. فالمصنف بين هذا الخلاف يميل إلى جمهور الكوفيين القائلين إن الفعل المضارع مرفوع لتعريته عن النواصب والجزم، وليس لحروف المضارعة ولا لمشابهته للاسم. وهذا ظاهر في عبارته حيث استخدم كلمة "حتى" التي تستحق للتعليل كما هو في علم الأصول.

^{١١١} الأتباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط(١).

٤) عامل النصب في لام "كي"

أ. متن الكتاب

يقول المصنف: "فالتَّوَصَّبُ عَشْرَةٌ، وهي: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلامَ كِي، وَلامَ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ، وَأَوْ".^{١١٢}

شرح المتن:

تقدم في المبحث السابق أن المضارع مرفوع لتعريفه عن النواصب والجوازم. وبدأ المصنف هنا بذكر العوامل التي ينتصب بها الفعل المضارع، وهي عشرة، أحدها اللام التعليلية أو المسمى بـ"لام كي" لما فيها من إفادة معنى التعليل كما يفيد حرف "كي". فمن ظاهر عبارة المصنف أن "لام كي" أو اللام التعليلية بالذات هي التي تنصب المضارع، ومن ثم رتبها المصنف بعد ذكر "أن" وغيرها من النواصب.

قال الشيخ عبد الرحمن النجدي: (لام كي) أيضاً هذه تنصب الفعل المضارع عند الكوفيين، أما البصريون فإنهم يرون أن ناصب الفعل المضارع بعد اللام هو "أن" مقدرة، وقد يكون لهم بعض العلة، ذلك أنهم يقولون اللام الأصل فيها أنها حرف جر، فهل تعمل اللام في الأسماء وتعمل بنفس العمل في الأفعال أو بعمل آخر في الأفعال، تجر الأسماء وتنصب الأفعال؟! هذا هو السبب الذي منع البصريين من إعمال اللام.

ثم قال: والذي نعتد به أنّ "أن" تُقدَّر بعد اللام لتكون ناصبةً للفعل المضارع، حتى ما يكون للام عملان، عمل في الأسماء وهو الجر وعمل في الأفعال وهو النصب، لكن صاحبنا هو اعتبر لام "كي" وهي اللام الدالة على التعليل ولام الجحود، اعتبرها أو عدّها هما الناصبتان للفعل المضارع، وله ذلك، وقد قال به غيره، وأنتم لكم أن تقولوا ذلك إذا أردتم من باب التخفيف، وإن أردتم من باب الدقة فيما أرى فهو أن تقولوا إن اللام إما لام

^{١١٢} ابن أجيروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط(٢). ص: ٦٠

الجحود أو لام التعليل، إن الفعل المضارع بعدها منصوباً مضمرة، وتكون "أن" وما دخلت عليه مؤولة بمصدر، و يكون هذا المصدر مجروراً باللام، والله أعلم بالصواب.¹¹³

ب. رأي المدرستين

١. مدرسة الكوفة

ذهب الكوفيون إلى أن لام "كي" هي الناصبة للفعل من غير تقدير "أن" نحو "جئتكم لتكرمني"، ويقولون في حجتهم: إنما قلنا إنها هي الناصبة لأنها قامت مقام كي، ولهذا تشتمل على معنى كي، وكما أن كي تنصب الفعل فكذلك ما قام مقامه.

ومنهم من تمسك بأن قال: إنما نصبت الفعل لأنها تفيد معنى الشرط، فأشبهت "إن" المخففة الشرطية، إلا أن "إن" لما كانت أمّ الجزاء أرادوا أن يفرقوا بينهما، فجزموا بأن، ونصبوا باللام؛ للفرق بينهما، ولم يكن للرفع مدخل في واحد من هذين المعنيين؛ لأنه يبطل مذهب الشرط؛ لأن الفعل المضارع إنما ارتفع لخلوّه من حرف الشرط وغيره من العوامل الجازمة والناصبة.¹¹⁴

٢. مدرسة البصرة

وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل "أن" مقدرة بعدها، والتقدير: جئتكم لأن تكرمني.¹¹⁵ واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن الناصب للفعل "أن" المقدرة دون اللام، وذلك لأن اللام من عوامل الأسماء، وعوامل الأسماء لا يجوز أن تكون عوامل الأفعال؛ فوجب أن يكون الفعل منصوباً بتقدير "أن". وإنما وجب تقدير "أن" دون غيرها لأن "أن" يكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يحسن أن يدخل عليه حرف الجر، وهي أمّ الباب، فكان تقديرها

¹¹³ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، (١٩٨٨)، حاشية الأجرومية، دون طبعة، ط (٤)، ص: ٥٤
¹¹⁴ الأنباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط (١). ص:

¹¹⁵ الأنباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط (١). ص:

أولى من غيرها؛ ولهذا إن شئت أظهرتها بعد اللام، وإن شئت أضمرتها، كما يجوز إظهار الفعل وإضماره بعد "إن" في قولهم "إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر" وإنما حذفت ههنا بعد اللام وكذلك بعد الواو والفاء تخفيفًا، والحذف للتخفيف كثير في كلامهم؛ ولهذا يذهبون إلى أنه حذفت لام الأمر وتاء المخاطب في أمر المواجه طلبًا للتخفيف، وقد حكى هشام بن معاوية عن الكسائي أنه حكى عن العرب "لا بُدَّ مِنْ يَتَّبَعَهَا" أي: لا بد من أن يتبعها؛ فحذف "أن" فكذلك ههنا.^{١١٦}

ج. موقف الصنهاجي

وبعد مراجعة أقوال العلماء والقراءة لكلام المصنف استفاد الباحث أن الإمام الصنهاجي في هذا المبحث يذهب إلى أن لام "كي" هي التي تعمل النصب بنفسها من غير تقدير "أن". وذلك لقريظة الترتيب اللفظي وعدم تعرضه للكلام عن عمل "أن" مضمرة، يعني أن عطف لام "كي" على "كي" وهما في نفس الترتيب في بيان العوامل الناصبة تشير إلى عملها بنفسها، ثم لو كان هو حرف "أن" مضمرة تعمل في النصب لتعرض الإمام بأدنى الكلام؛ إذ "اللام" كما يراه البصريون هي لام الجر، فلا تدخل في الأفعال فضلًا أن تنصبه، فليس بعذر أن يترك الإمام مثل هذه الدقة لتيسير المتن إن كان الأمر كذلك. بناء على ذلك فالمصنف في هذه المسألة يميل إلى مدرسة الكوفة.

^{١١٦} الأنباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط (١). ص:

٥) عامل النصب في لام الجحد

أ. متن الكتاب

يقول المصنف: "فالتَّوَصَّبُ عَشْرَةٌ، وهي: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلامَ كِي، وَلامَ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ، وَأَوْ".^{١١٧}

شرح المتن:

لام الجحد أو لام الجحود هي اللام التي تأتي بعد كون منفي مثل قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)، فقوله تعالى: "ليعذبهم" منصوب باللام، وليست "لام كي" لتقدم كون منفي عليه، أي "وما كان". فهذه اللام تسمى بـ "لام الجحد". ذهب المصنف إلى أن هذه اللام تنصب المضارع بنفسه، وهذا ظاهر عبقارته في مقدمته. فلا يحتاج إلى تقدير "أن" مضمرة لتعمل النصب.

اشتبهت هذه المسألة بما سبق في مسألة العامل الناصب في "لام" التعليلية. لذلك قال الشيخ حسن حفظي: والذي نعتد به أنّ "أن" تُقدر بعد اللام لتكون ناصبةً للفعل المضارع، حتى ما يكون للام عملاق، عمل في الأسماء وهو الجر وعمل في الأفعال وهو النصب، لكن صاحبنا هو اعتبر لام "كي" وهي اللام الدالة على التعليل ولام الجحود، اعتبرها أو عداها هما الناصبتان للفعل المضارع، وله ذلك، وقد قال به غيره، وأنتم لكم أن تقولوا ذلك إذا أردتم من باب التخفيف، وإن أردتم من باب الدقة فيما أرى فهو أن تقولوا إن اللام إما لام الجحود أو لام التعليل، إن الفعل المضارع بعدها منصوباً بـ مضمرة، وتكون "أن" وما دخلت عليه مؤولة بمصدر، و يكون هذا المصدر مجروراً باللام، والله أعلم بالصواب.^{١١٨}

^{١١٧} ابن آجروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط (٢). ص: ٦٠

^{١١٨} عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، (١٩٨٨)، حاشية الأجرومية، دون طبعة، ط (٤)، ص: ٥٤

ب. رأي المدرستين

١. مدرسة الكوفة

ذهب الكوفيون إلى أن لام الجَحْدِ هي الناصبة بنفسها، ويجوز إظهار "أن" بعدها للتوكيد، نحو: "ما كان زيد لأن يدخل دارك، وما كان عمرو لأن يأكل طعامك" ويجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام الجحد عليها، نحو "ما كان زيد دارك ليُدخل، وما كان عمرو طعامك ليأكل". فالكوفيون احتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها هي العاملة بنفسها وجواز إظهار "أن" بعدها ما قدمناه في مسألة لام كي.

وأما الدليل على جواز تقديم المنصوب على الفعل المنصوب لام الجحد؛ فما قال الشاعر:

لقد عدلتني أمُّ عمرو، ولم أكن ... مَقَالَتَهَا ما كنتُ حَيًّا لِأَسْمَعَا

أراد "ولم أكن لأسمع مقالتها" وقدم منصوب لأسمع عليه، وفيه لام الجحد، فدلَّ على جوازه، وفيه أيضًا دليل على صحة ما ذهبنا إليه من أن لام الجحد هي العاملة بنفسها من غير ١ تقدير "أن" إذ لو كانت أن ههنا مُقَدَّرَةٌ لكانت مع الفعل بمنزلة المصدر، وما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه.

٢. مدرسة البصرة

ذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل "أن" مقدرة بعدها، ولا يجوز إظهارها، ولا يجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام الجحد عليها. وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن الناصب "أن" المقدرة بعدها ما قَدَّمناه في مسألة لام كي.

وأما الدليل على أنه لا يجوز إظهار "أن" بعدها فمن وجهين؛ أحدهما: أن قولهم: "ما كان زيد ليُدخل، وما كان عمرو ليأكل" جواب فعل ليس تقديره تقدير اسم، ولا لفظه لفظ اسم؛ لأنه جواب لقول قائل "زيد سوف يدخل، وعمرو سوف يأكل" فلو قلنا "ما

كان زيد لأن يدخل، وما كان عمرو لأن يأكل" بإظهار أن لكنا جعلنا مقابل سوف يدخل وسوف يأكل اسماً؛ لأن أن مع الفعل بمنزلة المصدر وهو اسم؛ فلذلك لم يجز إظهارها كما لا يجوز إظهار الفعل في قولك "إياك".

ج. موقف الصنهاجي

يرى الباحث أن الإمام الصنهاجي في هذه المسألة يوافق على رأي الكوفيين في اعتبار "لام" الجحود عاملة بنفسها. وإنما يستفاد ذلك لأن الترتيب اللفظي وعدم تعرض المصنف للكلام عن تقدير "أن" وإعمالها مضمرة يدل على أن "الجحد تعمل النصب وحدها كما تقدم، فلا حاجة إلى التقدير كما هو رأي الكوفة.

٦) عامل النصب في "حتى"

أ. متن الكتاب

قال المصنف: "فالنَّوَصِبُ عَشْرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلامَ كِي، وَلامَ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ، وَأَوْ".^{١١٩}

شرح المتن:

ما زال المصنف هنا يتكلم عن نواصب الأفعال، فيرى أن منها حرف "حتى"، وإنها تعمل النصب بنفسها كما يفهم من كلامه فلا يحتاج إلى تقدير "أن" مضمرة لتنصب المضارع.

قال الشيخ زيني دحلان: (وحتى) سواء كانت بمعنى "إلى" نحو: (حتى يرجع إلينا موسى)، أو بمعنى لام التعليل نحو قولك للكافر: أسلم حتى تدخل الجنة أي لتدخل، فيرجع ويدخل كل منها

^{١١٩} ابن أجيروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط(٢). ص: ٦٠

أما "حتى" فشاهدها قول الله عزّ وجلّ (حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) [طه: ٩١]،
ف"يَرْجِعُ" فعل مضارع منصوب، هل هو منصوب بـ "حتى"؟ هذا قول الكوفيين، هل هو
منصوب بـ "أن" مضمرة بعد "حتى" هذا قول البصريين، وأنتم أحرار، لو قلت "حتى" ما
فيه مشكلة، وهذا أخف وأيسر، أيسر أن تقول إنه منصوبٌ بـ "حتى"، ولا إشكال فيه،
وهذا ظاهرٌ في هذا المجال فلا نحتاج إلى تقدير، ولكن لو قلت فهذا رأيٌ قد سُبقت إليه.^{١٢٠}

ب. رأي المدرستين

١. مدرسة الكوفة

ذهب الكوفيون إلى أن حتى تكون حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير أن،
نحو قولك "أطع الله حتى يدخلك الجنة، واذكر الله حتى تطلع الشمس" وتكون حرف
خفض من غير تقدير خافض، نحو قولك "مَطَلْتُهُ حتى الشتاء، وَسَوَّفْتُهُ حتى الصيف".
وذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي إلى أن الاسم يخفض بعدها بإلى مضمرة أو
مظهرة.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها تنصب الفعل بنفسها لأنها لا تخلو:
إما أن تكون بمعنى كي كقولك: "أطع الله حتى يدخلك الجنة" أي: كي يدخلك الجنة،
وإما أن تكون بمعنى إلى أن كقولك: "اذكر الله حتى تطلع الشمس" أي: إلى أن تطلع
الشمس، فإن كانت بمعنى كي فقد قامت مقام كي، وكي تنصب، فكذلك ما قام مقامها،
وإن كانت بمعنى إلى أن فقد قامت مقام أن، وأن تنصب، فكذلك ما قام مقامها، وصار
هذا بمنزلة واو القسم؛ فإنها لما قامت مقام الباء عملت عملها، وكذلك واو رب لما قامت
مقامها عملت عملها، فكذلك ههنا. وقلنا "إنها تخفض الاسم بنفسها" لأنها قامت مقام
إلى، وإلى تخفض ما بعدها، فكذلك ما قام مقامها

^{١٢٠} الحفظي، حسن بن محمد. (٢٠٢٠). شرح الأجرومية. (الكتاب مرقم آليا في المكتبة الشاملة): ص: ٥٠.

وأما الكسائي فقال: إنما قلت إنها تخفض بـإلى مضمرة أو مظهرة لأن التقدير في قولك "ضربت القوم حتى زيد" حتى انتهى ضربي إلى زيد، ثم حذف انتهى ضربي إلى "تخفيفاً، فوجب أن تكون إلى هي العاملة.

٢. مدرسة البصرة

وأما البصريون فيرون أنها في كلا الموضعين حرف جر، والفعل بعدها منصوب بتقدير "أن" والاسم بعدها مجرور بها. واحتجوا لقولهم بأن قالوا: إنما قلنا إن الناصب للفعل "أن" المقدره دون حتى أتأ أجمعنا على أن حتى من عوامل الأسماء، وإذا كانت من عوامل الأسماء فلا يجوز أن تجعل من عوامل الأفعال؛ لأن عوامل الأسماء لا تكون عوامل الأفعال، كما أن عوامل الأفعال لا تكون عوامل الأسماء، وإذا ثبت أنه لا يجوز أن تكون عوامل الأسماء عوامل الأفعال، فوجب أن يكون الفعل منصوباً بتقدير "أن" وإنما وجب تقديرها دون غيرها لأنها مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يدخل عليه حرف الجر، وهي أم الحروف الناصبة للفعل؛ فلهذا كان تقديرها أولى من غيرها.

والذي يدل على أن الفعل بعد حتى منصوب بتقدير "أن" لا بها نفسها قول

الشاعر:

دَاوَيْتُ عَيْنَ أَبِي الدَّهَيْقِ بِمَطْلِهِ ... حَتَّى المَصِيفِ وَيَعْلُو القِعْدَانُ

فالمصيف: مجرور بحتى، ويعلو: عطف عليه، فلو كانت حتى هي الناصبة لوجب أن لا يجيء الفعل ههنا منصوباً بعد مجيء الجر؛ لأن حتى لا تكون في موضع واحد جارة وناصبة، والمعطوف يجب أن يكون على إعراب المعطوف عليه؛ فإذا لم يكن قبل "يعلو" فعل منصوب وكان قبله اسم مجرور علمت أن ما بعد الواو يجب أن يكون مجروراً، وإذا وجب الجر بعد الواو وجب أن يكون "يعلو" منصوباً بتقدير أن؛ لأنَّ أن مع الفعل بمنزلة الاسم على ما بيّنا.

ج. موقف الصنهاجي

خلاصة هذه المسألة أن "حتى" سواء كانت بمعنى "إلى" أو بمعنى "لام" التعليلية إذا دخلت على المضارع تنصبه. وهناك الخلاف بين المدرستين في العامل الذي يعمل النصب؟ فمدرسة الكوفة على أن العامل هو حرف "حتى" نفسها، ومدرسة البصرة على أن العامل هو حرف "أن" مضمرة وجوبا. بناء على هذا فالمصنف من خلال مقدمته في مسألة عامل النصب للمضارع الذي وقع بعد "حتى" يمشي على مدرسة الكوفة لما تقدم.

(٧) عامل النصب في فاء السببية

أ. متن الكتاب

يقول المصنف: "فالتَّوَصَّبُ عَشْرَةَ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلامَ كِي، وَلامَ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ، وَأَوْ."^{١٢١}
شرح المتن:

من العوامل التي تنصب المضارع فاء تقع جوابا لما قبلها، ويعبر عنها بفاء السببية. وهي حرف عطف ينصب الفعل المضارع الذي بعدها بالفتحة إذا كان مفرداً أو بحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة بشروط عدة، منها أن يكون الكلام الذي قبلها سبباً للكلام الذي بعدها، ويجب أن يأتي قبل فاء السببية أحد هذه الأساليب: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، العرض، التحضيض، الترجي، النفي، الدعاء. فهي تعمل النصب بنفسها من غير تقدير أن مضمرة عند المصنف.

قال الشيخ حازم خنفر: وَأَمَّا الْفَاءُ السَّبَبِيَّةُ: فَهِيَ فَاءٌ مُتَّصِلَةٌ بِالْمُضَارِعِ، تَتَوَسَّطُ أَمْرَيْنِ، وَيَكُونُ مَا قَبْلَهَا - إِنْ وَقَعَ - سَبَبًا لَوْفُوعٍ مَا بَعْدَهَا. وَلَا تَتَحَقَّقُ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ إِلَّا

^{١٢١} ابن آجروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيبان. دار الظاهرية. ط(٢). ص:

بِأَنَّ تَكُونَ الْفَاءُ مَسْبُوقَةٌ: بِنَفْيٍ، أَوْ أَمْرٍ، أَوْ نَهْيٍ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ دُعَاءٍ، أَوْ تَحْضِيضٍ، أَوْ تَمَنٍّ، أَوْ تَرَجُّحٍ، أَوْ عَرَضٍ. ١٢٢

قال الشيخ زيني دحلان: (والجواب بالفاء أو الواو) يعني الفاء والواو الواقعتين في الجواب، وليست الفاء والواو ناصبتين بأنفسهما، بل النصب بـ"أن" مضمرة وجوبا بعدهما، والمراد من وقوعهما في الجواب وقوعهما في المواقع التسعة المشهورة. ١٢٣

ب. رأي المدرستين

١. مدرسة الكوفة

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء في جواب الستة الأشياء - التي هي الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض - ينتصب بالخلاف، واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن الجواب مخالف لما قبله؛ لأن ما قبله أمر أو نهي أو استفهام أو نفي أو تمنٍ أو عرض، ألا ترى أنك إذا قلت: "إيتنا فنكرمك" لم يكن الجواب أمرًا، فإذا قلت "لا تنقطع عنا فنَجْفُوكَ" لم يكن الجواب نهيًا، وإذا قلت "ما تأتينا فتحدثنا" لم يكن الجواب نفيًا، وإذا قلت: "أين بيتك فأزورك" لم يكن الجواب استفهامًا، وإذا قلت: "ليت لي بعيرا فأحج عليه" لم يكن الجواب تمنيًا، وإذا قلت: "ألا تنزل فتصيب خيرا" لم يكن الجواب عرضًا، فلما لم يكن الجواب شيئًا من هذه الأشياء كان مخالفًا لما قبله وإذا كان مخالفًا لما قبله وجب أن يكون منصوبًا على الخلاف على ما بينا.

٢. مدرسة البصرة

وذهب البصريون إلى أنه ينتصب بإضمار أن، وذهب أبو عمر الجرمي إلى أنه ينتصب بالفاء نفسها؛ لأنها خرجت عن باب العطف، وإليه ذهب بعض الكوفيين. وأما البصريون فقالوا: إنما قلنا: إن "هـ" منصوب بتقدير "أن" وذلك لأن الأصل في الفاء أن

١٢٢ حازم خنفر. (٢٠٢٠). القطارة النحوية على المقدمة الأجرومية. دون طبعة. ط(٢). ص: ٢٠.

١٢٣ زيني دحلان، أحمد، (٢٠١٤)، شرح متن الأجرومية في علم اللغة العربية، دار المشارع، ط (٧)، ص: ٤٧.

يكون حرف عطف، والأصل في حروف العطف أن لا تعمل؛ لأنها تدخل تارة على الأسماء وتارة على الأفعال، على ما بينا فيما تقدم؛ فوجب أن لا تعمل، فلما قصدوا أن يكون الثاني في غير حكم الأول وحول المعنى حوّل إلى الاسم، فاستحال أن يضم الفعل إلى الاسم، فوجب تقدير "أن"؛ لأنها مع الفعل بمنزلة الاسم، وهي الأصل في عوامل النصب في الفعل على ما بيّننا قبل، وجاز أن تعمل "أن" الخفيفة مع الحذف دون أنّ الشديدة، وإن كانت الشديدة أقوى من الخفيفة؛ لأن الشديدة من عوامل الأسماء، والخفيفة من عوامل الأفعال، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال؛ لأن الفاء هنا صارت دالة عليها، فصارت في حكم ما لم يحذف، وكذلك الواو وأو ولام كي ولام الجحود وحتى، وصارت دالة عليه، فجاز إعمالها مع الحذف، بخلاف "أن" الشديدة فإنه ليس في اللفظ ما يدل على حذفها، فبان الفرق بينهما.

ج. موقف الصنهاجي

من خلال عرض الأقوال حول "الفاء" السببية، وجد الباحث أن كلام المصنف في منته يتوافق مع مدرسة الكوفة، وهو أن العامل لنصب المضارع بعد الفاء السببية في الحقيقة هو عين الفاء، وليس حرف "أن" المضمرة كما يقول به علماء البصرة. وذلك لأن المصنف جعل هذه الفاء مرتبة بعد الحروف التي هي نواصب الفعل من غير بيان العامل المقدر.

٨) عامل النصب في الواو المعية

أ. متن الكتاب

يقول المصنف: "فالنَّوَابِ عَشْرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلام كي، وَلام الجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالفَاءِ وَالْوَاوِ، وَأَوْ."^{١٢٤}

^{١٢٤} ابن آجروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط(٢). ص: ٦٠

شرح المتن:

واو المعية وتعرف أيضا بواو المصاحبة هي واو تستخدم لتوضح مرافقة الفعل مع حدث آخر على تقدير معنى "مع". وهذه الواو يأتي بعدها اسم أو فعل مضارع وتوضح ملازمة حدثين كقول الشاعر: " لا تنه عن خلق وتأني مثله .. عار عليك إذا فعلت عظيم". فهذه الواو تنصب الفعل المضارع بنفسها كما تنصب "أن" عند المصنف، وذلك ظاهر في مقدمته.

قال العلامة العشماوي: قوله (والجوابُ بالفاء والواو) هذه عبارة مقلوبة، والأصل: والفاء والواو الواقعتان في الجواب؛ لأن الناصب هو الفاء والواو لا الجواب.^{١٢٥}

قال الشيخ حسن حفطي: (والجواب بالفاء والواو وأو)، فالفاء المقصودة هنا هي الفاء السببية، والواو المقصودة هنا هي واو المعية، و"أو" هنا هي "أو" التي تأتي بمعنى "إلا" أو تأتي بمعنى "حتى"، يعني ليس يُنصب الفعل المضارع مطلقاً بعد هذه الحروف، بل لابد أن تكون الواو واو المعية، والفاء فاء السببية، و"أو" "أو" التي بمعنى "إلا" أو التي بمعنى "حتى".^{١٢٦}

ب. رأي المدرستين

١. مدرسة الكوفة

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع في نحو قولك: "لا تأكل السمك وتَشْرَبَ اللبن" منصوب على الصرف. وهم احتجوا لرأيهم بأن قالوا: إنما قلنا: إنه منصوب على الصرف، وذلك لأن الثاني مخالف للأول، ألا ترى أنه لا يحسن تكرير العامل فيه، فلا يقال: لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن، وأن المراد بقولهم: "لا تأكل السمك وتشرب اللبن" يجزم الأول وينصب الثاني النهي عن أكل السمك وشرب اللبن مجتمعين، لا منفردين،

^{١٢٥} العشماوي، عبد الله. (٢٠٠٩). حاشية العشماوي على متن الأجرومية في قواعد العربية. دار البصائر. ط (٢). ص: ٦٧

^{١٢٦} الحفطي، حسن بن محمد. (٢٠٢٠). شرح الأجرومية. (الكتاب مرقم آليا في المكتبة الشاملة). ص: ٥٥

فلو طَعِمَ كل واحد منهما منفردا لما كان مرتكبًا للنهي، ولو كان في نية تكرير العامل لوجب الجزم في الفعلين جميعًا، فكان يقال: "لا تأكل السمك وتشرب اللبن" فيكون المراد هو النهي عن أكل السمك وشرب اللبن منفردين ومجتمعين، فلو طَعِمَ كل واحد منهما منفردا عن الآخر أو معه لكان مرتكبًا للنهي؛ لأن الثاني موافق للأول في النهي، لا مخالف له، بخلاف ما وقع الخلاف فيه؛ فإن الثاني مخالف للأول، فلما كان الثاني مخالفًا للأول ومصروفًا عنه صارت مخالفته للأول وصرفه عنه ناصبًا له، وصار هذا كما قلنا في الظروف، نحو "زيدٌ عندك" وفي المفعول معه، نحو "لو تُرِكَ زيدٌ والأسد لأكله" فكما كان الخلاف يوجب النصب هناك، فكذلك ههنا.

٢. مدرسة البصرة

ذهب البصريون إلى أنه منصوب بتقدير أن، وذهب أبو عُمَرَ الجُرْمِيُّ من البصريين إلى أن الواو هي الناصبة بنفسها؛ لأنها خرجت عن باب العطف. وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا: إنه منصوب بتقدير "أن" وذلك لأن الأصل في الواو أن تكون حرف عطف، والأصل في حروف العطف أن لا تعمل؛ لأنها لا تختص؛ لأنها تدخل تارة على الاسم وتارة على الفعل على ما بيّننا في غير موضع، وإنما لما قصدوا أن يكون الثاني في غير حكم الأول وحَوَّلَ المعنى حول إلى الاسم، فاستحال أن يضم الفعل إلى الاسم، فوجب تقدير "أن"؛ لأنها مع الفعل بمنزلة الاسم، وهي الأصل في عوامل النصب في الفعل.

وأما ما ذهب إليه أبو عمر الجُرْمِيُّ أنها عاملة لأنها خرجت عن باب العطف فباطل؛ لأنه لو كانت هي العاملة كما زعم لجاز أن تدخل عليها الفاء والواو للعطف، وفي امتناعه من ذلك دليل على بطلان ما ذهب إليه.

ج. موقف الصنهاجي

هذا آخر ما يأتي في المسألة الخلافية في نواصب الأفعال، واشتبهت هذه المسألة بما تقدم في مسألة فاء السببية من أوجه. الأول: أن هذا الحرف ينتصب المضارع بعده،

الثاني: وقوع الخلاف في العامل الذي ينصب به الفعل، الثالث: في شروط العمل؛ إذ يشترط نصب الفعل أن يكون واقعا بعد الأجوبة الثمانية التي جمعت في قولهم:

مر وانه وادع وسل واعرض لحضهم ... تمن وارج كذلك النفي قد كملا

فموقف المصنف في هذه المسألة مثل موقفه فيما تقدم، يعني أنه يقف مع الكوفيين لما تقدم.

٩) الجزم بـ "كيفما"

أ. متن الكتاب

قال المصنف ابن آجروم: والجوازُ ثمانية عَشْرَ، وهي: لَمَّ، لَمَّا، أَلَمَّ، أَلَمَّا، ولام الأمر والدعاء، و"لا" في النَّهْيِ والدعاء، وإنَّ، وما، وَمَنْ، ومهما، وإذْما، وأَيُّ، ومتى، وأَيَّانَ، وأَيْنَ، وأَيَّيَّ، وحيثُما، وكيفما، وإذا في الشِّعر خاصة.

شرح المتن:

بعد ذكر نواصب الأفعال انتقل المصنف إلى بيان جوازمها، وهي ثمانية عشر جازما. فذكر أن منها الجزم بـ "كيفما" وأنها ينجزم بها الفعلان، فعل يكون شرطا مجزوما وفعل يكون جوابا مجزوما له. فهي تعمل كما تعمل "متى"، "أينما" وما أشبههما من كلمات المجازاة. ومثاله أن تقول: كيفما تذهب أذهب، والمعنى على أي حال تذهب أذهب عليها.

قال العلامة العشماوي: قوله (وكيفما) كما تقول: كيفما تجلسن أجلسن، فكيفما اسم شرط جازم، وتجلس فعل الشرط مجزوم وجزمه السكون، وأجلس جواب الشرط وجزمه السكون.

قال الشيخ زيني دحلان: (و كيفما) الجزم بها قاله الكوفيون ومنعه البصريون، مثاله: كيفما تجلسن أجلسن، فكيفما اسم شرط جازم وما بعده شرطه وجوابه وجزاءه.

ب. رأي المدرستين

١. مدرسة الكوفة

ذهب الكوفيون إلى أن "كيف" يجازى بها كما يجازى بمتى ما وأينما وما أشبههما من كلمات المجازة. وحجتهم على ذلك بأن قالوا: إنما قلنا إنه يجوز المجازة بها لأنها مشابهة لكلمات المجازة في الاستفهام، ألا ترى أن "كيف" سؤال عن الحال كما أن "أين" سؤال عن المكان، و"متى" سؤال عن الزمان، إلى غير ذلك من كلمات المجازة، ولأن معناها كمعنى كلمات المجازة، ألا ترى أن معنى "كيفما تكن أكن": في أي حال تكن أكن، وكما أن معنى "أينما تكن أكن": في أي مكان تكن أكن، ومعنى "متى ما تكن أكن": في أي وقت تكن أكن، ولهذا قال الخليل بن أحمد: مخرجها مخرج الجزاء، وإن لم يقل إنها من حروف الجزاء، فلما شابهت "كيف" ما يجازى به في الاستفهام ومعنى المجازة وجب أن يجازى بها كما يجازى بغيرها من كلمات المجازة.

٢. مدرسة البصرة

ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يجازى بـ "كيفما". واحتجوا لما ذهبوا إليه بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز المجازة بها لثلاثة أوجه:

أحدها: أنها نقصت عن سائر أخواتها؛ لأن جوابها لا يكون إلا نكرة لأنها سؤال عن الحال، والحال لا يكون إلا نكرة، وسائر أخواتها تارة تجاب بالمعرفة وتارة تجاب بالنكرة، فلما قصرت عن أحد الأمرين ضعفت عن تصريفها في مواضع نظائرها من المجازة.

والوجه الثاني: إنما لم يجز المجازة بها لأنها لا يجوز الإخبار عنها، ولا يعود إليها ضمير، كما يكون ذلك في مَنْ وما وأي ومهما، فلما قصرت في ذلك عن نظائرها ضعفت عن تصريفها في مواضع نظائرها من المجازة.

والوجه الثالث: أن الأصل في الجزاء أن يكون بالحرف، إلا أن يضطر إلى استعمال الأسماء، ولا ضرورة ههنا تلجئ إلى المجازة بها؛ فينبغي أن لا يجازى بها؛ لأننا وجدنا أيًا تغني عنها، ألا ترى أن القائل إذا قال "في أي حال تكن أكن" فهو في المعنى بمنزلة "كيف تكن أكن". غير أن هذا الوجه عندي ضعيف لأن "أيا" كما تتضمن الأحوال تتضمن الزمان، والمكان، وغير ذلك؛ فكان ينبغي أن يستغنى بها عن متى ما وأينما وغيرهما من كلمات المجازة؛ فلما لم يستغنوا بها عنها دلَّ على ضعف هذا التعليل.

ج. موقف الصنهاجي

رأى الباحث من خلال مقابلة الأقوال أن المصنف في مقدمته يميل إلى آراء الكوفيين في مسألة الجزم بـ "كيفما". وذلك لأنه ذكر هذه الكلمة ضمن البيان لجوازم الأفعال، بينما البصريون لم يعتبروها أداة من أدوات الجزم ولو بتقدير كلمة أخرى كما يكون الخلاف في نواصب الأفعال. فظاهر عبارته إن دل على شيء إنما يدل على اعتبار المصنف أن هذه الكلمة تجزم الأفعال، وهذا هو رأي مدرسة الكوفة.

١٠. الخلاف في وجه نصب المفعول الثاني من مفعولي "ظن"

أ. متن الكتاب

يقول الإمام الصنهاجي في متنه: "وأما ظننتُ وأخواتها فإنها تنصبُ المبتدأ والخبرَ على أنهما مفعولان لها، وهي: ظننتُ، وحسبتُ، وخلتُ، وزعمتُ، ورأيتُ، وعلمتُ، ووجدتُ، واتخذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ؛ تقول: ظننتُ زيدا قائما، ورأيتُ عمراً شاخصاً، وما أشبه ذلك".^{١٢٧}

^{١٢٧} ابن آجروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط(٢). ص: ٧٢

شرح المتن:

شرح المصنف هنا في بيان العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر أو بعبارة أخرى العوامل الناسخة؛ لأنها تنسخ الحكم الأصل لهما وتغيره. فذكر أن منها "ظن" وأخواتها. ف"ظن" تنصب المبتدأ والخبر وهما في الأصل مرفوعان نحو: "ظننت زيدا نائماً" والأصل "زيد نائم". فهذا الفعل وأمثاله ينسخ رفع المبتدأ والخبر ويأتي بحكم جديد هو النصب على أن يكونا مفعولين له.

قال الشيخ زيني دحلان: (وأما ظننتُ وأخواتها فإنها تنصبُ المبتدأ والخبرَ على أنهما مفعولان لها وهي: ظننت) نحو: ظننت زيدا قائماً، وإعرابه "ظننت" فعل وفاعل، و"زيداً" مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة، و"قائماً" مفعول ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة.^{١٢٨}

قال الشيخ حسن حفظي: تقول "ظننتُ زيداً مجتهداً"، "ظنّ" فعلٌ ماضٍ، والتاء فاعل، "زيداً" مفعول به أول، و"مجتهداً" مفعولٌ به ثانٍ، فبعد أن كانت كلمة "زيدٌ مجتهدٌ" كانت مبتدئاً وخبراً دخلت عليها "ظنّ" فنسخت حكمها فجعلت المبتدأ مفعولاً به أولاً، والخبر مفعولاً به ثانياً، وغيرت حكم الرفع إلى النصب، فصار المبتدأ منصوباً على أنه مفعول به أول، وصار الخبر منصوباً على أنه مفعول به ثانٍ.^{١٢٩}

ثم قال: ثم نعود من الأول فنقول هذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين، هذه الأفعال لا بد أن تكون معانيها متعلقةً بالقلب أو بالفكر، ولذلك يسميها بعضهم باب الأفعال القلبية، أو باب الأفعال التي تنصب مفعولين، أو باب ظن وأخواتها، هناك تسميات متعددة لهذا الباب، لكن لا بد أن تكون معانيها متعلقةً بالقلب أو بالفكر أو بالعقل أو ما شاكل ذلك.^{١٣٠}

^{١٢٨} زيني دحلان، أحمد، (٢٠١٤)، شرح متن الأجرومية في علم اللغة العربية، دار المشارع، ط (٧)، ص: ٨٧

^{١٢٩} الحفظي، حسن بن محمد، (٢٠٢٠). شرح الأجرومية. (الكتاب مرقم آليا في المكتبة الشاملة). ص: ٨٣

^{١٣٠} الحفظي، حسن بن محمد، (٢٠٢٠). شرح الأجرومية. (الكتاب مرقم آليا في المكتبة الشاملة). ص: ٨٣

ب. رأي المدرستين

١. مدرسة الكوفة

ذهب الكوفيون إلى أن خبر "كان" والمفعول الثاني لـ "ظننت" نصب على الحال، وحثهم على ذلك بأن قالوا: الدليل على أن خبر "كان" نُصب على الحال أن "كان" فعل غير متعد، والدليل على أنه غير واقع أن فعل الاثنين إذا كان واقعا فإنه يقع على الواحد والجمع نحو: ضربا رجلا، وضربا رجالا، ولا يجوز ذلك في "كان"، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول: كان قائما، ولا كان قياما، ويدل على ذلك أيضا أنك تكفي عن الفعل الواقع نحو (ضربت زيدا)، فتقول (فعلت بزید)، ولا تقول في (كنت أخاك): فعلت بأخيك، وإذا لم يكن متعديا وجب أن يكون منصوبا نصب الحال، لا نصب المفعول، فإنما ما وجدنا فعلا ينصب مفعولا هو الفاعل في المعنى إلا الحال، فكان حمله عليه أولى؛ ولأنه يحسن أن يقال فيه (كان زيد في حالة كذا) وكذلك يحسن أيضا في (ظننت زيدا قائما): ظننت زيدا في حالة كذا؛ فدل على أنه نُصب على الحال.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: إنه لو كان نصبا على الحال لما جاز أن يقع معرفة في نحو: كان زيد أخاك وظننت عمرا غلامك، والحال لا تكون معرفة، لأننا نقول: إنما جاز ذلك لأن "أخاك" و"غلامك" وما أشبه ذلك قام مقام الحال كقولك: ضربت زيدا سوطا، فإن "سوطا" ينتصب على المصدر - وإن كان آلة - لقيامه مقام المصدر الذي وهو ضرب، وكذلك ها هنا، على أنه قد جاءت الحال معرفة في قولهم:

فأرسلها العِراكَ ولم يذُدها ،،، ولم يُشفيق على نَعص الدِخال

وطلبته جهدك، وطاقتك، ورجع عودَه على بدنه، إلى غير ذلك، فدل على صحة ما ذهبنا.

٢. مدرسة البصرة

وذهب البصريون إلى أن نصبهما نصب المفعول، لا على الحال. واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن نصبها نصب المفعول لا على الحال؛ لأنهما يقعان ضميرا في نحو قولهم (كُنَّاهم، وإذا لم نكنهم فمن ذا يكونهم؟)، قال الشاعر:

دع الخمر يشربها العوأة فإني،، رأيت أخاها مُغنيا بمكانها

فإن لا يَكُنُّها أو تكنه فإنه،، أخوها غدته أمه بلبانها

أراد بقوله "أخاها" الزبيب، وجعله أخا الخمر؛ لأنهما من شجرة واحدة.

وكذلك قالوا أيضا (ظننت إياه)، والضمائر لا تقع أحوالا بحال، فعدم شروط الحال فيهما، فوجب أن ينتصبا نصب المفعول لا الحال.

ج. موقف الصنهاجي

وبعد أن تكلم المصنف عن نواصب الأفعال انتقل هنا إلى مبحث العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر. وموضوعنا الذي نحن بصدده الآن هو مبحث "ظن" وأخواتها، وتقدم في البيانات السابقة أنها تنصب المبتدأ والخبر ما لم يكن فيها إلغاء ولا إبطال، ولم يكن في ذلك خلاف بين علماء البصرة والكوفة. وإنما يأتي الخلاف في وجه نصب المفعول الثاني من مفعولي "ظن". فمثل "ظننت زيدا قائما" اتفق العلماء على أن "ظننت" فعل وفاعل، و"زيدا" مفعول به أول، أما "قائما" فوقع الخلاف بين المدرستين في إعرابه، فالبصريون على أنه مفعول به ثان، والكوفيون على أنه حال. بناء على هذا فإن المصنف في مسألة نصب المفعول الثاني من مفعولي "ظن" يميل إلى مذهب البصرة؛ إذ صرح هو في عبارته على أن المبتدأ والخبر أصبحا مفعولين ل"ظن".

(١١) العامل في رفع خبر "إن"

أ. متن الكتاب

قال الإمام الصنهاجي: "وأما إنَّ وأخواتها فإنها تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ، وهي: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليتَ، ولعلَّ، تقول: إنَّ زيدا قائمٌ، وليتَ عمراً شاخصٌ، وما أشبه ذلك." ١٣١

شرح المتن:

صرَّح المؤلف من خلال عبارته أن حرف "إن" بعينها هي التي تغير الحكم الأصيل للمبتدأ وخبره، حيث كان مرفوعاً قبل أن يدخل عليهما هذا الحرف فصار المبتدأ منصوباً وخبره مرفوعاً كأن يقال: "إن زيدا قائمٌ". فالعامل الذي ينصب المبتدأ -ويقال له اسم إن- هو حرف "إن" كما أن العامل الذي يرفع الخبر -ويسمى خبر إن- هو حرف "إن".

قال الشيخ زيني دحلان: " (وأما إن وأخواتها فإنها تنصب الاسم) وهو الذي كان مبتدأ (وترفع الخبر) الذي كان مرفوعاً بالمبتدأ (وهي: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليتَ، ولعلَّ، تقول: إنَّ زيدا قائمٌ) وإعرابه: إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر،، إلخ." ١٣٢

قال الشيخ عبد الرحمن النجدي: " هذا هو: القسم الثاني من النواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر وتغير حكمه، وعملها عكس عمل كان وأخواتها وإن وأخواتها: ستة أحرف تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها"، ثم قال: " فإن حرف توكيد

١٣١ ابن آجروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط (٢). ص:

١٣٢ زيني دحلان، أحمد، (٢٠١٤)، شرح متن الأجرومية في علم اللغة العربية، دار المشارع، ط (٧)، ص: ٨٤

ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر، وزيدا اسمها منصوب، وقائم خبرها مرفوع، وتقول: بلغني أن زيدا منطلق، وزيدا اسمها، ومنطلق خبرها "١٣٣".

ب. رأي المدرستين

١. مدرسة الكوفة

ذهب الكوفيون إلى أن "إِنَّ" وأخواتها لا ترفع الخبر، نحو "إِنَّ زَيْدًا قائمٌ" وما أشبه ذلك. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: أجمعنا على أن الأصل في هذه الأحرف أن لا تنصب الاسم، وإنما نصبته لأنها أشبهت الفعل؛ فإذا كانت إنما عملت لأنها أشبهت الفعل فهي فَرْعٌ عليه، وإذا كانت فرعًا عليه فهي أضعف منه؛ لأن الفرع أبدًا يكون أضعف من الأصل؛ فينبغي أن لا يعمل في الخبر، جريًا على القياس في حَطِّ الفروع عن الأصول؛ لأننا لو أعملناه عَمَلَهُ لأدَّى ذلك إلى التسوية بينهما، وذلك لا يجوز؛ فوجب أن يكون باقياً على رفعه قبل دخولها. والذي يدلُّ على ضعف عملها أنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو ابتدئ به، قال الشاعر:

لا تَتَرَكَّنِي فِيهِمْ شَطِيرًا ... إني إذن أهلك أو أطيرًا

فنصب بـ "إذن."

والذي يدل على ذلك أيضًا أنه إذا اعترض عليها بأدنى شيء بطل عملها واكتفى به، كقولهم "إن بك يكفُّ زيدا" كأنها رضيت بالصفة لضعفها، وقد روي أن ناسًا قالوا: "إن بك زيد مأخوذ" فلم تعمل "أن" لضعفها؛ فدلَّ على ما قلناه.

٢. مدرسة البصرة

وذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر. فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن هذه الأحرف تعمل في الخبر، وذلك لأنها قويت مشابقتها للفعل؛ لأنها أشبهته لفظاً ومعنى، ووجه المشابهة بينهما من خمسة أوجه؛

الأول: أنها على وزن الفعل.

الثاني: أنها مبنية على الفتح كما أن الفعل مبني على الفتح.

الثالث: أنها تقضي الاسم كما أن الفعل يقتضي الاسم.

الرابع: أنها تدخلها نون الوقاية نحو "إني، وكأنني" كما تدخل على الفعل نحو "أعطني، وأكرمني" وما أشبه ذلك.

الخامس: أن فيها معنى الفعل؛ فمعنى "إن، وأن" حَقَّقَتْ، ومعنى "كأن" شبهت، ومعنى "لكن" استدركت، ومعنى "ليت" تمنيت، ومعنى "لعل" ترجيت.

فلما أشبهت الفعل من هذه الأوجه وجب أن تعمل عمل الفعل، والفعل يكون له مرفوع ومنصوب، فكذلك هذه الأحرف ينبغي أن يكون لها مرفوع ومنصوب؛ ليكون المرفوع مشبهاً بالفاعل والمنصوب مشبهاً بالمفعول، إلا أن المنصوب ههنا قُدِّم على المرفوع لأن عمل "إنَّ" فرْعٌ، وتقديم المنصوب على المرفوع فرع؛ فالزموا الفرع الفرع، أو لأن هذه الحروف لما أشبهت الفعل لفظاً ومعنى ألزموا فيها تقديم المنصوب على المرفوع ليعلم أنها حروف أشبهت الأفعال، وليست أفعالاً، وعدم التصرف فيما لا يدل على الحرفية؛ لأن لنا أفعالاً لا تتصرف؛ نحو "نعم، وبئس، وعسى، وليس، وفعل التعجب، وحبذا".

ج. موقف الصنهاجي

اختلفت المدرستان في العامل الذي يرفع خبر "إن" وأخواتها، فالكوفيون على أن خبر "إن" بقي على ما كان، أي أنه يرفعه المبتدأ أو اسم "إن"، والبصريون على أن حرف "إن" بعينها هو الذي يرفع الخبر. بناء على هذا وعلى ظاهر متن الكتاب فإن الإمام ابن آجروم الصنهاجي يميل إلى مذهب البصرة في هذه المسألة يعني مسألة العامل الذي يرتفع به خبر "إن" وأخواتها.

١٢) عامل النصب في الاستثناء ب"إلا"

أ. متن الكتاب

قال الإمام الصنهاجي في باب الاستثناء: "فالمستثنى بإلا يُنصبُ إذا كان الكلام تاماً موجباً، نحو: "قام القومُ إلا زيداً" و"خرج الناسُ إلا عمراً." وإن كان الكلام منفيّاً تاماً جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء، نحو: "ما قام إلا زيداً" و"إلا زيداً".^{١٣٤}

شرح المتن:

أتى المصنف في هذا الموضوع ببيان حكم الاستثناء. فذكر أن الاسم الواقع بعد حرف "إلا" الاستثنائية وكان الكلام تاماً - أي ذكر فيه المستثنى منه - موجباً - أي مثبتاً لم يتقدمه نفي أو نهي أو استفهام - نُصب بذلك الحرف أي "إلا" مثل: جاء القوم إلا زيدا. ف "إلا" عامل النصب في المستثنى، والمستثنى منصوب به. ولهذا ضمن المصنف مبحث المستثنى داخل باب المنصوبات من الأسماء.

قال الشيخ زيني دحلان: (فالمستثنى بإلا يُنصبُ إذا كان الكلام تاماً موجباً) التام هو الذي ذكر فيه المستثنى والمستثنى منه، والموجب هو المثبت أي الذي لم يدخله نفي ولا

^{١٣٤} ابن آجروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط (٢). ص:

نهي ولا استفهام. (نحو: "قام القومُ إلا زيداً") ف"قام القوم" فعل وفاعل، و"إلا" أداة استثناء، و"زيداً" منصوب على الاستثناء ب"إلا".^{١٣٥}

ب. رأي المدرستين

١. مدرسة الكوفة

اختلف مذهب الكوفيين في العامل في المستثنى النصب نحو "قام القوم إلا زيداً"، فذهب بعضهم إلى أن العامل فيه "إلا"، وإليه ذهب أبو العباس محمد بن يزيد الميرز وأبو إسحاق الزجاج من البصريين، وذهب الفرّاء ومن تابعه من الكوفيين -وهو المشهور من مذهبهم- إلى أن "إلا" مركبة من إنَّ ولا، ثم خففت إنَّ وأدغمت في لا، فنصبوا بها في الإيجاب اعتباراً بياناً، وعطفوا بها في النفي اعتباراً بلا، وحكي عن الكسائي أنه قال: إنما نصب المستثنى؛ لأن تأويله: قام القوم إلا أن زيداً لم يقيم، وحكي عنه أيضاً أنه قال: ينتصب المستثنى لأنه مشبه بالمفعول.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن "إلا" هي العامل وذلك لأن إلا قامت مقام أستثنى، ألا ترى أنك إذا قلت "قام القوم إلا زيداً" كان المعنى فيه: أستثنى زيداً، ولو قلت "أستثنى زيداً" لوجب أن تنصب، فكذلك مع ما قام مقامه. والذي يدل على أن الفعل المتقدم لا يجوز أن يكون عاملاً في المستثنى النصب أنه فعل لازم. والفعل اللازم لا يجوز أن يعمل في هذا النوع من الأسماء؛ فدلَّ على أن العامل هو "إلا" على ما بيَّنا. والذي يدل أيضاً على أن الفعل ليس عاملاً قولهم "القوم إخوانك إلا زيداً" فينصبون زيداً، وليس ههنا فعل ألبتة؛ فدلَّ على صحة ما ذهبنا إليه.

وأما الفرّاء فتمسك بأن قال: إنما قلنا إنه منصوب بإلا لأن الأصل فيها إنَّ ولا؛ فزيد: اسم إن، ولا: كَفَّتْ من الخبر؛ لأن التأويل: إن زيداً لم يقيم، ثم خففت إنَّ وأدغمت

^{١٣٥} زيني دحلان، أحمد، (٢٠١٤)، شرح متن الأجرومية في علم اللغة العربية، دار المشارع، ط (٧)، ص: ١٢٤

في لا وركبت معها فصارتا حرفاً واحداً، كما ركبت لو مع لا وجعلا حرفاً واحداً؛ فلما ركبوا إن مع لا أعملوها عملين: عمل إن فنصبوا بها في الإيجاب، وعمل لا فجعلوها عطفاً في النفي، وصارت بمنزلة حتى، فإنها لما شابهت حرفين إلى والواو أجروها في العمل مجراها، فخفضوا بها بتأويل إلى، وجعلوها كالواو في العطف؛ لأن الفعل يحسن بعدها كما يحسن بعد الواو، ألا ترى أنك تقول "ضربت القوم حتى زيد" أي حتى انتهيت إلى زيد، و "ضربت القوم حتى زيد" أي حتى انتهيت إلى زيد، و "ضربت القوم حتى زيداً" أي حتى ضربت زيداً، فكذلك ههنا: إلا لما ركبت من حرفين أجريت في العمل مجراها على ما بيننا.

٢. مدرسة البصرة

ذهب البصريون إلى أن العامل في المستثنى هو الفعل، أو معنى الفعل بتوسط إلا. واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن العامل هو الفعل وذلك لأن هذا الفعل وإن كان فعلاً لازماً في الأصل إلا أنه قويّ بإلا فتعدى إلى المستثنى كما تعدى الفعل بحرف الجر، إلا أن "إلا" لا تعمل وإن كانت مُعدّية كما يعمل حرف الجر؛ لأن "إلا" حرف يدخل على الاسم والفعل المضارع، نحو "ما زيد إلا يقوم، وما عمرو إلا يذهب" وإن لم يجز دخوله على الفعل الماضي نحو "ما زيد إلا قام، وما عمرو إلا ذهب" والحرف متى دخل على الاسم والفعل لم يعمل في واحد منهما، وعدم العمل لا يدل على عدم التعدية، ألا ترى أن الهمزة والتضعيف يُعدّيان وليسا عاملين، ونظير ما نحن فيه نصبهم الاسم في باب المفعول معه نحو "استوى الماء والحشبة، وجاء البرد والطيبالسة" فإن الاسم نصب بالفعل المتقدم بتقوية الواو فإنها قوّت الفعل فأوصلته إلى الاسم فنصبه؛ فكذلك ههنا.

ج. موقف الصنهاجي

وبعد عرض البيانات ومقابلتها استخلص الباحث أن الإمام الصنهاجي في مسألة الاستثناء ب "إلا" يميل إلى رأي الكوفيين القائلين إن العامل في الاستثناء بها هو "إلا" بعينها. وذلك ظاهر فيما صرح به المصنف في مقدمته حيث يقول "فالمستثنى بإلا" أي

إذا استعملت "إلا" للاستثناء تنصب أنت المستثنى لأنها تعمل النصب. نعم الكوفيون أنفسهم اختلفوا في هذا، إلا أنه لا يعدو خلافهم إلا إلى أن العامل هو "إلا".

(١٣) الخلاف في كلمة "حاشا" الاستثنائية

أ. متن الكتاب

قال المصنف: "والمستثنى بِخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: "قَامَ الْقَوْمُ خَلا زَيْدًا، وَزَيْدٍ" و"عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو" و"حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ".^{١٣٦}

شرح المتن:

بدأ المصنف هنا يذكر أدوات الاستثناء، وأن منها كلمة "حاشا". فقال إن الاسم المستثنى بـ"حاشا" يجوز له وجهان: النصب والجر، فهذا وإن كان المصنف ما صرح بذكر نوعية الكلمة من كلمة "حاشا" إلا أنه صرح بحكم من أحكام المستثنى بها. فنصب المستثنى باعتبارها فعلا والمستثنى مفعولا به، وجر المستثنى باعتبارها حرفا والمستثنى مجرورا به.

قال العلامة العشماوي: وأما خلا وعدا وحاشا فإن نصب بها فهي أفعال كما في قولك: قام القوم خلا زيدا وعدا عمرا؛ فخلا فعل ماضٍ وزيدا وزيدا وعمرا مفعول، وكذا حاشا؛ فإن جررت بها فهي حروف جر كما في قولك: خلا زيدٍ وعدا زيدٍ وحاشا زيدٍ، ومحل هذا ما لم تدخل عليها ما المصدرية، وإلا تعين النصب كما في قول الشاعر:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل

لأن ما المصدرية لا توصل إلا بجملة.^{١٣٧}

^{١٣٦} ابن آجروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط(٢). ص: ٩١

^{١٣٧} العشماوي، عبد الله. (٢٠٠٩). حاشية العشماوي على متن الأجرومية في قواعد العربية. دار البصائر. ط(٢). ص: ١٣٤-١٣٥

ب. رأي المدرستين

١. مدرسة الكوفة

ذهب الكوفيون إلى أن "حاشى" في الاستثناء فعل ماضٍ، وذهب بعضهم إلى أنه فعل استعمل استعمال الأدوات. واحتج الكوفيون بأن قالوا: الدليل على أنه فعل أنه يتصرف، والدليل على أنه يتصرف قول النابغة:

ولا أرى فاعلاً في الناس يُشْبِهُهُ ... وما أُحَاشِي من الأقسام من أحد

وإذا كان متصرفاً فيجب أن يكون فعلاً؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنه فعل أن لام الخفض تتعلق به، قال الله تعالى: { حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا } [يوسف: ٣١] وحرف الجر إنما يتعلق بالفعل، لا بالحرف؛ لأن الحرف لا يتعلق بالحرف، وإنما حذفت اللام لكثرة استعماله في الكلام.

٢. مدرسة البصرة

وذهب البصريون إلى أنه حرف جر، واحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه ليس بفعل، وأنه حرف، أنه لا يجوز دخول "ما" عليه؛ فلا يقال "ما حاشى زيداً" كما يقال "ما خلا زيداً، وما عدا عمرًا"، ولو كان فعلاً كما زعموا لجاز أن يقال "ما حاشى زيداً". فلما لم يقولوا ذلك دلَّ على فساد ما ذهبوا إليه، يدل عليه أن الاسم يأتي بعد حاشى مجروراً، قال الشاعر:

حاشى أبي ثوبان؛ إنَّ به ... ضَنَّاً على المِلْحَاةِ والشَّتَمِ

فلا يخلو: إما أن يكون هو العامل للجر، أو عامل مقدر، بطل أن يقال عامل مقدر؛ لأن عامل الجر لا يعمل مع الحذف فوجب أن يكون هو العامل على ما بيننا.

ج. موقف الصنهاجي

اختلفت المدرسان في مسألة "حاشا" بين كونها فعلا ماضيا أو حرف جر، فالكوفيون يعتبرونها فعلا، والبصريون يعتبرونها حرفا. أما المصنف فإنه في هذه المسألة لم يصرح بنوعية كلمة "حاشا"، إلا أنه أتى بقريظة هي حكم ما يأتي بعدها، أي أنه يجوز للمستثنى بـ "حاشا" وجهان. بناء على هذا وعلى ما أتى به شراح هذه المقدمة فإن المصنف في هذه المسألة يميل إلى الكوفة في حالة، وإلى البصرة في الأخرى، أو أنه يميل إلى رأي الإمام المبرد حيث يقول بفعلية "حاشا" وحرفيتها والله أعلم.^{١٣٨}

١٤) الخلاف في المنفي بـ "لا" النافية للجنس

أ. متن الكتاب

قال المصنف في باب "لا" النافية للجنس: "و إعلم أنَّ "لا" تَنْصِبُ النَّكَرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكَرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ "لا" نَحْوُ: "لا رَجُلَ فِي الدَّارِ." فَإِنْ لَمْ تَبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجِبَ تَكَرُّرُ "لا" نَحْوُ: "لا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ".^{١٣٩}

شرح المتن:

ذكر الإمام الصنهاجي في سابع منصوبات الأسماء أنه مفرد نكرة وقع بعد "لا" التي تنفي الجنس من غير فصل ولا تكرار نحو: لا طالب في القاعة، أي لا أحد من جنس الطالب في القاعة. فهو معرب منصوب إذا توفرت فيه الشروط كما هو ظاهر في عبارة المتن.

قال الشيخ حازم خنفر: (إِعْلَمَ أَنَّ «لَا» النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ (تَنْصِبُ النَّكَرَاتِ) لَا الْمَعَارِفَ (بِعَبْرٍ تَنْوِينٍ)، وَذَلِكَ بِشَيْئَيْنِ: الْأَوَّلُ: (إِذَا بَاشَرَتِ النَّكَرَةَ) أَي لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَهُمَا

شَيْءٌ، (وَ) الثَّانِي: إِذَا (لَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا»، نَحْوُ: «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ»)، فَالْتَّكْرَةُ «رَجُلٌ» بَاشَرَتْ «لَا»، وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا». وَيُرِيدُ الْمُصَنِّفُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا النَّصْبُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ، أَيِ الإِعْمَالِ. وَفِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «تَنْصِبُ النَّكَرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ» أَحَدُ وَجْهَيْنِ ذَكَرَهُمَا أَهْلُ النَّحْوِ فِي هَذَا الْبَابِ: الْأَوَّلُ: الإِعْرَابُ - وَهُوَ ظَاهِرٌ كَلَامِهِ -، وَالثَّانِي: الْبِنَاءُ، وَمَحَلُّهُ النَّصْبُ. ١٤٠

قال الشيخ عبد الرحمن النجدي: اعلم أن "لا" النافية للجنس تعمل عمل إن لمشابتها لها، فتنصب النكرات وجوبا لفظا أو محلا بغير تنوين، إذا باشرت النكرة فلم يفصل بينهما فاصل، ولم تتكرر لا، فتنصب النكرة لفظا، نحو: لا غلام سفر حاضر، ومحلا كما مثل، فإن معمولها: إما أن يكون مضافا، أو شبيها بالمضاف، أو مفردا، وهو: ما ليس مضافا، ولا شبيها بالمضاف. ١٤١

ب. رأي المدرستين

١. مدرسة الكوفة

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المفرد النكرة المنفي بلا معرب منصوب بها نحو "لا رجل في الدار"، فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه منصوب بها لأنه اكتفى بها من الفعل؛ لأن التقدير في قولك "لا رجل في الدار" لا أجد رجلاً في الدار، فاكتفوا بلا من العامل، كما تقول "إن قُمتَ قُمتُ، وإن لا فلا" أي وإن لا تَقُمَ فلا أقوم، فلما اكتفوا بلا من العامل نصبوا النكرة به، وحذفوا التنوين بناء على الإضافة.

ومنهم من تمسك بأن قال: إنما قلنا إنه منصوب بها لأن "لا" تكون بمعنى غير، كقولك "زيد لا عاقل ولا جاهل" أي: غير عاقل وغير جاهل، فلما جاءت ههنا بمعنى

١٤٠ حازم خنفر. (٢٠٢٠). القطارة النحوية على المقدمة الأجرومية. دون طبعة. ط (٢). ص: ٤٢

١٤١ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، (١٩٨٨)، حاشية الأجرومية، دون طبعة، ط (٤)، ص: ١١١

ليس نصبوا بها: ليخرجوها من معنى غير إلى معنى ليس وَيَقَع الفرق بينهما. ومنهم من تمسك بأن قال: إنما أعملوها النصب لأنهم لما أولوها النكرة - ومن شأن النكرة أن يكون خبرها قبلها- نصبوا النكرة بغير تنوين.

٢. مدرسة البصرة

وذهب البصريون إلى أنه مبنيٌّ على الفتح. ومن النحويين من قال: إنه منصوب لأن "لا" إنما عملت النصب لأنها نقيضة إن؛ لأن "لا" للنفي، و"إن" للإثبات، وهم يحملون الشيء على ضده، كما يحملوه على نظيره، إلا أن "لا" لما كانت فرعاً على "إن" في العمل، و"إن" تنصب مع التنوين نَصَبَتْ "لا" من غير تنوين؛ لينحطَّ الفرع عن درجة الأصل؛ لأن الفروع أبداً تنحط عن درجات الأصول.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مبنيٌّ على الفتح لأن الأصل في قولك "لا رجل في الدار؟" لا مِنْ رجل في الدار؛ لأنه جواب من قال "هل من رجل في الدار؟" فلما حذف "من" من اللفظ وركبت مع لا تضمنت معنى الحرف فوجب أن تُبْنَى، وإنما بنيت على حركة لأن لها حالة تمكن قبل البناء، وبنيت على الفتح لأنه أخفّ الحركات.

ج. موقف الصنهاجي

يعرف مما سبق أن "لا" النافية للجنس تعمل عمل "إن" لمشابهتها لها إذا توفرت فيها الشروط. وقد ذكر المصنف في متنه أنها تنصب النكرات من غير التنوين، فهذه العبارة لو أمعنا النظر إليها لقلنا إن المصنف ذهب إلى أن ما يأتي بعد "لا" النافية للجنس معرب منصوب وليس مبنياً، إلا أن علامة نصبه من غير تنوين. من هذا المنطلق رأى الباحث أن المصنف في هذه المسألة أخذ موقفاً مع الكوفيين في إعراب المنفي بـ"لا" النافية للجنس.

(١٥) الخلاف في المنادى (المفرد العلم والنكرة المقصودة)

أ. متن الكتاب

المنادى خمسة أنواع: المفردُ العَلْمُ، والنَّكْرَةُ المقصودة، والنَّكْرَةُ غيرُ المقصودة، والمُضَاف، والشَّبِيهُ بالمُضَاف. فأما المفردُ العَلْمُ والنَّكْرَةُ المقصودة فَيُبَيِّنَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غير تنوين، نحو: "يا زيدُ" و"يا رجلُ". والثلاثة الباقية منصوبةٌ لا غير.^{١٤٢}

شرح المتن:

ومن منصوبات الأسماء الاسم المنادى بشروط معينة. وقد ذكر المصنف للمنادى أنواعاً مختلفة منها أن يكون المنادى في صورتى المفرد العلم - المفرد ألا يكون المنادى مضافاً ولا شبيهاً به - والنكرة المقصودة - المقصودة أي المعينة -، وقد ذكر أيضاً أن هذين النوعين من أنواع المنادى يحكم بينهما على الضم كما هو ظاهر في عبارة المصنف.

قال الشيخ حسن حفظي: (فَأَمَّا الْمَفْرَدُ الْعَلْمُ وَالنَّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ فَيُبَيِّنَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: "يَا زَيْدٌ" وَ"يَا رَجُلٌ") قوله المنادى خمسة أنواع. أولها: المفرد العلم، المفرد المقصود به ما لم يكن مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف هذا هو المفرد أما العلم فقد سبق تعريفه، وأنت إذا ناديت كلمة محمد مثلاً فإنك تبنيتها على الضم فتقول يا محمدُ يا حسنُ يا زيدُ، و يا فهدُ يا خالدُ يا عثمانُ إلى آخره. النوع الثاني: من أنواع المنادى هو النكرة المقصودة وحكم النكرة المقصودة كحكم العلم في كونها تبنى أيضاً على الضم والمقصود بالنكرة المقصودة أن يكون أمامك شخص مثلاً لكنك تقصده بالنداء، فتقول يا رجل وأنت تقصد رجلاً بعينه، أو يا طالب، أو يا أستاذ، أو يا معلم، أو نحو ذلك، لكنك

^{١٤٢} ابن آجروم، أبو عبد الله عبد الله بن محمد الصنهاجي. (٢٠١١). الأجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط(٢). ص:

تقصد شخصاً بعينه، هذه نكرة في حقيقتها ولكنها نكرة مقصودة حقها أيضاً أن تكون مبينة على الضم.^{١٤٣}

ب. رأي المدرستين

١. مدرسة الكوفة

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المنادى المعرف المفرد معرب مرفوع بغير تنوين. وذهب الفراء من الكوفيين إلى أنه مبني على الضم، وليس بفاعل ولا مفعول. واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأننا وجدناه لا مُعْرَبَ له يصحبه من رافع ولا ناصب ولا خافض، ووجدناه مفعول المعنى؛ فلم نخفضه لئلا يشبه المضاف، ولم ننصبه لئلا يشبه ما لا ينصرف؛ فرفعناه بغير تنوين ليكون بينه وبين ما هو مرفوع برفع صحيح فَرَّقَ، فأما المضاف فنصبناه لأننا وجدنا أكثر الكلام منصوباً؛ فحملناه على وجه من النصب لأنه أكثر استعمالاً من غيره.

وأما الفراء فتمسك بأن قال: الأصل في النداء أن يقال "يا زيداه"، كالندبة؛ فيكون الاسم بين صوتين مديدين وهما "يا" في أول الاسم، والألف في آخره والاسم فيه ليس بفاعل ولا مفعول ولا مضاف إليه، فلما كثر في كلامهم استغنوا بالصوت الأول وهو "يا" في أوله عن الثاني وهو الألف في آخره، فحذفوها وبنوا آخر الاسم على الضم تشبيهاً بقبْلٍ وبعْدٍ؛ لأن الألف لما حذفت وهي مرادة معه، والاسم كالمضاف إليها إذا كان متعلقاً بها؛ أشبه آخره آخر ما حذف منه المضاف إليه وهو مراد معه نحو "جئت من قبلٍ ومن بعدٍ" أي من قبل ذلك ومن بعد ذلك، قال الله تعالى: {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ} [الروم: ٤] أي من قبل ذلك ومن بعد ذلك؛ فكذلك ههنا.

^{١٤٣} الحفظي، حسن بن محمد. (٢٠٢٠). شرح الأجرومية. (الكتاب مرقم آليا في المكتبة الشاملة). ص: ١٢٦

قالوا: ولا يجوز أن يقال "لو كانت الألف في آخر المنادى بمنزلة المضاف إليه لوجب أن تسقط نون الجمع معها في نحو "وافنسرؤناه" لأننا نقول: نحن لا نجوز نُدْبَةَ الجمع الذي على هجاءين؛ فلا يجوز عندنا ندبة "فنسرون" بحذف النون ولا إثباتها كما لا يجوز تثنيته ولا جمعه.

٢. مدرسة البصرة

ذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم، وموضعه النصب؛ لأنه مفعول. فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مبني وإن كان يجب في الأصل أن يكون معرباً لأنه أشبه كاف الخطاب، وكاف الخطاب مبنية؛ فكذلك ما أشبهها. ووجه الشبه بينهما من ثلاثة أوجه: الخطاب، والتعريف، والإفراد، فلما أشبه كاف الخطاب من هذه الأوجه وجب أن يكون مبنياً كم أن كاف الخطاب مبنية.

ومنهم من تمسك بأن قال: إنما وجب أن يكون مبنياً لأنه وقع موقع اسم الخطاب؛ لأن الأصل في "يا زيد" أن تقول: يا إِيَّاكَ، أو يا أنت؛ لأن المنادى لما كان مخاطباً كان ينبغي أن يستغنى عن ذكر اسمه ويؤتى باسم الخطاب فيقال: "يا إِيَّاكَ" أو "يا أنت" كما قال الشاعر:

يا مُرَّ يا ابْنَ واقعٍ يا أُنْتَا ... أنت الذي طَلَّقْتَ عامَ جُوعِنَا

حتى إذا اصْطَبَّحْتَ واعتَبَقْتَنَا ... أقبلت معتاداً لما تَرَكْتَنَا

قد أحسن الله وقد أسأتنا

فلما وقع الاسم المنادى موقع اسم الخطاب وجب أن يكون مبنياً كما أن اسم الخطاب مبني.

ج. موقف الصنهاجي

هذه هي آخر مسألة من المسائل الخلافية التي جمعها الباحث باساقراهه وتتبعه، وهي مسألة المنادى المفرد العلم والنكرة المقصودة. فقد ذكر الإمام أن المنادى على شكلهما مبني لا معرب، وعبارة المصنف كما تقدم في المسائل السابقة من عباراته التي تستخدم لتعبير البناء، فإنه عبر عن البناء بقوله "يُبنى" أو "مفتوح الآخر أبدا" وما أشبه ذلك. فالمصنف بناء على هذا وعلى البيانات المطروحة يميل إلى رأي البصريين القائلين ببناء المنادى المفرد العلم والنكرة المقصودة.

٢. المبادئ التعليمية في المقدمة الأجرومية

إن المتأمل في هذه المقدمة يجد أن هذا الكتاب صالح على أن يكون مادة تعليمية للطلبة المبتدئين في النحو. وقد ذكرنا في الفصول السابقة أن للكتاب التعليمي الجيد عناصر وشروط يجب توفيرها فيه، فذكرنا أن تلك العناصر عند أودلين ستة: واقعية، بسيطة، واضحة، تراكمية، مألوفة، غير تقنية، فلا بد أن تبني المادة التعليمية الجيدة على هذه الستة.^{١٤٤} فهنا حاول الباحث على تحليل كتاب الأجرومية من هذه النواحي الست مع سرد الأمثلة من كل أبوابه الرئيسة.

أ. واقعية

ومعنى "الواقعية" أن تكون الأمثلة المستخدمة في الكتاب مما يسهل تصوره ويتبادر إليه ذهن الطلاب بداهة أي من غير مشقة ولا تكليف. وذلك كأن تكون الأمثلة مستمدة من الأنشطة اليومية لدى الطلاب المبتدئين. ومن أمثلة الواقعية في الكتاب ما يأتي:

¹⁴⁴ Odlin, Terence. Perspectives on Pedagogical Grammar. Cambridge: Cambridge University Press, 1994. 340 pp.

- وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو: "رأيتُ أباك وأخاك" وما أشبه ذلك.
- الفاعل هو: الاسم المرفوعُ المذكورُ قبله فعله. وهو على قسمين: ظاهر , ومضمَر. فالظاهر نحو قولك: قام زيدٌ، ويقوم زيدٌ، وقام الزيدانِ، ويقومُ الزيدانِ، وقامَ الزيدونَ.
- وهو أربعة أقسام: بَدَلُ الشيءِ مِنْ الشيءِ، وَبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وَبَدَلُ الإِشْتِمَالِ، وَبَدَلُ العَلْطِ، نحو قولك: "قام زيدٌ أخوك، وأكلتُ الرغيفَ ثلثتهُ، ونفَعني زيدٌ علمُهُ، ورأيتُ زيداً الفرسَ".
- الحال هو: الاسم المنصوب، المَقْسَرُ لما انبَهَمَ من الهَيْئَاتِ، نحو قولك: "جاء زيدٌ رَاكِباً" و"ركبتُ الفرسَ مُسْرَجاً" و"لَقِيتُ عبدَ اللهِ رَاكِباً" وما أشبه ذلك.
- التمييز هو: الاسم المنصوب، المَقْسَرُ لما انبَهَمَ من الدَّوَاتِ، نحو قولك: "نَصَبَبَ زيدٌ عَرَقاً"، و"تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحماً" و"طابَ مُحَمَّدٌ نَفْساً" و"اشتريتُ عشرينَ غلاماً" و"مَلَكْتُ تسعينَ نَعَجَةً" و"زيدٌ أَكْرَمُ منك أباً" و"أَجْمَلُ منك وجهاً".
- وهو: الاسم المنصوب الذي يُذَكَّرُ لبيان مَنْ فُعِلَ معه الفعل، نحو قولك: "جاء الأميرُ والجيشَ" و"استوى الماءُ والخشبةَ".
- وأما ما يُخَفَّضُ بالإضافة، فنحو قولك: "غلامٌ زيدٍ".

فهذه الأمثلة وأمثالها المتكاثرة في الكتاب واقعة في نشاط الطلاب غالباً، سواء كانوا في المدن أو القرى، في العرب أو الأعاجم. فتمثيل المصنف بقوله: (يقوم، أباك، أخاك، الرغيف، رأيت، الفرس، راكبا، تصبب العرق، تفقأ الشحم، طيب النفس، الأمير، الجيش، غلام) كلها قريب في ذهن الطلاب؛ لأنه مأخوذ من الأنشطة الواقعة حولهم. وقد أحصى الباحث من خلال أربعة وعشرين مثالا في مرفوعات الأسماء ومنصوباتها ومخفوضاتها، وهي: (قام زيدٌ، قام أخوك، يُكرمُ عمرو، أنا قائمٌ، زيدٌ قام أبوه، زيد في الدار، نحن قائمون، كان زيدٌ قائماً، رأيت زيدا، الفرسَ، قام زيدٌ نفسه، ضربتُ زيدا، ركبتُ الفرسَ، قتلته قتلاً، لقيتُ عبد الله راكباً، اشتريت عشرين غلاماً، قام القوم إلا زيدا، لا رجلَ في الدار، يا رجلُ، قام زيدٌ

إجلالا لعمرو، استوى الماء والخشبة، غلام زيد، ثوب خز، باب ساج، خاتم حديد) أن نسبة الواقعية لهد الأمثلة تساوي ٩٥،٨٤ %، يعني أن مثالا واحدا لم يستوف مبدأ الواقعية، وهو قوله اشترت عشرين غلاما؛ لأن شراء الغلام لم يتوقع ولم يقع في عصرنا الحاضر. ولعل هذا المثال معهود قديما، إلا أنه الآن أصبح أغرب ما يكون.

ب. بسطة

المقصود بالبساطة هو عدم التعقيد الذي يؤدي إلى الغموض المشقة في الفهم. وهذه البساطة طبعا لا يكون في وجه فحسب، بل لا بد أن تكون من عدة الأوجه كأن تكون في المباحث والأبواب، في القاعدة ومصطلحاتها، في الأمثلة ومفرداتها. فهذه هي أوجه البساطة في المقدمة الآجرومية:

(١) البساطة في مباحث النحو

اكتفى الإمام الصنهاجي في كتابه بأمهات النحو وحذف منه جزءا كبيرا مما لا يحتاج إليه من المسائل للمبتدئين. فهذه المقدمة الآجرومية احتوت على عدة المواضيع والمباحث، وهي:

١. تعريف الكلام، وبيان أقسامه، وعلامة كل قسم.

٢. باب الإعراب.

٣. باب معرفة علامات الإعراب.

٤. باب الأفعال.

٥. باب مرفوعات الأسماء.

٦. العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر.

٧. التوابع: النعت، العطف، التوكيد، البدل.

٨. النكرة والمعرفة.

٩. باب منصوبات الأسماء.

١٠. باب مخفوضات الأسماء.

من هنا اتضح للباحث أن أسباب ذبوع الأجرومية هي بساطة مواضعها وصغر حجمها؛ إذ هي تتكون من عشرة الأبواب المهمة في ثمان وخمسين صفحة حسب النسخة التي يجري التحليل عليها، فهي إذ ذاك موضوعة للمبتدئين؛ إذ اكتفى صاحبها ابن آجروم فيها بالأسس النحوية العامة مراعاة لمستوى المتعلمين. فقد أغفل ذكر بعض الأبواب التي لا حاجة للمبتدئين فيها، مثل: إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل، وباب الاختصاص والتنازع والاشتغال، وكذا المسائل التفصيلية التفرعية، كالتفصيلات التي نجدها عند كتاب تعليمي آخر كمتن قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري.^{١٤٥}

٢) البساطة في القاعدة

والبساطة في القاعدة لا تعني أنها بسيطة في التعريف وحده، بل هي في القاعدة وأحكامها. وإليك بعض الأمثلة في البساطة الواقعة في القاعدة وأحكامها:

- الفاعل هو: الاسم المرفوع المذكور قبله فعلة.
- ظرفُ الزمان هو: اسم الزمان المنصوب بتقدير "في" نحو: اليوم، والليلة، وغدوة، وبكرة، وسحراً، وغداً، عتمةً، وصباحاً، ومساءً، وأبدأً، وأمدأً، وحيناً، وما أشبه ذلك.
- وأما ما يُخفَضُ بالإضافة، فنحو قولك: "غلامٌ زيدٌ" وهو على قسمين: ما يُقَدَّرُ باللام، وما يُقَدَّرُ بـ"ين"، فالذي يُقَدَّرُ باللام، نحو: "غلامٌ زيدٌ" والذي يُقَدَّرُ بـ"ين"، نحو: "ثوبٌ خزٌّ" و"بابٌ ساجٌ" و"خاتمٌ حديدٌ".

هذه الأمثلة وأمثالها تعتبر بسيطة لأمرين، الأول عدم التنافر، الثاني الاكتفاء بالمهم الغالب. وبيان ذلك أن التعريفات التي أتى بها المصنف لم يكن متنافر سواء كان تنافر الحروف أو تنافر الكلمات، فمن ناحية البلاغة التنافر في الكلمات قد يحصل بسبب

^{١٤٥} ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (٢٠١٢). متن قطر الندى وبل الصدى. دار السلام. بيروت: لبنان. ط(٥).

ضعف التأليف أي مخالفة القانون المعترف عند الجمهور، لكن المصنف لإتقانه استطاع أن يعرّف شيئاً ببساطة العبارة مع وضوح المعنى دون ضعف التعبير، فقولته مثلاً "الاسم المرفوع المذكور قبله فعلة" لم يخالف أي حكم من أحكام النحو مع كثرة الضمائر فيه، فهذا من مزايا الكتاب. ولعل قائلًا يقول: نعم، لم يكن تعريفه متنافراً في الحروف والكلمات من حيث البلاغة إلا أنه من حيث المنطق يعتبر حداً ناقصاً لذكره حكماً من أحكام المعرّف أي "المرفوع"، فيمكن الجواب عنه بأن هذا من حاجة تعليمية، فذكر الحكم يُطلب هنا حتى لا تتداخل الأحكام عند المبتدئين. وأما الاكتفاء بالمهم الغالب فالمقصود به هو الاكتفاء بما يحتاج إليه في مستوى المبتدئين كأن قال الإمام في باب الإضافة "وهو على قسمين: ما يُقَدَّرُ باللام، وما يُقَدَّرُ بِمِنْ" ولم يذكر الباقي. بينما ذكر ابن هشام في متنه ثلاثة أقسام بعد ذكره للقسمين الآخرين. فما فعله ابن آجروم أمر مستحسن مراعاة لمستوى المبتدئين.^{١٤٦}

٣) البساطة في الأمثلة

ومنى "البساطة" في الأمثلة أن تكون معروفة الألفاظ سهلة التصور قصيرة التركيب. ومن أمثلة البساطة في الأمثلة ما يلي:

- وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو: "رأيتُ أباك وأخاك" وما أشبه ذلك.
- والخبر: هو الاسم المرفوع المسند إليه، نحو قولك: "زيدٌ قائمٌ" و"الزيدان قائمان" و"الزيدون قائمون".
- التمييز هو: الاسم المنصوب، المقسّر لما انبهم من الدّوات، نحو قولك: "نصّب زيدٌ عرقاً".
- وأما ما يُخفّضُ بالإنضافة، فنحو قولك: "غلامٌ زيدٌ".

^{١٤٦} ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (٢٠١٢). متن قطر الندى وبل الصدى. دار السلام. بيروت: لبنان. ط(٥). ص: ٦٤-٦٥

فالأمثلة في هذه المقدمة تأتي على هذا المنهج، يعني أن الأمثلة تتكون من كلمتين إلى أربع الكلمات، ويسهل تصورها للمبتئين، ولم تكن مفرداته غريبة. وقد أحصى الباحث من خلال أربعة وعشرين مثالا في مرفوعات الأسماء ومنصوباتها ومخفوضاتها، وهي: (قام زيد، قام أخوك، يُكرّم عمرو، أنا قائم، زيدٌ قام أبوه، زيد في الدار، نحن قائمون، كان زيدٌ قائماً، رأيت زيدا الفرس، قام زيدٌ نفسه، ضربتُ زيدا، ركبْتُ الفرسَ، قتلته قتلاً، لقيتُ عبد الله راكباً، اشتريت عشرين غلاماً، قام القوم إلا زيدا، لا رجل في الدار، يا رجل، قام زيدٌ إجلالاً لعمرو، استوى الماء والخشبة، غلام زيد، ثوب خزّ، باب ساج، خاتم حديد) أن نسبة البساطة لها تساوي ١٠٠٪؛ لأنها بسيطة في الألفاظ والمعاني.

ج. واضحة

الوضوح في القاعدة النحوية أو الصرفية هو ظهور معناها من جهة مبناها. وذلك بمجرد قراءة عباراتها التي صيغت بها، وألفاظها التي بنيت منها، ينكشف مضمونها ويدرك محتواها. وصفة الوضوح في القاعدة مكملة لصفة البساطة السابقة، لأن البساطة من غير وضوح قد يكون ضرباً من الإلغاز ينبهم معه معنى القاعدة كما قال الدكتور عبد القادر زيان.^{١٤٧} فلذلك لا بد مع البساطة من وضوح المعنى الإجمالي للقاعدة. ومن أمثلة الوضوح في المتن ما يلي:

- باب الفعل الذي لم يسم فاعله: فإن كان الفعل ماضياً: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ ما قبل آخِرِهِ، وإن كان مضارعاً: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ ما قبل آخِرِهِ.
- باب "لا": إعلم أنّ "لا" تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بغير تنوين إذا باشَرَتِ النكرة ولم تَتَكَرَّرْ "لا" نحو: "لا رجل في الدار". فإن لم تباشِرْها وَجَبَ الرِّفْعُ وَوَجَبَ تَكَرُّرُ "لا" نحو: "لا في الدار رجلٌ ولا امرأة".

^{١٤٧} عبد القادر بن زيان. (٢٠١٧). المقاصد التعليمية في متون النحو العربي دراسة في متن الأجرومية. مجلة آفاق للعلوم. جامعة الجلفة. العدد التاسع. ص:

- وأما ما يُخَفِّضُ بالإضافة، فنحو قولك: "غلامٌ زيدٌ" وهو على قسمين: ما يُقَدَّرُ باللام، وما يُقَدَّرُ بِمِنْ، فالذي يُقَدَّرُ باللام، نحو: "غلامٌ زيدٌ".

في هذه الأمثلة الثلاث المأخوذة من أمهات الأبواب: مرفوعات الأسماء، منصوبات الأسماء، مخفوضات الأسماء أدركنا بمجرد قراءتها مرة الحكم لكل من المسائل. فتوضيح المصنف لكل المسألة يسهل الدارسين المبتدئين في فهم وحفظ القاعدة. ألا ترى قوله في بيان الفعل المبني للمجهول "ضم أوله وكسر ما قبل آخره" موجز في الألفاظ مطنب في المعاني؛ إذ هي يشمل كل أنواع الماضي المبني للمجهول، بينما الإمام ابن هشام قال في الماضي المبني للمجهول "يضم أول الفعل مطلقاً، ويشاركه ثاني نحو: تعلّم" فهذا البيان أصعب للمبتدئين بالنسبة إلى بيان الصنهاجي.^{١٤٨} وكذلك قوله في بيان شروط وجوب إعمال "لا" عمل "إن" مع الفرق بينهما بقوله: "إعلم أنّ "لا" تنصب التكراتٍ بغير تنوين إذا باشرت النكرة ولم تتكرر "لا" ، ومثله في بيان معاني الإضافة. فهذا الوضوح مع البساطة مشى عليها المصنف في كتابه. وقد أحصى الباحث من خلال عشر القواعد وهي: (الفاعل: الاسم المرفوع المذكور قبله فعله، باب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله: الاسم المرفوع الذي لم يُذكر معه فاعله، المتبدأ: الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية، والخبر: الاسم المرفوع المستند إليه، المفعول به: الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل، المصدر: الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل، الحال: الاسم المنصوب المُسَمَّرُ لما انبهم من الهيئات، التمييز: الاسم المنصوب المُسَمَّرُ لما انبهم من الدوات، المفعول معه: الاسم المنصوب الذي يُذكر لبيان من فُعلٍ معه الفعل، الإضافة: وأما ما يُخَفِّضُ بالإضافة ، فنحو قولك: "غلامٌ زيدٌ" وهو على قسمين: ما يُقَدَّرُ باللام، وما يُقَدَّرُ بِمِنْ) أن نسبة الوضوح لها تساوي ٩٠٪، وذلك لأن عبارة المؤلف في بيان المفعول معه فيها شيء من الغموض بحيث يحتاج المبتدئون إلى تفكيك العبارة وشرحها أكثر.

^{١٤٨} ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (٢٠١٢). متن قطر الندى وبل الصدى. دار السلام. بيروت: لبنان. ط(٥). ص: ٤٦

د. تراكمية

يراد بكلمة "تراكمية" أن تكون المهارات النحوية في الدروس النحوية مبنية على أساس مهارات مكتسبة، وذلك كأن يكون في بيان القواعد وذكر الأمثلة تكرار حتى تترسخ في أذهان الطلاب. وقد وجد الباحث في كتاب الآجرومية عدة الأساليب التراكمية في عدة المواضع، منها:

- وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم وفي الأسماء الخمسة.
- وأما جمع المذكر السالم: فَيُرْفَعُ بالواو، وَتُنْصَبُ وَيُخَفَّضُ بالياء.
- وأما الأسماء الخمسة: فَيُرْفَعُ بالواو، وَتُنْصَبُ بالألف، وَتُخَفَّضُ بالياء.
- وأما الألف فتكون علامة للرفع في تَشْيِةِ الأسماء خاصة.
- فأما التثنية: فَيُرْفَعُ بالألف، وَتُنْصَبُ وَيُخَفَّضُ بالياء.

هذه الأمثلة ضرب من التكرار في بيان القاعدة. فقد ذكر المصنف في باب معرفة علامة الإعراب الحكم لكل من جمع المذكر السالم، الأسماء الخمسة، التثنية. وفي موضع آخر يعني في فصل المعربات كثر المصنف ذكر أحكامها بشكل مفصل. وأما التكرار في الأمثلة فهي كثيرة في الكتاب؛ إذ المصنف أكثر فيه من ذكر الأمثلة المتشابهة كأن قال: "يقوم زيد" في بيان الفاعل، و"زيد قائم" في بيان المبتدأ والخبر، فهذا نوع في تراكمية الأمثلة؛ لأنه مستمدة من أصل واحد. ومن أنواع التكرار في الأمثلة أيضا أن يأتي المصنف بنفس المثال في موضعين مختلفين في الكتاب كأن قال في مثال المبتدأ والخبر وفي مثال المبتدأ المفرد: "زيد قائم".

هـ. مألوفة

ويقصد بالمألوفة أن تكون صياغة عرض المعلومات في الدروس النحوية بطريقة مألوفة تسهل على الطالب عملية الفهم؛ حتى لا يشعر الطالب بالملل والشعور بالعلاقة

بين القاعدة النحوية واللغة المستعملة. ويفهم من هذا أن منهج الكتاب التعليمي والكلمات المستخدمة فيه ينبغي أن تكون مألوفة غير غريبة. فمن حيث منهج الكتاب مشى المصنف على المنهج الاستنتاجي وذلك بذكر القاعدة أولاً فتعقيب الأمثلة بعدها، وتفصيل ذلك ما يأتي:

منهج المؤلف في الآجرومية:

- (١) يبدأ الموضوع بذكر التعريف غالباً.
- (٢) يهتم بالتقسيم وذكر الأنواع.
- (٣) يحرص على التمثيل للمسائل والأقسام التي يذكرها.
- (٤) يذكر الراجح عنده دون أن يتقيد بأحد المذاهب النحوية، ودون نقل مباشر عن كتاب أو إمام معين.
- (٥) لم يقدم لكتابه بمقدمة يبين فيها مقصوده ومنهجه.
- (٦) خلت المقدمة من ذكر الشواهد الشعرية والتعليقات النحوية.
- (٧) يعرض لمباحث الباب بصورة موجزة.
- (٨) أغفل بعض المباحث والأبواب؛ طلباً للاختصار.

فهذا المنهج في التعليم من المناهج المعروفة التي تمت تجاريب الخبراء عليها. وأما أمثلة "المألوفة" في الأمثلة فقد سبق الكلام عنها في بيان البساطة. وهو أن المفردات والكلمات المستخدمة في الأمثلة لا بد أن تكون قريبة من الطلاب لا غريبة عنهم. وعلى هذا فلا يوجد مثال من الأمثلة في الكتاب يستعمل الكلمات والمفردات الغريبة. ومن أمثلة المؤلف في الكتاب ما يلي:

- وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو: "رأيتُ أباكَ وأخاكَ" وما أشبه ذلك.

- والخبر: هو الاسم المرفوع المسند إليه، نحو قولك: "زيدٌ قائمٌ" و"الزيدان قائمان" و"الزيدون قائمون".
- التمييز هو: الاسم المنصوب، الممسّر لما انبهم من الذوات، نحو قولك: "نصّب زيدا عرقاً".
- وأما ما يُنفضُ بالإضافة، فنحو قولك: "غلامٌ زيدٌ".

و. غير تقنية

كلمة "تقنية" مصدر صناعي من تقن: أسلوب أو فنية في إنجاز عمل أو بحث علمي ونحو ذلك، أو جملة الوسائل والأساليب والطرائق التي تختص بمهنة أو فن. ويقصد بـ"غير تقنية" هنا أن تصاغ القاعدة على صورة مبسطة غير رمزية أو حسابية؛ لأن صياغة القواعد النحوية في الدرس اللغوي غير صياغة رياضية أو رمزية. فهذا الشرط الأخير هو عبارة عن تكملة لشرطي البساطة والوضوح؛ إذ هما لا يكونان كافيين إذا كانت الصياغة رمزية معقدة. فالمصنف مشى في هذا الكتاب من ألفه إلى ياءه من غير وضع الرموز الحسابية التي تعقد الطلاب المبتدئين في فهم القواعد. وأمثلة "غير تقنية" متوفرة في الكتاب، بل كل قاعدة وتقسيم فيه لم تكن على هيئة تقنية.

المبحث الثاني: مناقشة النتائج

بعد أن تم عرض البيانات المقتبسة من مصادرها الموثقة ومقابلتها وتحليلها حصل للباحث بعض النتائج التي ستتم المناقشة عليها. هذه النتائج تنقسم إلى قسمين: قسم يكون نتيجة لمسألة مواقف الصنهاجي النحوية بين مدرستي البصرة والكوفة من خلال كتاب الأجرومية، وقسم يكون نتيجة لمسألة النحو التعليمي وجهود الصنهاجي لها في كتابه. ومن هذا المنطلق يبدأ الباحث بمناقشة النقطة الأولى ثم يأتي إلى النقطة الثانية.

أ. موقف الصنهاجي في النحو بين البصرة والكوفة

من خلال التحليل على خمس عشرة مسألة أدرك الباحث أن الإمام ابن آجروم الصنهاجي يميل أكثر إلى مدرسة الكوفة، وذلك لأن الإمام وافق رأيه على رأي الكوفيين في ١١ مسألة، ووافق على البصريين في ثلاث المسائل، ووافق عليهما حيث يقول برأي الكوفة تارة وبرأي البصرة تارة أخرى في مسألة واحدة. فنسبة موافقته للكوفيين أكبر - وهي ٨٧٪/ سبع وثمانين بمائة - من نسبة موافقته للبصريين - وهي ٢٠٪/ عشرين بمائة -. فنتيجة التحليل أن الإمام ابن آجروم الصنهاجي في كتابه المقدمة الآجرومية يمشي على مدرسة الكوفة إلا في بعض المسائل.

وأكد على هذه النتيجة ما راجع عليه الباحث من دراسات في تحليل المذاهب النحوية في كتاب الآجرومية كدراسة أجريت بعنوان "تحليل المذاهب النحوية في كتابي الآجرومية والنحو الواضح والاستفادة منها في تعليم النحو"، فإنها وإن كانت تطبق على ست المسائل وهذا ناقص بالنظر إلى نظرية التحليل إلا أن نتيجة التحليل تفيد ميل المصنف إلى مدرسة الكوفة.^{١٤٩} وأكد على هذه النتيجة أيضا ما أتى به الإمام السيوطي من فروضه في كتاب "بغية الوعاة" حيث قال: "وهنا شئ آخر، وهو أنا استفدنا من مقدمته أنه كان على مذهب الكوفيين في النحو لأنه عبر بالخفض، وهو عبارتهم، وقال الأمر مجزوم وهو ظاهر في أنه معرب وهو رأيهم، وذكر في الجوازم كيفما والجزم بها رأيهم وأنكره البصريون فنفطن".^{١٥٠} ومن ثم وضع د. شوقي ضيف ذكر الإمام ابن آجروم الصنهاجي من أسماء الرجال الكوفيين المتأخرين قائلا: "ولعلنا لا نبعد إذا قلنا إن آخر النحاة الذين استظهروا آراء المدرسة الكوفية في مصنفاتهم ابن آجروم الصنهاجي المغربي".^{١٥١}

^{١٤٩} فطرياني، زارية. رسالة الماجستير، تحليل المذاهب النحوية في كتابي الآجرومية والنحو الواضح والاستفادة منها في تعليم النحو. جامعة مولانا مالك إبراهيم. ٢٠١٦.

^{١٥٠} السيوطي، عبد الرحمن بن كمال الدين. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. (المتوفى : ٨٩١١هـ). (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). ج: ١. ص:

وهنا بصرف النظر عن موقفه النحوي أراد الباحث أن يدعو القارئ إلى مراجعة أصل الخلاف النحوي وسبب تأثره بمذهب الكوفة. فمن خمس عشرة مسألة وجد الباحث أن الخلافات وقعت في أصليين:

١. الخلاف في العامل: يعنى أن الكوفيين يرون أن العوامل في هذه الخلافات هي الحروف أو الأسماء أو الأفعال المذكورة ولا حاجة إلى تقدير كلمة أخرى، وأما البصريون يقدرون كلمة في كثير من العوامل كالنواصب، فإنهم يرون أن النواصب أربعة، وهي أن، لن، إذن، كي. فغيرها مما يراه الكوفيون عاملاً جعل البصريون له كلمة مقدرة.

٢. الخلاف في تقدير مشابهة المعنى: في كثير من المسائل كوجه نصب المفعول الثاني لظن، نصب المستثنى بإلا، إعراب المثني والجمع، وغيرها. اختلفت المدرستان في تقدير مشابهة المعنى فما يقرب لمعنى الفعل مشابهاً له يعتبر فعلاً وما يقرب معنى الاسم مشابهاً له يعتبر اسماً، أو لا يقرب معنى الفعل ولا الاسم بل إلى الحرف أقرب يعتبر حرفاً.

وأما سبب تأثره بمدرسة الكوفة فلم يجد الباحث نصاً صريحاً يدل على ذلك غير أنه لو أعيد النظر إلى الخلفية التاريخية للمصنف من خلال كتب الطبقات والتراجم كُتب هناك أنه نشأ وترعرع على علماء بلده إلى أن ذاع فضله في علوم كثيرة، إلا أنه غلبت عليه القراءات والنحو.^{١٥٢} ولعل أحد الأسباب التي تشكل عليها المصنف في ميله إلى الكوفيين اشتغاله بالنحو في حين قويت فيه آراء الكوفة. وذلك يبدأ من تاريخ المدرسة البغدادية، حين احتضن العباسيون للكوفيين - خصوصاً بعد اتصال الكسائي وأصحابه - فهو الذي رفع من شأنهم عند أنفسهم واستخفهم إلى مناصبة البصريين، لحبهم إياهم وإيثارهم على البصريين لما قدموا من مؤازرتهم في تكوين دولتهم، إذ كانوا شيعتهم من جهة، لقرهم عن البصريين من

^{١٥٢} الطنطاوي، محمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، القاهرة: دار المعارف، ط (٢) ١٩٩٥ م. ص: ٢٦٥

جهة أخرى؛ فأدنوهم منهم قبل البصريين، وأسبغوا عليهم نعمهم، وأجزلوا لهم منحهم، وأدخلوهم قصورهم، واتخذوا منهم السّمَار والمؤدّبين والمعلمين. وبذلك قبضوا على أعنة الحركة العلمية في بغداد، وساد مذهبهم فيها وانتشر قبل المذهب البصري.^{١٥٣}

فالمدرسة البغدادية مذهب ملفق من المذهبيين مع بعض قواعد استنبطوها، وعلى هذا فمسائله إما كوفية أو بصرية أو مبتكرة، بيد أنه لا يعزب عن الذهن أن مسائل المذهب الكوفي المختارة في أول تكوين المذهب الجديد كانت أكثر من البصرية؛ لأن الكوفيين غلبوا على أمرهم.^{١٥٤} ثم تدرج الانتقال من بغداد شرقاً إلى العراق العجمي فخرسان فما وراء النهار، وغرباً إلى الشام ومصر فالمغرب والأندلس. وفي أواسط القرن الرابع الهجري توارد علماء المشرق إلى المغرب لتوافر المرغبات في النزوح إليهما مادياً وأدبياً، فتلقى علماء المغرب منهم ونهضت حركة علمية في المغرب والأندلس وانتشرت دراسة النحو في سائر المدن إلى أن وصل إلى أوائل القرن الخامس حتى نشأ مذهب رابع في النحو، وهو مذهب الأندلسيين والمغاربة. فاجتمعت في البلاد المغربية بعدئذ أربعة المذاهب، البصري، الكوفي، البغدادية، الأندلسية إلى أن يحين سقوط الأندلس في أواخر سبع مائة من الهجرة.^{١٥٥} ولعل الإمام الصنهاجي في هذه الحالة وقعت قناعاته النفسية بمنهج استدلال الكوفيين فشرب من ينابيعهم حتى يذهب بمذهبهم والله أعلم.

ب. جهود الصنهاجي في المبادئ التعليمية

اصطلاح النحو التعليمي غير النحو العلمي، فالأول هو عبارة من خلال القراءة المتكررة لكتاب الآجرومية ومقابلته مع النظريات التعليمية استفاد الباحث أن الإمام ابن

^{١٥٣} الطنطاوي، محمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، القاهرة: دار المعارف، ط (٢) ١٩٩٥م. ص: ١٦٧-١٦٨

^{١٥٤} الطنطاوي، محمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، القاهرة: دار المعارف، ط (٢) ١٩٩٥م. ص: ١٨٦

^{١٥٥} الطنطاوي، محمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، القاهرة: دار المعارف، ط (٢) ١٩٩٥م. ص: ٢٢٠، ٢٢٢

أجروم الصنهاجي نصح منهجا يقصد به تيسير النحو وتبسيطه للمبتدئين. وقد سبق الكلام عن ستة شروط عند أودلين (odlin) ١٩٩٤ في صياغة المادة التعليمية لدراسة اللغة، وهي الواقعية، البسيطة، التراكمية، المألوفة، غير التقنية.^{١٥٦} فهذا الكتاب بناء على هذه الشروط يعتبر كتابا جيدا في النحو التعليمي؛ إذ استوفت الستة كلها فيه من غير نقص. وأكد على هذه النتيجة ما أتى به د. عبد القادر بن زيان في تحليله للنحو التعليمي دراسة في متن الآجرومية، فذكر في خلاصته أن المقدمة الآجرومية جمعت ستة المقاصد التعليمية، وهي:^{١٥٧}

١. مقصدية الإيجاز: فإن المصنف أدى كتابه بإيجاز غير مخل، وهذا ملحوظ في تعريفه للإعراب: "هو تغيير أواخر الكلام لاختلاف العوامل الداخلة عليه" فإن الكلام قصير في الألفاظ إلا أنه يفيد معنى كافيا يغني عن زيادة الكلمات.
٢. مقصدية الوضوح: هذا المقصد يقتضي عدة الأمور كإنتفاء الألفاظ الدقيقة ذات الدلالة الاصطلاحية، وأن تكون القاعدة في عبارتها نصا على على حكمها الذي تتضمنه بحيث لا يقع الطلاب في مجال الاحتمال والتردد. ومثاله قول المصنف في أقسام الكلام "وأقسامه ثلاثة: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى"، فإن عبارته لا تشمل غير أقسام الكلام. وأن يكون للقاعدة الاطراد أو الأغلبية: فالمقصود به تعلق حكمها بجميع جزئياته دون تخلف واحدة منها، بحيث يتحقق فيها المعنى اللغوي المذكور من تتابع واستمرار، وجريان واستقامة. وهذا الثالث ملحوظ في مثل قوله "الحال هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات".
٣. مقصدية التيسير: فالتيسير في هذا الكتاب ظاهر سواء كان من ناحية المحتوى، وطرائق ترتيب المحتوى.

¹⁵⁶ Odlin, Terence. Perspectives on Pedagogical Grammar. Cambridge: Cambridge University Press, 1994. 340 pp

^{١٥٧} عبد القادر بن زيان. (٢٠١٧). المقاصد التعليمية في متون النحو العربي دراسة في متن الآجرومية. مجلة آفاق للعلوم. جامعة الجلفة. العدد

٤. مقصدية التدرج في العملية التعليمية: طريقة التعليم يجب أن تكون منسجمة مع طريقة التفكير بما يناسب طبيعة المتعلم من جهة قدرته على الفهم والتحليل للمسائل النحوية، ومن مقاصد التدرج في العملية التعليمية ما نجده في متن الأجرومية في باب النعت إذ نلفي ذكر المعرفة قبل النكرة. فتقديم المعرفة على النكرة ذكراً صورة من صور حال المتعلم وطبيعته، إذ يحمله في ذلك على التدرج في فهم المسائل النحوية، ذلك أن معرفة الشيء المحدد ذا العدد أسهل من معرفة ما هو أوسع منه دائرة وبدون حد وعدد مع أن كثيراً من النحويين يقدمون النكرة.

٥. مقصدية تنويع طرائق التعليم: ويقصد بهذا المقصد إيصال المراد بطريقة بسيطة كالانتقال من الإجمال إلى التفصيل أو العكس كما فعل ابن آجروم في باب بيان علامات الإعراب، فقد أشار إليها مجملة ثم لخصها في باب سماه "باب معرفة علامات الإعراب" وذلك لأهمية علامات الإعراب خصوصاً وأن المصنف - يرحمه الله - لم يذكر البناء.

٦. ومقصدية الاستشهاد والتمثيل: ومن المقاصد التعليمية إيراد تعريف الحكم النحوي مع التمثيل له بالأمثلة المختلفة، كالذي نجده في قول ابن آجروم: نحو قولك: زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون.

فالمقدمة الأجرومية بالنظر إلى هذه الستة وما قبلها يعد كتاباً جيداً للنحو التعليمي، إلا أنه إذا قيس على نظرية تعليمية أخرى كما أفادنا إياها ديفيد نيوبي فلم يكن الكتاب كاملاً في الصياغة التعليمية لنقص شرط من متطلبات التعليم الحديث، وهو ذكر أنواع التمرينات وأنشطة القواعد اللغوية التي من شأنها أن تؤدي إلى الإتقان.¹⁵⁸ فإن هذه المقدمة خلت من إعطاء التمرينات والتدريبات واكتفت بالقاعدة والأمثلة، ولعل المصنف تركها طلباً للاختصار ومقتضى أحوال الطلبة في زمانه.

¹⁵⁸ Newby, David. (2000): "Pedagogical grammar." *Routledge encyclopedia of language teaching and learning*. London: Routledg

الفصل الخامس

الخاتمة

بعد أن تم عرض البيانات المتعلقة بموضوع البحث وبمنهجه العلمي، ثم بتقديم المسائل وتحليلها ومناقشة نتائجها، يقدم الباحث في هذا الفصل الخلاصة من نتائج البحث التي تبني على صياغة أسئلة البحث تحت الموضوع "جهود الصنهاجي في النحو التعليمي ومواقفه النحوية بين مذهبي البصرة والكوفة من خلال كتاب الأجرومية دراسة وصفية تحليلية" وكذلك التوصيات والاقتراحات التي يهتماها الباحثون والطلاب في دراستها. وتفصيل ذلك ما يأتي:

أ. خلاصة البحث

بناء على البيانات السابقة ونتائجها تكون خلاصة البحث كما يلي:

١. إن كتاب المقدمة الأجرومية للإمام النحوي أبي عبد الله محمد بن محمد بن دادود الصنهاجي الشهير بابن آجروم يتم بست المبادئ التعليمية، وهي:
(١) الواقعية، أي تكون صياغة الأمثلة المتناولة في كتاب الأجرومية من الواقع اللغوي، ويكون استثمارها من الواقع فيجري تطبيق قاعدتها في الواقع اللغوي (٢) بسيطة، أي تعتمد صياغة كتاب الأجرومية على منهج التبسيط والتيسير سواء كانت بسيطة في اختيار مباحث النحو، وتقديم قواعدها، وأمثلتها (٣) واضحة، أي انتهج كتاب الأجرومية مع بساطته على الوضوح التام في بيان القاعدة بحيث لا يبقى للمبتدئين مجال للتردد بسبب الغموض (٤) تراكمية، أي تكون صياغة هذا الكتاب ملتزمة على أساس المهارات المكتسبة من جهة التدرج في ترتيب الأبواب والتكرار للقواعد والأمثلة (٥) مألوفة، أي صياغة هذا الكتاب قائمة على المنهج المعروف يعني المنهج

الاستنتاجي وذلك بتقديم القواعد فالأمثلة (٦) غير تقنية، أي لا تصاغ هذه المقدمة على الصور الرمزية ولا الحسائية بل تشكل البيان على صورة التشر وبسط الكلام. فعلى هذه المبادئ التعليمية تتم المقدمة الآجرومية.

٢. من خلال خمس عشرة مسألة أجريت لتحليل موقف الإمام ابن آجروم الصنهاجي، وجد الباحث أنه يقف في كتابه مع مدرسة الكوفة. وذلك لأن من ١٥ مسألة وافق المصنف على الكوفة في ١١ مسألة، وعلى البصريين في ثلاث المسائل، وذهب برأي المدرستين في مسألة واحدة حيث يقول برأي الكوفة تارة وبرأي البصرة تارة أخرى. فنسبة موافقته للكوفيين تساوي ٨٧٪ (سبع وثمانين بمائة)، ونسبة موافقته للبصريين تساوي ٢٠٪ (عشرين بمائة). فعلى هذا استخلص الباحث أن الإمام ابن آجروم الصنهاجي في كتابه المقدمة الآجرومية يمشي على منهج الكوفة إلا في بعض المسائل.

ب. التوصيات

١. ومما يستفاد من هذا البحث أن النحو العلمي شئ والنحو التعليمي شئ آخر، وأن الكتاب التعليمي الجيد لا علاقة بينه وبين النظريات الراجحة في مضمون الكتاب. فينبغي لكل من يقوم بتعليم النحو للمبتدئين خاصة أن يهتم بالكتاب الدراسي من حيث مبادئه التعليمية أولاً قبل مذهب مؤلفه.
٢. ومن متطلبات تيسير النحو للطلاب المبتدئين الاعتناء بالحجم حيث لا يكون طويلاً مملاً ولا قصيراً مُجْلاً، لذلك نجد في هذا الكتاب أن المصنف أغفل عن ذكر أنشطة التدريبات والتمرينات طلباً للاختصار. فينبغي للمدرسين ألا يكتفوا بما جاء في الكتاب، بل عليهم أن يقوموا ببرنامج

يشغل عقول الطلاب ويربط معلوماتهم بأمثلة التدريبات أو التمرينات سواء

كانت في صورة الواجب المنزلي أو التدريبات في آخر الحصة.

٣. ينبغي للمدرسين أيضا أن يهتموا بطرائق التدريس. فإن الكتاب مهما حسن

ترتيبه وسهلت صياغته فإنه مجرد كتاب. فاختيار المدرس لطريقة التدريس

المتسقة لمضمون الكتاب المناسبة لأحوال الطلاب مما يساعد إيصال

المعلومات من المدرس إلى الطالب.

ج. الاقتراحات

١. تميز هذا الكتاب عن غيره بمبادئه التعليمية المتكاملة، فجدير لكل من يقوم

بتعليم اللغة العربية لا سيما النحو أن يهتم بمثل هذا الكتاب كالمقرر

للمبتدئين لما فيه من اهتمام بمراعاة مستواهم في العلم والتدرج.

٢. بعد أن تم تقديم المبادئ التعليمية في كتاب الآجرومية، فليس من الخطأ

أن تكون من الباحثين والقارئين محاولة في إعادة الصياغة لكتاب النحو

التعليمي. وذلك بإعداد الكتاب الدراسي في النحو معتمدا على الآجرومية

ونتائج هذا البحث.

٣. تناول هذا البحث موضوعين رئيسيين في تحليل المسألة، الأول عن جهود

الصنهاجي في النحو التعليمي من خلال كتاب الآجرومية، الثاني مواقفه

النحوية بين البصرة والكوفة في كتاب الآجرومية. فمن هنا اقترح الباحث

للقارئ أن يأتوا بمثل هذا الموضوع تطورا له سواء كان بتحليل كتاب آخر

للأعلام الآخرين أو بمقارنة المذهب الآخر حتى يتطور هذا الموضوع

ويكتمل الكلام في هذا المحور.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن آجروم، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي. (٢٠١١).
الآجرومية. تحقيق: محمد حسان الطيان. دار الظاهرية. ط(٢).
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (٢٠١٢). متن قطر الندى وبل الصدى.
دار السلام. بيروت: لبنان. ط(٥).
- ابن مالك، محمد، ألفية ابن مالك، دار التعاون، دون طبعة، القاهرة: مصر.
إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، ط(٢)، دون
تاريخ.
- إبراهيم، عبد العليم، النحو الوظيفي، دار المعارف، الطبعة الرابعة، القاهرة:
مصر، ١٩٧٨ م.
- أحمد إسماعيل، نثير الجمان في شعر من نظمنا وإياه الزمان. تحقيق: محمد
رضوان الداية. مؤسسة الرسالة. بيروت: لبنان. ط(٢). ١٩٨٧ م.
- إسحاق ابن، أحمد بن محمد الهمدان، كتاب البلدان، بيروت: لبنان، عالم
الكتب، ط (١)، ١٩٩٦ م.
- الأنباري، محمد بن القاسم. (٢٠٠٢). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين
والكوفيين. مكتبة الخانجي. القاهرة: مصر. ط(١).
- بكر بن عبد الله أبو زيد، مهذب معجم المناهي اللفظية، أردن، دار الخي،
البوشيخي، عز الدين، النحو التعليمي للغة العربية: مبادئه وإجراءاته (من
كتاب وقائع مؤتمر مناهج اللسانيات في تدريس اللغة العربية)
- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،
الناشر: دار النفائس، بيروت: لبنان، دون طبعة.
- حايف النبهان. الآجرومية. تحقيق: حايف النبهان. الكويت، دار الظاهرية
لنشر والتوزيع. ط(٢). ٢٠١١ م.

الحفظي، حسن بن محمد. (٢٠٢٠). شرح الآجرومية. (الكتاب مرقم آليا في المكتبة الشاملة).

خالد بسندي، محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي (المصطلح والمنهج: نقد ورؤية)، جامعة الملك سعود، بحث منشور في مجلة الخطاب الثقافي، العدد ٣، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨ م.

خنفر، حازم. (٢٠٢٠). القطار النحوية على المقدمة الآجرومية. دون طبعة. ط(٢).

دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان. دار النهضة العربية. بيروت: لبنان. ١٩٩٤ م.

دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسيته النظرية وممارسة العملية، بيروت: دار الفكر المعاصر. ط(١). ٢٠٠٠ م.

الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، الناشر: دار الهدى، الجزائر، ط(٤). ١٩٩٠ م.

رزق الطويل، الخلاف بين النحويين، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، ١٩٨٥ م.

رشدي أحمد طعيمة. دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية. معهد اللغة العربية. مكة. ١٩٨٥ م.

الزبيدي، محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ط(٢). ١٩٨٤ م.

زيني دحلان، أحمد، (٢٠١٤)، شرح متن الآجرومية في علم اللغة العربية، دار المشارع، ط(٧).

سعيد اسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، بيروت: لبنان، مؤسسة الرسالة، ط(١)، ١٩٩٤ م.

السنجري، مصطفى عبد العزيز، المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية

الحديثة، مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، ١٩٨٥ م.

السيوطي، عبد الرحمن بن كمال الدين. بغية الوعاة في طبقات اللغويين

والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دمشق: سوريا. دار الفكر.

ط(٢). ١٩٧٩م.

الشرواني، عبد الحميد، العبادي، أحمد بن قاسم، (٢٠١٦)، حواشي الشرواني

والعبادي على تحفة المحتاج في شرح المنهاج، دار الحديث، القاهرة:

مصر، ج: ١، ص: ٧٧

صاري، محمد، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج النحو لغير الناطقين

بالعربية (من سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين

بها).

صاري، محمد، تيسير النحو موضحة أم ضرورة، مجلة الدراسات اللغوية: المجلد

٢- العدد ٢، ٢٠٠١م.

ضيف، شوقي، المدارس النحوية، القاهرة: مصر، دار المعارف، ط(٧)، دون

تاريخ.

الطناحي، محمود، أرجوزة قديمة في النحو للشكري، ضمن كتاب "دراسات

عربية و إسلامية مهداة إلى أديب العربية الكبير أبي فهد محمود محمد

شاكر"، القاهرة، ١٩٨٣م.

الطنطاوي، محمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، القاهرة: دار المعارف،

ط(٢). ١٩٩٥م.

العباس أبو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وإنباء أبناء

الزمان، تحقيق: حسان عباس، دار صادر، بيروت: لبنان، ١٩٧٦ م.

- عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، (١٩٨٨)، حاشية
الآجرومية، دون طبعة، ط (٤).
- عبد الرحمن السيد، مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، مصر، دار
المعارف، ١٩٦٨ م.
- عبد الرحيم بن عبد السلام نبلسي، تحقيق فرائد المعاني في شرح حزر الأمانى
ووجه التمهاني، تحقيق: عبد الرحيم بن عبد السلام نبلسي، كلية اللغة
العربية بجامعة أم القرى، ١٩٩٧ م.
- عبد القادر بن زيان. (٢٠١٧). المقاصد التعليمية في متون النحو العربي دراسة في
متن الآجرومية. مجلة آفاق للعلوم. جامعة الجلفة. العدد التاسع.
- العشماوي، عبد الله. (٢٠٠٩). حاشية العشماوي على متن الآجرومية في قواعد
العربية. دار البصائر. ط(٢).
- فارس ابن ، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام
هارون، الناشر: دار الجليل، بيروت: لبنان، دون طبعة.
- فخر صالح سليمان قدارة، مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه، أردن: دار
الآمال، ط(١)، ١٩٩٠ م.
- فطرياني، زارية. رسالة الماجستير، تحليل المذاهب النحوية في كتابي الآجرومية والنحو
الواضح والاستفادة منها في تعليم النحو. جامعة مولانا مالك إبراهيم. ٢٠١٦
- الفيروزبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت:
لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ م.
- القرآن الكريم سورة الإسراء: (٨٨).
- الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر
من العلماء والصلحاء بفاس. تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني، حمزة

- بن محمد الطيب الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني. دار الثقافة. عمان: الأردن. ط(١)، ٢٠٠٤ م.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات. تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان، ط(٢).
- محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: عبد المجيد خيالي. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ط(١). ٢٠٠٣ م.
- محمد معروف، بحث جامعي، (٢٠١٠)، اختلاف الآراء النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة (دراسة وصفية تحليلية). جامعة مولانا مالك إبراهيم منظور ابن ، محمد بن مكرم بن علي، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، بيروت: لبنان، دار صادر، ط(١)، ٢٠٠٠ م.
- المهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي. (٢٠٠٩). الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج. دار المنهاج - دار طوق النجاة. بيروت: لبنان. ط(١).
- يحيى بعيطيش، النحو العربي بين التعصير والتيسير، بحث منشور في كتاب أعمال ندوة تيسير النحوي منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠٠١ م

Abu Syairi. Khoiri. Pengembangan Bahan Ajar Bahasa Arab. E-Journal IAIN Samarinda. DOI:10.21093/di.v13i1.275

Creswell, J. W. "Penelitian Kualitatif Dan Desain Riset." Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2015.

Friends, Nouria Briki and. "A Guide to Use Qualitative Research Methodology, Medecines sans Frontiers." London School of Hygiene and Tropical Medicine UK, n.d.

- Joni, R.T. Pengembangan Paket Belajar. (Jakarta: Depdikbud. P2LPTK, 1984
- Kalinda, Isnani. "Tesis, Pendidikan Islam Berbasis Wasathiyah 'Studi Pemikiran Muhammad Quraish Shihab Tentang Konsep Wasathiyah.'" UIN Maulana Malik Ibrahim, 2022.
- Mardalis. "Metode Penelitian Suatu Pendekatan Proposal," 28. Jakarta: Bumi Aksara, 2003.
- Mulyadi, Mohammad. "Penelitian Kuantitatif Dan Kualitatif," 71. Yogyakarta: Nadi Persada, 2011.
- Penyusun, Tim. "Pedoman Penulisan Karya Ilmiah Pascasarjana, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Hidayatullah," 2020.
- Swan, M. "Design Criteria For Pedagogic Grammar Rules .In : Bygate M., Tonkyn, A. & Williams, E. (Eds.)." *Grammar And The Language Teacher*, 1994, 45–55. Longman .
- Todd, L, & Hancock, I. "International English Usage , Croom Helm and Over," 1986.
- Wang. "How Is Pedagogical Grammar Defined in Current Tesol Training Practice." *Tesl Canada Journal* 21 (2003): 1. oxford: university press.

السيرة الذاتية



أ. المعلومات الشخصية

الاسم : مولانا أحسن الفكر

مكان/ تاريخ الولادة : بكالونجان، ٢١ يناير ١٩٩٦

العنوان : سيدوراجا، تيرطا، بكالونجان

الوالد : طبراني

الوالدة : داريني

رقم الجوال : ٠٨٩٩٧٦٦١١٠٠

البريد الإلكتروني : waxrie@gmail.com

ب. المستوى الدراسي

الرقم	المستوى الدراسي	السنة
١	روضة الأطفال مسلمات نفضة العلماء سيدوراجا	٢٠٠٢-٢٠٠٠
٢	المدرسة الابتدائية السلفية سيدوراجا	٢٠٠٨-٢٠٠٢
٣	المدرسة الثانوية الحكمة ٢ بريس	٢٠١١-٢٠٠٨
٤	المدرسة العالية الدينية الخاصة الحكمة ٢ بريس	٢٠١٥-٢٠١١
٥	جامعة الإمام الشافعي شياأنجور	٢٠٢٠-٢٠١٥